يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٥٠ ل.ا. • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד

الجمعة ٢٤ آذار ١٩٧٨ ، ١٥ ربيع الثاني ١٣٩٨ ، العدد ٩٠/٣٤ VOL 90/34 — 24.3.1978

يوم الأرض تحت شعار: أوقفوا سفك الدماء والغزو والاستيطان والتهويد!

*** اجتماعات شعبية فى عشرات القرى العربية لمناسبة يوم الارض ، فى مركزها الاجتماع القطرى فى سخنين يوم ٣٠ آذار ***

حيفا — مكتب « الاتحاد » — « اننا نناشد جميع من تعز عليهم قضية الارض والحقوق المتساوية والمستقبل الحر ان يصونوا وحدة الصف ووحدة الكلمة لان القضية التى تجمعنا واحدة » .

بهذا النداء النضالى المسؤول اختتمت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى منشورها الذى اصدرته ودعت فيه جماهير الشعب العربى فى اسرائيل على اختلاف فئاته الى المشاركة فى احياء ذكرى شهداء يوم الارض يوم الخميس القادم ٣٠ آذار ١٩٧٨ فى سخنين حيث سيتم ازاحة الستار عن النصب التذكارى لشهداء يوم الارض ويعقد الاجتماع الشعبى الكبير فى ساحة المدرسة الابتدائية باشتراك الوفود العربية واليهودية من مختلف انحاء البلاد .

وخلال الايام الاخيرة واصلت الجماهير عقد اجتماعات شعبية فى القرى العربية وكان ابرزها الاجتماع فى الرامة الذى عقد امس الخميس واشترك فيه رجالات اللجنة القطرية. كما عقدت اللجنة اجتماعا لهذه المناسبة واعدادا ليوم الارض فى الجامعة فى القدس .

واصدرت اللجنة المنظمة لاجتماع سخنين الكبير وتتالف من ممثلى قرى البطوف عرابة ودير حنا وسخنين بيانا الى اهالى تلك القرى ذكرت فيه ان القرى الثلاث ستستضيف الآلاف من جميع انحاء البلاد . ولهذا «فانطلاقا من مسؤوليتنا تجاه سمعة قرانا الطيبة وذكرى شهدائنا الخالدين ومسيرة نضالنا فى الدفاع عن اراضينا نتوجه الى جميع ابناء قرانا الثلاث نساء ورجالا، شبابا وطلابا ان يكونوا جميعا على مستوى هذه المسؤولية وان نعمل جميعا ليكون هذا اللقاء الكفاحى ناجحا ومنظما وان نحافظ على وحدة الصف التى كانت ولا تزال سلاحنا الاساسى فى الدفاع عن ارضنا وحقوقنا» .

وكالعادة صعدت الصحف السلطوية ، التى لا تتوقف عن الدس على الجماهير العربية ، تحريضها على احياء ذكرى يوم الارض فى محاولة لتضليل الرأى العام . وبذلك نفذت توجيهات حكام هذه البلاد الذين كثفوا ممارستهم لسياسة الاضطهاد القومى.

السلطات تفرض أحكاما إنتقامية على التلاميذ المتضامنين مع شعبهم في لبنان!

القدس — لمراسلنا الخاص — فرضت المحاكم العسكرية فى قطاع غزة والضفة الغربية المحتلين احكاما انتقامية قاسية على تلاميذ المدارس الذين اضربوا عن التعليم وقادوا المظاهرات الشعبية واصطدموا مع قوات الاحتلال احتجاجا على الهجوم الاسرائيلى العدوانى على جنوب لبنان .

ففى غزة اصدرت المحكمة العسكرية احكاما بالسجن لمدة ٣ اشهر مع وقف التنفيذ ودفع غرامات مالية تتراوح بين ٢٥٠٠ — ٥٠٠٠ ليرة على ٢٧ تلميذا . واطلقت المحكمة سراحهم فقط بعد ان وقع اولياء امور التلاميذ على كفالات مالية بقيمة ٨ الاف ليرة عن كل تلميذ يدفعها ولى الامر او يسجن مقابلها اذا شارك التلميذ المكفول مرة اخرى فى مظاهرة.

وفى خان يونس بلغت الغرامات ١٠ الاف ليرة ، فرضت على عشرات التلاميذ وذلك بحجة ان المظاهرات فى خان يونس كانت اعنف !!

وقد فرضت احكام مماثلة فى محاكم الضفة الغربية المحتلة . ففى بيت لحم حكم على ١٩ تلميذا بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ وبغرامات مالية بقيمة ٨ آلاف ليرة على ١٦ منهم و ٦ آلاف على اثنين و ١٠ آلاف على التلميذ الباقى . وفى رام الله فرضت احكام مشابهة على ٤٠ طالبا وطالبة من رام الله والبيرة وبير زيت وغيرها . اما فى نابلس فقد فرضت غرامات باهظة على التلاميذ تتراوح بين ١٠ — ١٥ الف ليرة .

قمع وتعذيب

هذا وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلت عشرات التلاميذ فى القطاع والضفة خلال المظاهرات واعتقلت عشرات اخرين بينهم الفتيات فى ساعات الليل المتاخرة وذلك بشكل ارهابى مروع . واعتدت على التلاميذ بالضرب امام اهاليهم .. حين اعتقالهم . واكد عدد من الطلاب انهم ضربوا وعذبوا فى المعتقل .

وفى جنين اطلقت سلطات الاحتلال سراح ١٢ تلميذا من بين عشرات الطلاب الذين اعتقلوا خلال المظاهرات فى المدينة ... وذلك بعد ان ثبتت « براءتهم » خلال التحقيق !

ارهاب الاهالى

وفى محاولة لارهاب اولياء امور الطلاب فى غزة جاء عشرات رجال الجيش وادارة مكتب الحاكم العسكرى لحضور اجتماع دعت اليه مديرية التعليم وشارك فيه عدد كبير من اولياء امور الطلاب . ولكن ارهاب السلطات لم ينفع .. فقرر المجتمعون بالاجماع مطالبة الحكم العسكرى باطلاق سراح جميع الطلاب والطالبات المعتقلين .. وبالغاء اوامر التوقيف عن التعليم التى صدرت بحق عدد من المعلمين والمعلمات فى مدارس غزة ..بتهمة«التحريض على التظاهر»..!!

نتائج محادثات كارتر — بيغن تؤكد:

الخلافات الأمريكية – الاسرائيلية ليست استراتيجية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — وسط فيض من التعقيبات على مباحثات رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن والرئيس الامريكى جيمى كارتر ، واستنتاجات المراقبين بانها كانت صعبة وقاسية ، اكدت مصادر مطلعة فى القدس ان صورة العلاقات الاسرائيلية الامريكية ليست قاتمة بهذا القدر الظاهر .. وليست هناك ازمة بين حكومتى القطرين .

ومع هذا لا يمكن اخفاء بعض الحقائق التى ارتبطت بهذه الزيارة وبملابساتها . فقد وصل بيغن الى الولايات المتحدة فى ظروف تصاعد استنكار الرأى العام العالمى لغزوة القوات الاسرائيلية فى جنوب لبنان وما رافقها من عمليات وحشية اودت بحياة المئات من المدنيين وشردت اكثر من مئة الف مواطن فى المنطقة .

ثم ان مقابلات بيغن ووزير خارجيته ديان مع الشيوخ والنواب فى الكونغرس الامريكى لم تتسم بالود التقليدى . وكانت اسئلة اعضاء الكونغرس محرجة وحادة ..

والمهم ان المباحثات الجوهرية بين بيغن وكارتر لم تحقق تقدما . ولم تكن مثمرة . وكشفت عن خلافات اعلنها كارتر عمليا فى البيان الذى اذاعه بعدها فى حديقة البيت الابيض بحضور بيغن والصحفيين . (الوكالات والاذاعة ٢٢—٣—٧٨) . قال كارتر ، بعد مقدمات حول المشاركة فى السعى لتحقيق السلام المقيم ، انه اكد « ان مبادىء قرار مجلس الامن ٢٤٢ يجب ان تسرى على كافة الجبهات اذا اردنا ان تنجح مفاوضات السلام» .

وبذلك ابرز ان حكومة الولايات المتحدة ترفض مقولة الحكومة الاسرائيلية ، كما اعرب عنها بيغن باستمرار ، والتى تقول ان قرار مجلس الامن بشان الانسحاب من الاراضى المحتلة لا يسرى على الضفة والقطاع المحتلين .

وفى رده على هذا البيان عاد بيغن الى القول ان اسرائيل قدمت « مقترحات تسوية » وهى موضع مفاوضات .. ومن الممكن ان تكون هناك مقترحات مضادة .. فكل ما فى الامر اننا نريد ان نفاوض . وبذلك كشف عن تعنت حكام اسرائيل ورفضهم التراجع عن مواقفهم التوسعية .

وفى سبيل التاثير على الرأى العام الامريكى ، الذى يزداد تحفظه من سياسة حكام اسرائيل ، وباسلوب ديماغوغى ، قد يصلح فى اجتماع انصار الحيروت فى البلاد ، اضاف بيغن اود ان اذكر الرأى العام ان اسرائيل لا تزال الدولة الوحيدة فى العالم التى ينص ميثاق مكتوب على ضرورة اختفائها عن الوجود !! (اقرا الافتتاحية) .

كذلك اخفق بيغن ومرافقوه فى زحزحة الولايات المتحدة عن قرارها بربط صفقات تزويد اسرائيل والسعودية ومصر بالطائرات فى رزمة واحدة ، على الكونغرس ان يقرها مجتمعة او يرفضها مجتمعة ..

والسؤال ماذا تعنى هذه الخلافات وما هى ابعادها ؟.

لا نعتقد انها تعنى تناقضا استراتيجيا بين حكام الولايات المتحدة واسرائيل فهؤلاء متفقون على معاداة الاتحاد السوفييتى والشيوعية والحركات القومية عامة والحركة القومية العربية خاصة .

وهذه الخلافات لا تمس هذا الحلف الاستراتيجى .

ولكنها تعنى خلافات حول التكتيك.

فحكام الولايات المتحدة لا يستطيعون تجاهل الضغوط الدولية فى ظروف اشتداد عزلتهم على الصعيد العالمى. كما انهم لا يستطيعون تجاهل مصالح الانظمة العربية الرجعية فى مصر والسعودية والاردن . لقد حققوا نجاحات فى التسرب الى مصر وحرفوا الحكم عن طريق الصداقة مع الاتحاد السوفييتى الى طريق التعاون مع الامبريالية وعليهم ان يوطدوا مواقعهم فى السعودية والاردن وغيرها .. بدون هذا الموقف يعرضون مواقعهم الى الخطر .. كما يعرضون هذه الانظمة نفسها الى السقوط .

وفى اكثر من مناسبة اعلن المسؤولون الامريكيون انهم ملزمون بالدفاع عن امن اسرائيل واستقلالها.. ولكنهم غير ملزمين بالدفاع عن توسعها الاقليمى .

طبعا لا تزال ابعاد هذا التصور غير واضحة تماما الا انها لا تعنى ان الامبريالية الامريكية اصبحت راغبة فى الحل العادل والمقيم .. فلا بد من اجبار حكام الولايات المتحدة على التراجع من مخططاتهم القائمة على حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه القومية حتى تقترب الشعوب فى المنطقة من التسوية العادلة فعلا .

كلمة الاتحاد

منظمة التحرير الفلسطينية صامدة أما ديماغوغية بيغن فلا رصيد لها!

من المحتمل ان يكون حكام اسرائيل ، ومن ورائهم الامبرياليون قد اكتشفوا الان ، بعد ان انقشع غمام المعارك فى جنوب لبنان ، وبعد ان تبدد دخان غاراتهم الوحشية على مخيمات اللاجئين ، انهم فشلوا فشلا ذريعا فى انزال الضربة القاصمة بمنظمة التحرير الفلسطينية او زعزعة مكانتها بين الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية وعلى الصعيد العالمي .. فمكانة اسرائيل هي التي اصيبت بهزة شديدة .

لقد حارب المقاتلون الفلسطينيون ببسالة ازاء آلة حرب رهيبة ، استخدمت الاسلحة العصرية المحكمة ، واستنفروا التفاف الجماهير الفلسطينية حول منظمتها وتلاحمها معها وتماثلها مع اهدافها . ولم تكن المظاهرات فى الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين الا تأكيدا شجاعا ، فى ظروف قاسية ، على هذه الحقيقة الصلبة .

وتعود بداية التآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني الى زمن بعيد .. ومنذ ان اصيب فى وجوده القومي على تربة وطنه والمؤامرات على حقوقه لم تتوقف .. بل ان حرب حزيران ١٩٦٧ هدفت الى تبديد هذه الحقوق الى « ابد الابدين » .. ومحاولات القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية ، التي ترمز الى وجوده وامانيه ، استمرت منذ ان اكتسبت هذه المنظمة ثقة الشعب الفلسطيني الاجماعية .

وذرى هذه المحاولات تمتد من ايلول عام ١٩٧٠ فى الاردن ، الى الغزوة الاسرائيلية الوحشية فى اذار ١٩٧٨ وعبر الحرب الاهلية فى لبنان فى عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .

ولكن كل هذه المؤامرات والمحاولات اخفقت تماما وارتفعت مكانة المنظمة حتى اكتسبت اعتراف الدول العربية مجتمعة واعتراف منظمة الأمم المتحدة التي صادقت على سلسلة من القرارات تؤكد حق الشعب الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وازاء اقتناع الرأي العام العالمي بصدق حقوق الشعب الفلسطيني وعدالة مطالبه بدت ديماغوغية رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن باهتة وبلا رصيد .

اراد فى ختام مباحثاته مع الرئيس الامريكي كارتر ان يثبت ان سياسة حكام اسرائيل على حق . فذكر ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة فى العالم الذي تنص وثيقة خطية على ضرورة اختفائها من الوجود .

وقصد بهذه الوثيقة ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي يدعو الى اقامة دولة دمقراطية علمانية فى فلسطين .

تجاهل هنا عن سبق اصرار وتعمد ان هناك وثائق كثيرة صاغتها المنظمة الصهيونية العالمية وحكام اسرائيل الذين ينتمون اليها ويمارسون أيديولوجيتها تنفي وجود الشعب الفلسطيني وترفض حقه فى تقرير المصير وفى دولة مستقلة .

وباستثناء الشيوعيين صادقت الكنيست بالاجماع على قرار يعلن ان حق الشعب اليهودي التاريخي على « ارض اسرائيل » لا يتزعزع .

واذا اعتمدنا على تفسير حزب حيروت الذى يرئسه مناحم بيغن رئيس الوزراء فارض اسرائيل تشمل ضفتي نهر الاردن .. ولهذا فهذه الوثيقة لا تنفي حق الشعب الفلسطيني فى الوجود القومي المستقل فحسب بل تنادي باختفاء الاردن عن الوجود .

هذا اولا ..

وثانيا تجاهل بيغن متعمدا ايضا ان المجلس الوطني الفلسطيني فى دورته الثالثة عشر دعا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة على التراب الوطني . وبذلك اوحى الى انه يطالب بدولة فلسطينية الى جانب اسرائيل .. ثم ان قادة منظمة التحرير صرحوا فى مناسبات عديدة بأنهم على استعداد للاعتراف باسرائيل ان هي أعترفت بحقوقهم .. ولاقامة دولة فلسطينية مستقلة تتعايش سلميا مع اسرائيل ..

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

طلائع القوات الدولية تصل الى جنوب لبنان اسرائيل ما زالت تحاول تجنب الانسحاب

*** استمرار مقاومة الاحتلال * الجنود الاسرائيليون ينسفون بيوت كل من يشتبه بهم * الانعزاليون ، بتشجيع من اسرائيل ، يقترفون افظع الجرائم بحق المواطنين العزل وينهبون القرى والمساكن ***

بيروت — تل ابيب — من المتوقع ان تكون طلائع قوات الامم المتحدة قد اخذت مواقعها فى جنوب لبنان فى محاولة لوقف القتال هناك وحمل اسرائيل على سحب قواتها العسكرية الغازية من المواقع التى تحتلها فى المنطقة الواقعة جنوبى نهر الليطانى . وكانت وحدة ايرانية قد دخلت الى جنوب لبنان من مواقعها فى الجولان . واعلنت الحكومة الفرنسية انها ستوفد قوات الى تلك المنطقة تضم ٧٠٠ جنديا وضابطا . كما اعلنت كل من السويد والنرويج والنمسا عن استعدادها لارسال قوات مماثلة .

وفى هذه الاثناء واصلت القوات الاسرائيلية الغازية ما اسمته باعمال التفتيش عن رجال حركة المقاومة الفلسطينية ، الذين يعتقد ان كثيرين منهم ما زالوا مختبئين فى المغاور والوديان والاحراش الكثيفة ويواصلون مقاومة القوات الاسرائيلية المحتلة .

وقد افاد مراسل «عل همشمار» ان الجنود الاسرائيليون يقومون بتفتيش القرى التى احتلوها بيتا بيتا وبنسف كل بيت يشتبهون بصاحبه. وذكر ان رائحة البارود والغبار المتناثر بفعل الانفجارات ورائحة الضحايا القتلى بما فى ذلك رائحة جثث البهائم التى اصابتها الغارات الاسرائيلية ، لا تزال هذه الروائح تملأ الاجواء . وقال ان جنوب لبنان يشبه منطقة اصابتها هزة ارضية مدمرة . فمعظم القرى هدمت مساكنها او خربت كليا .

ويتضح من تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ان السلطات الاسرائيلية لا تزال تماطل بهدف تأجيل سحب قواتها الغازية من جنوب لبنان .

فعلى الرغم من ان وزير الدفاع، فايتسمان ، صرح فى اجتماع للجنة الخارجية والامن واخر للحكومة بان « من الافضل ان تعجل اسرائيل فى سحب قواتها » فان الوزير قرن الانسحاب بشروط ابتزازية ، سياسية وعسكرية ، من شانها ان تعرقل التعجيل فى سحب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان .

كذلك صرح قائد الاركان الجنرال غور ان اسرائيل ستسحب قواتها فى اسرع وقت ممكن . وقال ان الامر متعلق بالوتيرة التى يتم فيها قدوم القوات الدولية الى جنوب لبنان .

وبالمقابل تواصل القوات الاسرائيلية الترتيبات العسكرية والادارية التى تكشف عن رغبة هذه القوات فى البقاء فترة اطول فى المنطقة التى تحتلها .

كما ان الحكومة اجتمعت مرات ثلاث ، هذا الاسبوع ، ولكنها لم تتطرق الى قرار مجلس الامن الداعى الى سحب القوات الاسرائيلية فورا . ويكشف هذا التجاهل الرسمى المتعمد عن حقيقة نوايا اسرائيل وعزمها على المماطلة والتسويف والتهرب من تنفيذ القرار تنفيذا كاملا.

وتحاول اسرائيل الاستفادة من الانعزاليين الرجعيين فى الجنوب الذين يتعاونون مع سلطات الاحتلال الاسرائيلى والادعاء بان بقاء القوات الاسرائيلية فى تلك المنطقة انما هو تلبية لمطلب المواطنين فيها وحرصا على حمايتهم .

وجاء من العاصمة اللبنانية ان الحكومة هناك اعلنت رسميا عن موافقتها على وضع قوات دولية على الحدود بين اسرائيل ولبنان . ويبدو ان اوساطا عربية تمارس ضغوطا مكثفة على منظمة التحرير الفلسطينية لقبول قرار مجلس الامن والتعاون مع القوات الدولية ، على ان يسمح للمنظمة بوضع قواتها المسلحة الى جنوب الليطانى ، بحيث تفصلها من الحدود مع اسرائيل القوات الدولية .

ولقد اوضح ماجد ابو شرار ، مسؤول الاعلام الموحد فى منظمة التحرير الفلسطينية، ان المنظمة لن توقف مقاومتها للاحتلال الاسرائيلى وستظل تناضل حتى نلبى الحقوق القومية للفلسطينيين .

وفى بيروت هب قادة الكتائب والمنظمات الانعزالية الرجعية الاخرى للتغطية على عدوان اسرائيل المسلح على جنوب لبنان . فبعد ان رحبوا بهذا العدوان دعوا مجلس الامن الى ان يبحث فيما اسموه «بالاحتلال» الفلسطينى لمناطق عديدة من لبنان .

ومن المعروف ان القوات الانعزالية فى جنوب لبنان تعمل يدا بيد مع القوات الاسرائيلية المحتلة .

ويبدو ان هذه القوات قد ارتكبت اعمالا اجرامية فظيعة فى القرى التى احتلتها القوات الاسرائيلية ، من قتل وسلب ونهب وتدمير . حتى ان قائد الاركان الاسرائيلى ، غور ، الذى يعرف جيدا ، وحشية العدوان الاسرائيلى ، وجد نفسه مضطرا الى ان يكشف عن هذه الاعمال الاجرامية « السادية » الفظيعة التى ارتكبتها القوات الانعزالية ... ويبرر عدم استطاعة قواته منعها (كذا) .

وكانت الصحف الاسرائيلية قد اشارت الى هذه الاعمال وحذرت منها . واشارت «عل همشمار» ، امس الخميس ، الى ان الكثيرين من سكان قرى الجنوب فروا خوفا ، ليس فقط من الجيش الاسرائيلى ، بل من اعمال الانتقام والنهب والسلب التى تمارسها قوات الانعزاليين الشرسة .

ومن الجدير بالملاحظة ان التليفزيون الاسرائيلى نشط مؤخرا فى نشر صور وتصريحات افراد من الانعزاليين تفوح منها رائحة التعصب الطائفى الذميم الذى عمل قادة الكتائب وبتشجيع من حكام اسرائيل والرجعية العربية على تغذيته وتنميته ، وفى نشر مقابلات مع عدد من المواطنين المسنين والنساء من الشيعة فى جنوب لبنان لاظهار « تأييد » اولئك المواطنين و«ترحيبهم» بالاحتلال الاسرائيلى . ولكن كل الدلائل تشير الى ان محاولات سلطات الاحتلال الاسرائيلى حمل ابناء طائفة الشيعة من عرب جنوب لبنان ممن تبقوا فى قرى الجنوب على التعاون مع المحتلين الاسرائيليين وحلفائهم الانعزاليين قد باءت بالفشل .

ديان :

ليست « الازمة » الحالية اخطر « الازمات » !

اللد — صرح وزير الخارجية موشى ديان عند وصوله الى المطار عائدا من الولايات المتحدة ان « ازمة » العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة الحالية ليست اصعب « الازمات » .

ففى عام ١٩٥٦ فى ايام بن غوريون (حرب سيناء) اقترنت « الازمة » بالضغط والتهديد .

اما هذه المرة فلم ترافق الاختلافات فى وجهات النظر الضغوط او التهديدات .

واضاف ان هذه الخلافات تعود الى رغبة الامريكيين فى ازالة الخلافات الاسرائيلية المصرية حتى لا تصل مفاوضات السلام الى الباب الموصود . ولكن اسرائيل لا تستطيع ان توافق على امور تتعارض مع مصالحها . وقال اذا كانت مصر صادقة فى رغبتها فى السلام فعندئذ لا داعى لان تصل المفاوضات الى مرحلة الجمود .

المطالبة بالغاء حصانة بلاتو شارون ومقاضاة الصحف التي نشرت افتراءاته

القدس — لمراسلنا — طالبت كتلة الجبهة الدمقراطية رياسة الكنيست بان تضع على جدول اعمالها بشكل مستعجل بحث الغاء حصانة عضو الكنيست بلاتو شارون لتقديمه الى المحاكمة بتهمة القذف والتشهير بالحزب الشيوعى الاسرائيلى .

وكان بلاتو شارون قد نشر اعلانات فى الصحيفتين المسائيتين «معريب» و «يديعوت احرونوت» يطالب فيها بالغاء شرعية الحزب الشيوعى. ويتهم كتلة الجبهة الدمقراطية فى الكنيست بانها تسر لقتل اليهود على ايدى افراد المنظمات وتشجع ذلك كما لو كانت ترمى الى تصفية اسرائيل .

كذلك رفع الحزب الشيوعى قضية على كل من «معريب» و «يديعوت احرونوت» لنشر افتراءات بلاتو شارون وطالبهما بنشر اعتذار وبدفع مليون ليرة مع ان التعويض المستحق لقاء نشر هذه الافتراءات لا يمكن تقديره .

وقال ناطق باسم الحزب الشيوعى ان بلاتو شارون ما كان يجرؤ على فعلته هذه لولا شعوره بتشجيع ومساندة اوساط مقربة من الحكومة . وان عملية جمع التواقيع على عرائض تطالب بالغاء شرعية الحزب الشيوعى من شانها ان تخلق جوا مسمما ضد الشيوعيين اليهود والعرب . وضد كل من لا يوافق على سياسة الحكومة .

وقد اثارت فعلة بلاتو شارون نقمة الاوساط الدمقراطية فى البلاد وقد نشرت «عل همشمار» فى ملحقها الاسبوعى تعليقا جاء فيه « حينما تذبح المنظمات الاولاد فان بلاتو شارون يفكر فى كيف يستغل ذلك لمكاسب سياسية . لانه خبير كبير فى ترجمة مصائب الاخرين الى رصيد بنكى له . لذلك قررنا وضع شارون فى مكانه المناسب . فقد حسبناه فى البدء نكتة . ولكن تبين انه انسان خطر جدا .

لذلك نطالب بالغاء ظاهرة بلاتو شارون ووضعه هو خارج القانون ».

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى العربية

اجتماعات شعبية لمناسبة الذكرى الثانية ليوم الارض

- ● كفر قرع — اليوم الجمعة ٣/٢٤ الساعة ٥،٣٠ مساء — باشتراك : فضل نعامنة ومحمود حصري وسلمان ناطور ويوسف جليلي ●
- ● كفرياسيف والقطاع — اليوم الجمعة ٣/٢٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : الدكتور سليم مخولي وجمال معدي (يركا) ونديم موسى (نائب رئيس مجلس محلي ابو سنان) وابراهيم مالك ومحمد الحاج) ●
- ● كفر قاسم — اليوم الجمعة ٣/٢٤ الساعة ٥،٣٠ مساء — باشتراك : المحامي حنا نقارة والمحامي محمد ميعاري وعبد الحميد ابو عيطة وعمر عصفور ●
- ● قلنسوة — اليوم الجمعة ٣/٢٤ الساعة ٦،٠٠ مساء — باشتراك ثابت ابو راس وغازي شبيطة ●
- ● الطيبة — الاربعاء ٣/٢٩ الساعة ٥،٣٠ مساء — يتكلم : عبد الحميد ابو عيطة ومسعد قسيس ومحمد زيدان ●
- ● ام الفحم — الاربعاء ٣/٢٩ الساعة ٦،٠٠ مساء — يتكلم : سلمان ناطور ومحمد محاميد ومحمود حصري ●

اجتماع تضامني – يهودي عربي

وذلك فى نادي « الاخوة » بحيفا (جادة بن غوريون ٣٩) يوم الثلاثاء ٢٨/ ٧٨/٣ الساعة ٨ مساء .

يتكلم فى الاجتماع شخصيات يهودية وعربية .

لمناسبة الذكرى الثانية ليوم الارض

اجتماع شعبي فى كفركنا

اليوم الجمعة ٧٨/٣/٢٤ الساعة ٥،٠٠ مساء .

يتكلم فى الاجتماع :

● حنا فضيل خشيبون ● الدكتور سليم مخولي

المحامي رائق جرجورة ● باسل غطاس (عن الطلبة) .

غـزو لبنـان تصعيـد خطـر لسيـاسة العدوان والاحـتـلال
لينسحـب الجيش الاسـرائيلى الـى اسـرائـيـل

(من المحاضرة التى القاها الرفيق توفيق طوبى فى الدورة العاشرة للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى الاسرائيلـى فى ١٧ — ١٨ آذار ٧٨) .

ان الغزو الاسرائيلى الاخير للبنان يشكل تصعيدا خطرا فى سياســة الضم العدوانية التى تتبعها الحكومة فى محاولاتها لتصفية حقوق الشعـب العربى الفلسطينى العادلة . وهـو يخلق وضعا جديدا ليس فقط نظـرا لضخامة قوةالغزو وانما نظرا للمساحة التى تشملها والغايات المعلنة منهـا ايضا . وها نحن نشاهد احتـلالا اسرائيليا جديدا ، فى جنوب لبنان هذه المرة . ومع ان وزير الامــن عازر فايتسمان يعلن ان « ليس لنا اهداف احتلالية » ولكن أقوالا كهذه قيلـت ايضا بعد حرب حزيـران ١٩٦٧ . وهذا لا يعنى انهم سينجحون فىمواصلة الاحتلال . وقد كان هجوم المتطرفـين الفلسطينيين على شارع الساحــل والذى شجبناه ذريعة للحـــرب والاحتلال الجديدين . ولكن الحقيقة هى ان برنامج احتلال جنوب لبنـــان اعد قبل ذلك بأمد بعيد ، يعود حتى الى ايام حكومة « التجمع » . امـــا اعلان مناحيم بيغن من ان القـــوات الاسرائيلية ستبقى هناك حتى ايجاد تسوية وان فى النية ايجاد « حـــزام امان » انما تدل على نية البقاء فـــى المنطقة . وكل التبجح عن الانتصارات الباهرة فهو سخف . فالعملية تتميـز بغارات على مخيمات اللاجئين وقصف المدنيين والحاق خسائر فادحة بهـم وتحويل عشرات الالوف منهم الـــى لاجئين . وقد اذاعوا اليوم ان فرقة كوماندو نزلت شمالى صور وقتلت ٢٠ مسافرا من الرجال والنساء والاولاد .

وهناك دلائل على ان الغـــزو الاسرائيلى جرى بموافقة وتشجيـــع بل وبتنسيق مع الولايات المتحدة . وقد ابرزت الصحف الاسرائيلية ذلك ، حين اشارت الى ان بيغن اعلم كارتر بالعملية قبل البدء بها ، والـــى ان وزير الخارجية الامريكية فانس لـــم يطلب الى اسرائيل التوقف . واليوم يؤكدون هذه النقطة . وواضح ان اسرائيل والولايات المتحـــدة تعتقدان انهما اوجدتا ورقة جديدة رابحـــة تستعملها كل منهما لخدمة اغراضهـا ومشاريعها .

اهـــداف الغـــزو

ان هدف الغزو الاول والاساسى هو انزال ضربة قاسية بحركة التحـرر الفلسطينية ومنظمة التحريـــر . ولا يقتصر الهدف على تصفية قواتهـــا المسلحة وقواعدها وقياداتها بـــل يتعداه الى تصفية الحياة البشريـــة فى مخيمات اللاجئين . وبهذا ترمـى الحكومة الى تصفية منظمة التحريـر بصفتها طرفا فى مفاوضات الســلام وتصفية كفاح الشعب العربـــى الفلسطينى ضد الاحتلال ومن اجـل اقامة دولة مستقلة .

والهدف الثانى هو خلق وضـــع جديد فى توازن القوى داخل لبنـــان لمصلحة الكتائب . وتامل هذه القوى مع اوساط فى حكومة لبنان يسرهـــا قمع الفلسطينيين ان تتمكن الكتائب ، بفضل الاحتلال الاسرائيلى والضربـة التى تنزلها اسرائيل بالفلسطينيـــين والقوى الوطنية اللبنانية ، مـــن السيطرة التامة على لبنان باسره .

والهدف الثالث هو ايجاد منطقـة احتلال جديدة وفتح جبهة جديـدة فى الخارطة السياسية ، تصرف الاذهان عن الاحتلال القديم وتضعف الضغـط العالمى فى سبيل الانسحاب من المناطق المحتلة منذ ١٩٦٧ وتشغل الراى العام باحتـلال آخر جديد فى لبنـــان . وستحاول الحكومة ، بحجة « البحث عن تسوية تضمن الامن » البقاء فى جنوب لبنان الى الحد الزمنى الاقصى لتخلق بذلك ظروفا مواتية لضـــم جديد .

كما يستهدف الغزو ايضا خلق ضغوط جديدة على سورية لاحراجهـا واعطاء الولايات المتحدة امكانيـــة جديدة للضغط على سورية مقابــل الانسحاب من لبنان .

الحجـــة

وجدت الحكومة الوقت المناســب للقيام بالغزو : فاستغلت سياســـة السادات الموالية للامبريالية وانقسام العالم العربى فى اعقاب مبادرتـــه الاخيرة وكذلك تهجمه على منظمـــة التحرير وعلى الفلسطينيين ، لكـــى تبدأ بعملية الاحتلال الجديدة . وقـــد ساعدها موقف الولايات المتحـــدة المناهض بوضوح لمنظمة التحريــــر الفلسطينية .. لكن يجب القول ان الحكومة فى بحثها عن التوقيت الملائم، وجدت حجة ملائمة وفرتها لها هجمـة المتطرفين الفلسطينيين على المدنيـين فى شارع الساحل . وقد شجبنـــا مبدئيا ، وبحق ، تلك العملية لانهـا تضر بنضـــال الشعب العربـــــى الفلسطينى . وقلنا ان ليس بهـــذه الطريق يقدم الشعب الفلسطينـــى نضاله العادل . وكل العمليات ضـد المدنيين من هذا النوع وكخطـــف الطائرات ووضع المتفجرات وما اشبه لم تجلب الا الضرر لقضية الشعـب العربى الفلسطينى العادلة .

ومع ذلك فان منفذى العمليـــة لا يصلون الى اعقاب حكام اسرائيـل الذين يستخدمون الارهاب ضـــد الشعب العربى الفلسطينى ، كمـا اننا نميز ايضا بين كفاح وكفاح . ان كفاح الشعب العربى الفلسطينى كفاح عادل ولكن كفاح حكومة اسرائيل غير عادل لكونه كفاح محتلين . ولكن على من يشن نضالا عادلا أن يعرف ايضا كيف يختار شكل النضـال الصحيح وكيف يختار الظروف والتوقيـــت . ولذلك يجب شجب الهجوم على شارع الساحل اصلا . فمن ناحية فعليـة فقد اسدت خدمة كبرى لبيغن ، اذ كانت شعبية حكومته فى الدرك الاسفل لدى الراى العام العالمى ، وحتى فى اسرائيل بدأت الحكومة تفقد الثقـة فى اوساط الجمهور ، وليس فقط على الصعيد الاقتصادى بل والسياســى ايضا .

العـــدوان يرتـــد على مقترفيـــه

ولكن العدوان على لبنان ارتد الى نحر حكومة بيغن . فكان رد فعـــل الرأى العام العالمى شديدا . ويجب عدم الاستهانة بتحذير الاتحـــــاد السوفييتى من ان حكومة اسرائيل التى تزرع ريحا ستحصد عاصفة .

وحتى فى اسرائيل هناك ردود فعل حكيمة من شخصيات وصحفيين اكدوا ان ذلك لن يمر وان العملية العسكرية لن تقضى على الفلسطينيين وانـــه ليس بمقدور اسرائيل ان تبقى فـــى جنوب لبنان . ومع هذا يجب الاشارة بقلق الى انه باستثناء الحـــــزب الشيوعى والجبهة الدمقراطية لم توجد اية قوة سياسية تستنكر الغزو بشكل واضح . ويعنى ذلك .. شلى ومبام مع ان مبام طالبت بالانسحاب بعـــد انتهاء « العملية » وان عضـــوى الكنيست سريد وبعيل ابدبا تحفظهما من تفجير مخيمات اللاجئين .

ولكن ليس بمقدور سياسة حكومة بيغن ولا حربها الاجرامية ضد الشعب العربى الفلسطينى ان تقضى علـــى الحركة القومية الفلسطينية . ستخلق هذه الضربة صعوبات ولكن الحركـة القومية للشعب العربى الفلسطينـى ستزداد قوة وصلابة . وستطـــرأ تطورات داخلية ايجابية وستفتـــح الاعين بالنسبة لطريق النضـــــال الصحيح . كل الاحتمالات موجـودة لتعزيز ساعد القوى العقلانيـــــة والواقعية والقوى المعادية للامبريالية والقوى التقدمية . وفى نهاية الامـــر، ستتخطى منظمة التحرير الفلسطينية هذا المأزق وستخرج منه اكثر قـــوة سياسيا وتنظيميا .

ان العدوان الجديد على لبنـــــان سيخلق ردود فعل فى الدول العربية من شأنها التضييق علـــى السادات وعلى الانظمة الموالية للامبرياليـــة والانظمة الرجعية والدفع باتجـــاه وحدة الصف ضد الامبريالية واضعاف الرجعية العربية .

وستصطدم الجهود الامريكية ايضا، التى تتم بوساطة السادات وبيغـــن بهدف تعزيز سيطرتهم على المنطقة ، بصعوبات اضافية فى اعقاب الغزو . ومن جهة اخرى خلق الغزو اخطارا جديدة وجدية . فمن شأنه ان يؤدى، اذا لم ينسحب الجيش الاسرائيلى من جنوب لبنان فورا ، الى اندلاع حرب عامة فى المنطقة قد تهدد سلام العالم اجمع بالخطر .

كيف يضمن الامن

لقد شنت الحكومة هذه الحـــرب الجديدة واحتلت أراضى عربية اضافية مرة اخرى تحت ستار امن اسرائيل . ولكن التجربة التاريخية اثبتـــت ان جميع الحروب والاحتلالات التى قـــام بها حكام اسرائيل لم تجلب الامـــن ولا الطمأنينة لشعب اسرائيل وانمـــا جلبت فقط الضحايا واستمرار بـــل وحتى اشتداد سفك الدمـــــاء . وستتأكد جماهير الشعب فى اسرائيل مرة اخرى من ان التذرع بالقلق على امن اسرائيل تذرع بدون اساس .. وان الهدف الحقيقى لشن الحـــرب الوحشية المستمرة .. موجه ضـــد الشعب العربى الفلسطينى بغيـــة تصفية وجوده القومى واحتلال مناطق اضافية .

لقد منعت هذه الطريق الســلام والامن والطمأنينة عن شعب اسرائيل منذ قيام الدولة . ويعزى حكـــام اسرائيل الشعـــب « بالنجاحات » وبان ذلك « يتم بالقوة » ... لا يوجد اى مستقبل لهذه الطريق . وفى نهاية الامر .. اذا استمرت هذه السياسة فمن شأنها ان تجلب فقط الكـــوارث والمآسى . لن تستطيع حكومة اسرائيل الاستمرار الى الابد فى الاحتـــلال والتنكر لحقوق الشعب العربـــــى الفلسطينى العادلة والوقوف فى وجه العالم العربى كله بالدبابة والفانتوم .

لقد أثبتت التجربة التاريخية ان لا سبيل لكسر حلقة سفك الدمـــاء وضمان الامن سوى بتحقيق الســلام العادل الذى يضع حدا للاحتـــلال ويحترم حقوق الشعب العربـــى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامـة دولته المستقلة الى جانب دولـــة اسرائيل ويضمن حق السيـــادة والاستقلال لاسرائيل فى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ .

لمـصلحـة مـن حـــل مـجلس عبلين المحلى ؟

عبلين — لمراسلنا — حبذا لو كانت مصلحة الاهلين هي رائد وزارةالداخلية فى تعيين أو حل سلطة محلية ما . ولكــــن التجربة تثبـت ان اعتبـارات اخرى ، سياسية فى الدرجـة الاولى ، هى التى تسترشـــد بها وزارة الداخلية فى تعاملهـا مع السلطات المحلية العربية .

وفى الاسبوع الماضي اعلن القائـــم باعمال متصرف اللواء الشمالي ان وزير الداخلية قرر حل مجلس عبلـين المحلى . واعلن عن تنصيب لجنـــة معينة لتقوم باعمال المجلس المحلــي مكونة من ثلاثة موظفين حكوميين برياسة السيد عبد الحميد تحاوخو قائمقام الناصرة .

وزعم نائب المتصرف ان قرار الحل كان نتيجة لتوصية لجنة تحقيـــق خاصة . والغريب ان الوزارة لـــم تحرك ساكنا يوم كان مجلس عبلـين المحلي ، تحت ادارة سابقة ، توجــه اليه انتقادات من الاهلين . اما بعـــد ان تغلب المجلس على الازمة وانتخب ادارة جديدة قبل نحو سنة برياســـة السيد سلمان سلمان واخذ يعمل على اصلاح الاوضاع بشكل تدريجي فطنت الوزارة الى ضرورة حلـــه دون ان يطلب اليها احد ذلك . بدلا مـــن ان تساعده على الانطلاق من جديد لخدمة مصالح القرية واهاليها .

وكان السيد سلمان سلمان رئيس مجلس عبلين المحلي قد تحدث قبيـلّ حل المجلس عن انجازات المجلس خلال اقل من سنة على الادارة الجـديـدة وكيف انه استطاع تسديد الديــون المتراكمة ووضع ميزانية من عشر ملايين ليرة للعام القادم وميزانية تطـــوير من ٣٤ مليون ليرة للسنوات القادمة .

والاهلون يستنكرون تصرف وزارة الداخلية وتسرعها بحل المجلس المحلي ولا يرون ان لجنة معينة من خـــارج القرية ستكون افضـــل مـــن مجلس منتخب ، خصوصا وان موعد انتخابات السلطات المحلية القادم ليس بعيدا .

وعلم مراسلنـــا ان رئيس المجلس المحلى السيد سلمان سلمان توجـــه الى محكمة العدل العليا مطالبا بالغاء حل المجلس المحلى .

ووزعت جبهة عبلين الدمقراطيـــة منشورا بعنوان « حل مجلس عبلـين المحلى وتعيين لجنة حكومية اهانــــة لكرامة اهالى القرية » . واعتبرت حل المجلس جزءا من مؤامرة على القرية ومحاولة لحرمان الاهلين من انتخاب مجلس جديد فى الانتخابات القريبـــة للسلطات المحلية . ودعت الى تمتين الوحدة بين أهالى القرية بغض النظر عن انتمائهم الطائفى او السياسى . كما دعت اعضاء المجلس جميعا الى وضع الحسابات الشخصية جانبـــا . واهابت بالاهلين لتقوية الجبهـــــة الدمقراطية وتوسيع صفوفها واعدادها جيدا لخوض الانتخابات القادمة .

حـول المـؤتمر الصهيوني التاسع والعشرين (٣)
دور الصهـيـونيـة اليـوم

هذا هو المقال الثالث والاخير من سلسلة المقـالات التى عالج فيها الكاتب المؤتمر الصهيونى العالمى التاســع والعشرين الذى عقد فى القدس فى شباط ١٩٧٨ . وقـــد ظهر الاول فى عدد «الاتحاد» ١٠—٣—١٩٧٨ بعنـــوان « حال الصهيونية فى عشية مؤتمرها » .. وظهر الثانى فى عدد « الاتحاد » ١٧—٣—١٩٧٨ بعنوان « مجريـــات المؤتمر » .

ازديـــاد نفـــوذ الصهيونيين الامريكيين

لخص أحد المعقبين على المؤتمر فكتب : « لم تترك عاصفة التعابيـــر الفارغة (التى اجتاحت المؤتمر) اثرا وتبددت حالا بحيث لم تطبـــع الذاكرة بشىء » .. وأضاف : وحين أسدل الستار الاخير حزم المندوبون ، الذيـــن ألفوا ٦٢ فى المئة من أعضاء المؤتمر ، أمتعتهم وعـــادوا الى بيوتهـــم بالطائرات . («جروزلم بوست» مقال بعنوان : «على العرض الصهيـــونى المسرحى أن يستمر») .

والحقيقة ان هذا المؤتمر ، بالمقارنة مع المؤتمرات السابقة ، لم يكتف باتخاذ القرارات التقليدية حول « الهجرة » و « مركزية اسرائيل » والتعليم اليهودى بالشتات بل أقر قرارين « أصليين » ، اعتبرهمـــا بعض المراقبيـــن « انقلابا هاما » ! فى المنظمة .

أما القرار الاول ، الذى صادق عليه المؤتمر بمعارضـــة التكتل اليمينى المتطرف والاحزاب الدينية الاسرائيلية فيلزم المنظمة الصهيونية العالميـــة بدوائرها المختلفة بأن تسترشد عند تنفيذ برامجها بمبدأ المساواة بين مختلف التيارات الدينية اليهودية وبين الافراد اليهود بغض النظر عن انتسابهـــم الايديولوجى والدينى .

وساند القرار الثانى القرار الاول فدعا المنظمة الصهيونية العالمية الى تأسيس التعليم اليهودى فى الشتات على مبدأ المساواة بين مختلف التيارات الدينية بما فيها التياران : المحافظ والاصلاحى .

وهذان القراران اللذان يلزمان المنظمة كانا بمثابة دعوة الى حكومـــة اسرائيل ان تحطم احتكار التيار اليهودى الارثوذكسى السائد فى البلاد ووقف ممارسة الاكراه الدينى حتى بالنسبة الى التيارين المحافظ والاصلاحى .

وقد صادق المؤتمر على هذين القرارين على الرغم من ان آريه دولتسين، الذى فاز بالاجماع برياسة اللجنة التنفيذية ، كان قد وعد أحزاب المتدينـــين بتأييدهم فى معارضة منح التيارات اليهودية غير الارثوذكسية الشرعية .

واذا دل هذا على شىء فيدل على ازدياد قوة الصهيونيين الامريكيين فى المنظمة الصهيونية العالمية .. فالمعروف ان اكثرية الطائفة اليهودية فـــى الولايات المتحدة تنتمى الى احد التيارين : المحافظ والاصلاحـــى ... وان الجباية اليهودية فى تلك البلاد تعتمد على تبرعات اليهود المنتسبين الـــى هذين التيارين .

وقد صرح الراب الكسندر شندلر رئيس «اتحاد الرعايا العبريـــين الامريكيين » متذمرا قبل اتخاذ القرار « اذا كانت اموالنا جيدة بما فيـــه الكفاية لاسرائيل فنحن كذلك » (الصحف ٢٣—٢—١٩٧٨) .

ولكن من المشكوك فيه ان يلزم هذان القراران حكام اسرائيل الحاليين.. فالتكتل اليمينى المتطرف بايديولوجيته الغيبية وتعصبه الدينى يجد قاعـــدة مشتركة مع الاكليركية الارثوذكسية التى تمثلها احزاب المتدينين القوميـــين والعمال ، المتحالفين اليوم مع التكتل فى الحكومة الائتلافية .

واكثر من هذا فالصهيونية المعاصرة تعتمد اكثر فاكثر علـــى مصادر اليهودية (الدين اليهودى) لتوطيد مواقعها الايديولوجية وتبرير ممارستهـــا على الصعيدين الاسرائيلى والعالمى .. وليس تأكيد بيغن على الوعــــد التوراتى الربانى لتبرير تمسكه بالمناطق العربية المحتلة — الضفة والقطاع — ولجوئه الى مقولة « ارض اسرائيل » التاريخية سوى مظهر من مظاهر هذا الاعتماد الفكرى على اليهودية .

هذا على الصعيد الاسرائيلى اما على الصعيد العالمى فالانتساب الـــى اليهودية اصبح السبيل الوحيد لوقف الانجراف نحو اندماج الطوائــــف اليهودية مع الشعوب التى تعيش هى بين ظهرانيها . وبقاء هذه الطوائف فى عزلة دينية سيكون التربة التى يحرشها الصهيونيون ليحافظوا على وجودهم وليواصلوا ممارستهم .

الاهـــداف العينيـــة

لم تشتهر المنظمة الصهيونية العالمية وفروعها القطرية بمكافحة النازية واللاسامية .. بل ان شرائح من قادتها باركوا النازية واللاساميـــة لان اضطهاد اليهود فى اوروبا وغيرها كان يدفع ابناء الطوائف اليهودية الـــى الهجرة الى فلسطين فى الماضى واسرائيل اليوم .

ويعترف بعض قادة الصهيونية بان الاكثرية الكبرى من اليهود الذيـــن هاجروا الى البلاد لم يهاجروا بدافع ايديولوجى صهيونى بل سعيـــا وراء ملجأ امين .

ولهذا لم يكن غريبا ان يتجاهل المؤتمر التاسع والعشرون اخطـــار النازية الجديدة او الفاشية التقليدية التى تلوح فى الافق فى الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية .

لقد تصدى لهذه الاخطار ابناء الطوائف اليهودية والتقدميون فى لوس انجلوس ولندن مثلا وقاوموا فعلا محاولات النازيين التظاهرفى هاتين المدينتين.. ولكن المؤتمر الصهيونى العالمى الذى يزعم تمثيل اليهود فى العالم و « يجسم مصالحهم » و « يدافع عنها » لم يجد ما يقوله فى هذا الشأن ...

بقلم : دكتور اميل توما

ولا غرو فقادة الصهيونية يجدون انفسهم فى جبهة واحدة مع النازيـــين والفاشيين والرجعيين من كل لون فى معاداتهم الاتحاد السوفييتى والشيوعية. وكثيرا ما تبلورت هذه الجبهة بين الصهيونيين والرجعيين فعلا ونظمت المظاهرات المعادية للاتحاد السوفييتى فى فرنسا وكندا وبريطانيا والولايـــات المتحدة ابان زيارة زعيم سوفييتى لاحد هذه الاقطار .

ولم يخرج المؤتمر التاسع والعشرون عن هذا النسق بل ان المنظمـــة الصهيونية العالمية استحدثت فى عشية المؤتمر دائرة جديدة اسمتها « دائرة اسرى أو سجناء صهيون » برياسة مهاجر صهيونى من الاتحاد السوفييتـــى وهدفها غير المعلن طبعا لا الدعاية المعادية للسوفييت والشيوعية فقط بـــل العمل التخريبى فى الاتحاد السوفييتى وسائر الاقطار الاشتراكية بحجـــة الدفاع عن « اسرى صهيون » !! والنضال من اجل حق اليهود فى الهجـــرة من هذه الاقطار .

وكان طبيعيا لذلك ان يعقد الصهيونيون مباشرة بعد المؤتمر التاســـع والعشرين اجتماعا تحت ستار رياسة مؤتمر بروكسل الذى التأم مرتين فـــى السبعينات بهدف « الدفاع عن يهود الاتحاد السوفييتى » !!

كما ان من الطبيعى ان يصعد رئيس حكومة اسرائيل معاداة الاتحـــــاد السوفييتى بشتى اساليب الدس والتحريض ، وان يساعده فى ذلك وزيـــره بلا وزارة ، حايم لاندو الذى يزود الصحف الاسرائيلية فى هذه الايام بوثيقة بزعم انها « وثيقة عالم سوفييتى » ! تتسم باللاسامية ! . بل ان الصحافة الاسرائيلية تواصل تحريضها على الاتحاد السوفييتى بحجة شيوع اللاسامية فيه !! على الرغم من غياب اللاسامية هناك ، وازدياد نشاطها فى الولايات المتحدة و « العالم الحر » !

يتضح منذ وقت طويل ان الحكومة الاسرائيلية اخذت على عاتقها كثيرا من مسؤوليات المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية التى الفتهـــا لتكون وعاء التعاون بين الصهيونيين الملتزمين ايديولوجيا واليهود غــــير الصهيونيين الذين يمارسون الايديولوجية والسياسة الصهيونية بدون الانتماء الرسمى اليهما .

ولذلك اصبحت العلاقات بين الحكومة الاسرائيلية والمنظمة الصهيونية معقدة ظاهريا ولكنها جوهرية وخطيرة .

فالمنظمة الصهيونية العالمية التى توحد بين صفوفها كبار البرجوازيـــين والماليين اليهود فى العالم الرأسمالى وخصوصا فى الولايات المتحدة تـــرى فى اسرائيل قاعدة مادية تستثمر فيها اموال اولئك البرجوازيين والماليـــين الكبار واداة توسع اقليمى يحمل فى طياتها فى المستقبل ممكنات واسعة .. وليس خافيا مثلا ان حكام اسرائيل حولوا المناطق المحتلة ، وبالتحديد الضفة

(البقية على صفحة ٧)

رسـائل القراء
مـن المظلـــوم ؟!

صحتنا وحياتنا فى خطر . لذلك استنفر المسؤولين وأصحاب الضمائر . ذلك ان البيت الذى نسكنه مهدد بالسقوط اذا لم يرمم . والبيت اشتريتـــه بالمفتاحية فى أول آب من العام الماضى فقط من وكيل وقف دير المخلـــص الخورى ميشيل زمار . وفى ١٦—٩—٧٧ انتقلت الى البيت الجديد . لكن لـــم يكد يبدأ فصل الشتاء حتى سقط سقف التخينة فوق المنافع . لم تحـــدث اصابات لاننا لم نكن فى البيت . طلبت الى الكاهن الذى قبض المفتاحية قبـل زمن قصير أن يصلح البيت . فوعد . وأرسل مقاولين لم يفعلوا شيئـا غير القاء نظرة . وبد أنه يريد تصليحا من « قفا اليد » بينما اريد تصليحا يؤمن عائلتى من الخطر . ذهبت الى مهندس البلدية فقال ان البيـــت بحاجة الى تصليح وقالت دائرة الصحة ان البيت فى حالته الحاضـــرة لا يصلح للسكنى أبدا بسبب الرطوبة وتداعى السقف .

راجعت الكاهن أكثر من مرة . وأعلمت البوليس فقال ان الامر ليس من اختصاصه . راجعت مكتب الشؤون الاجتماعية . وهنا يجب القول اننى عاجز عن العمل وأتقاضى مساعدة من التأمين القومى . لكن لم أستفد . وفى النهاية هدد مهندس البلدية باغلاق البيت اذا لم يصلح . قلت لكن أين أذهب . وقـــد دفعت كل ما توفر لدي مقابل المفتاحية . وأخيرا ذهب الكاهـــن الى محام . وهذا استدعانى بدوره . وعرض علي أن أدفع له ٢٠ ألف ليرة لتصليـــح البيت وقال ان الخورى يدفع الباقى . رفضت لانه ليس لدي المبلغ أولا ولاننى أعلم أننى اشتريت دارا يفترض أن تكون صالحة للسكنى .

فليعاملونى حسب القوانين أو حسب تعاليم المسيح على اقل تقدير .

رياض يوسف — حيفا

نـــادى « بيـــت الصداقـــة » — النـــاصرة

برامـــــج

- السبت ٢٥—٣—١٩٧٨ الساعة ٧,٠٠ مساء — فيلم سينمـــائى (قصة مخبر زنجى يحـــارب الفســـاد فى نيويورك) بطولة ريتشارد رونتـــرى .
- الاحد ٢٦—٣—١٩٧٨ الساعة ٧,٣٠ مســـاء — عرض مسرحيـــة « بنادق السيدة كرار » فى قاعة « بيت الصداقة » الكبرى .
- الاربعاء ٢٩—٣—١٩٧٨ الساعة ٧,٠٠ مساء — نـــدوة بعنـــوان : « الجماهير العربية بعد يوم الارض » باشتـــراك سالـــم جبـــران وعزيز شحادة . يدير الندوة : رامز جرايسى .

تعـــازينـــا

- الى الرفيق ابراهيم نجم وعموم عائلة نجم فى قرية الرامـــــة وخارجها بوفاة المأسوف على شبابه اميل نجم . للفقيد الرحمـــة ولاهله الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب الشيوعي — فرع برلونيا

- بموكب مهيب شيعت جماهير الناصرة المرحوم المأسوف عـــلى شبابه عادل الصالح المتوفي على اثـــر حادث مؤلم . فاعضاء الحـــزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية فى الناصرة يشاركون اهل الفقيد بالمصاب الاليم . فله الرحمة ولكم من بعده طول البقـــاء .

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومة :

فريـــدة خليـــل خـــورى

(أم فريـــــد)

وذلك يوم السبت ٧٨/٣/٢٥ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة مـــار جريس للروم الارثوذكس فى عيلبون . فاهل الفقيدة يرجون اعتبار هـــذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منكم .

لا أراكـــم الله مكروها بعزيـــز

آل الفقيدة

نعـــــى
هـــو الحـــي البـــاقى

سمير وسهيل وسامى وسميح أبناء المرحوم رشيد ورور واخـــواتهم وأخوة الفقيدة عبدالله ونقولا وصبحى وملقينا جرجـــورة وعموم آل ورور وجرجورة وخليف وأقرباؤهم وانسباؤهم ينعون بمزيـــد الحزن والاسـى المرحومـــة :

بديعـــة نايـــف جرجـــورة

(أرملـــة المرحـــوم رشيـــد ورور)

التى وافتها المنية يوم الثلاثاء عن عمر يناهز ٦٧ عامـــا وقد تم تشييع جثمانها يوم أول أمس الاربعاء .

تقبل التعازى فى بيت الفقيدة حتى يوم الاحد ٢—٤—٧٨ .

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقـــاء .

ماذا فى جعبة المستشار ؟!

البعنة — لمراسلنا — يوم الاحد الماضى جاء دور جديدة والبعنة فى نطـــاق الزيارات التفقدية التى يقوم بهـــا مستشار رئيس الحكومـــة الدكتور موشه شارونللرعية .

وفى كلا القريتين مجلس معين من عناصر مرضى عنها . وفى القريتـــين جرى استقبال ودى للمستشار عنـــد من يتاملون ان تكون زيارته خـــيرا . ولكن الاستقبال ، رغم الكلام المنمق والمجامـــلات المعتـــادة كـــان مناسبـــة لتقديـــم المطلبـــــات التى رغم تواضعها الا انها كثـــيرة جدا لقلة ما لبى منها .

وكالعادة سجل المستشار ونشـــر وعودا سبق وترددت مرات كثيرة على السنة سابقيه .

ونكرنا عرض صحيفة الانباء لخبر هذه الزيارة بالزيارات الملكية ولكـــن الخبر لم يخل من مغالطات . فقـــد ذكر ان المستشار ومرافقيـــه زاروا المشاريع الحيوية التى تم تنفيذها خلال مدة تعيين المجلس المحلى فى البعنة . ولم يفصل . لانه فى الواقع ليســـت هناك مشاريع من هذا النوع اللهم الا تعبيد مدخل القرية وعلى حســـاب الاهلين انفسهم . ويحسن التذكير ان مشروع الكهرباء الذى بدىء به قبـــل تعيين المجلس المحلى لا يزال فـــى منتصف الطريق مع ان الشركة قبضت اخر قرش لها منذ عشرة اشهـــر ونصف .

واذا صح ما نشرته الانباء علـــى لسان السيد يوسف بولس نائب رئيس مجلس البعنة المحلى من مطالبتـــه الدكتور شارون بالتدخل لحل مشكلة دفع التعويضات لاصحاب الاراضـــى المصادرة فاننا نستغرب هذا القول . اذ لا نعلم ان احدا فوض نائـــب الرئيس او غيره للمطالبة بتعويضات نقدية ثمنا للارض . والخـــلاف ليس على السعر بل على المصـــــادرة نفسها والناس يرفضون التنازل عـــن اراضيهم مقابل اوراق نقدية لا قيمة لها . اما اذا كانت وساطة الدكتور شارون مقبولة لدى حكومته فهنـــاك امور اهم مثل التوسط لمنع المصادرة الجديدة وليتوسط لانجاز مشـــروع الكهرباء ولبناء مدرسة والمساعدة على تقدم قرانا التى تشكو من كل مظاهر التخلف .

« سجون الشبيبة تشجع علـــى الجنـــوح ! »

القدس — لمراسلنا — فى مؤتمـــر صحفى عقـــد يـــوم الاحـــد المـــاضى فى بيـــت أغـــرون بالقدس اعلن الدكتور منـــاحيم هوروبيتش ، مدير دائرة الاصلاح فى وزارة الرخاء ، أن المعتقلات والسجون الاسرائيلية المخصصة للشبيبـــة والاحداث الذين لاتتجاوز اعمارهم الـ ١٩ تشجع ، باوضاعها الحالية ، على الاستمرار فى الجنوح .

واضاف هوروبتش ان من بين هـــذه السجون ما يذكر بورشات العمل فى بريطانيا فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر .. اذ لا يوجد نـــور فى الفرفـــولا وسادات... وروائح المجارى تزكم الانوف وتسود جميـــع غـــرف السجن .

وكشف ايضا عن أن المعتقلـــين الاحداث لا يشتغلون ، انما يبقـــون فى غرف مغلقة طـــول ٢٤ ساعـــة فى اليوم .

تنـــاقض شـــهود النيـــابة فى محاكمة سامى اسماعيل

تل أبيب — لمراســـل خاص — بدأت المحكمـــة المركزية فى تل أبيب النظر ، فى ال ١٤ من آذار الجارى ، فى قضية سامى اسماعيل حامل الجنسية الامريكية .

وسامى اسماعيل فى ال ٢٣ مـــن عمره أنهى دراسته فى الهندســـة الكهربائية ، فى جامعـــة ايست — لانسنغ فى الولايات المتحدة الامريكية ، ويدرس فيها من أجل الحصول عـــلى اللقب الجامعى الثانى .

وقد اثار اعتقال سامى اسماعيـــل موجة استنكار فى الولايات المتحـــدة واقيمت لجان الدفاع عنه فى جميـــع أنحاء البلاد . فنشاط اسماعيـــل ، الذى اتهم على أساسه فى اسرائيل ، هو نشاط قانونى فى الولايات المتحـــدة الامريكية ، كما اثارت الانباء حـــول تعذيب المحققين لسامى اسماعيـــل الغضب والاستنكار فى أوساط الـــرأى العام الامريكى التى ترى فى هـــذا الاعتقال وقاحة من جانب السلطـــات الاسرائيلية ، فى الوقت الذى لا تقوم فيه الحكومة الامريكية بأى عمل .

وكان المحققون قد لجأوا الى الضرب والتحقير والوعيد والابتزاز مهدديـــن بانه لن يرى أبدا والده ، الذى هو فى النزع الاخير ، والذى حضر خصيصا الى البلاد لرؤيته ، اذا لم يقدم الافادة حسب طلبهم . وفقط بعـــد ان يئس سامى ، خصوصا وان الشكوى التى قدمها الى قنصل الولايـــات المتحدة فى اسرائيل لم تأت بنتيجة ، وافق على التوقيع على افادتين . واحدة قصيرة باللغة الانجليزية والتى أملاها عليـــه المحقق ، والثانية طويلة جدا باللغـــة العبرية التى لا يفقه منها ســـامى شيئا . وهكذا ولدت لائحة الاتهام ، التى لا تحوى الا بعض الحقائـــق القليلة ، ككونه عضوا فى الجبهـــة الشعبية لتحرير فلسطين وانه كان فى ليبيا فى آب عام ١٩٧٦ ، حيث تـــدرب على السلاح . والتقى بياسر قبعة من قادة المنظمة . ومع بدء المحكمـــة رفضت محاميته فيليتسيا لانغر قبـول الافادة ، وتعرضت الى أعمال التعذيب التى نفذت ضد سامى اسماعيل منذ ان نزل من طائرته . حيث أعلـــن المحققون السبعة ان الدمقراطيـــة انتهت حال نزوله من الطائرة ، واذا كان سمع فى الماضى عن الدمقراطيـــة فى اسرائيل ، فان هذا الامر مـــن أجل الاستهلاك الخـــارجى فقط . وعندما طلب مقابلة الممثل الامريكى قيل له ان الولايات المتحدة الامريكية هى التى أبلغت عنه وانها جد فرحـــة لاعتقاله .

وأدلى شهود الاتهام ورجـــال « الشين بيت » الواحد تلـــو الآخـر بافاداتهم . ونفوا عمليات التعذيـــب الذى نفذت ضد سامى . ولكن فى هذه المرة وقعوا فى تناقضات عديدة . ولم يعرفوا كيف يجيبون على حقيقـــة ان سامى لم يقدم أية افادة طوال الايام الستة الاولى ، ومـــاذا حدث فى اليوم السابع . وقد ظهر التهرب والكـــذب بشكل واضح بالنسبة لاستنكـــار القنصل الامريكى الذى ابلغه القنصل لاحد رجال الشرطة فى سجن بيتح تكفا فى ٢٥ شباط الماضى ، وذلك بعـــد شكوى سامى على معذبيه . وادعى الشرطى انه لم يفهم بالرغم مـــن ان مساعد القنصل ترجم له الشكـــوى الى اللغة العبرية . أما شهـــود « الشين بيت » فقد انكروا بتاتا انهم سمعوا بمثل هذه الشكـــوى ، فى الوقت الذى قال فيه المحقق الرئيسى : « على العكس . سمعت ان ســـامى قال للقنصل ان كل شىء عـــلى مـــا يرام » . وقد أحرج الادعاء فى هـــذه اللحظة ، اذ ثبت انه كان هنـــاك شكوى ، وكان الكذب واضحا وجليا على وجه المحقق الرئيسى ، الامـــر الذى جعل المحامية لانغر تطالـــب بتقديمه الى المحاكمة بتهمـــة الادلاء بافادة كاذبة . وكان المحقق الرئيسى قد نفى أيضا ان سامى اسماعيـــل طلب مقابلة القنصل الامريكى والمحامية وانه رفض طلبه هـــذا . وفى اجابـــة على سؤال القاضى — كيف لا يطلـــب مواطن أجنبى يعتقل فجاة مقابلـــة محام . أجاب المحقق — انه حسب خبرتى لا يطلب أحد مثل هذا الطلـــب حتى انتهاء التحقيق معه .

وكان رد القضاة على هذا القـــول واضحا جدا من استغرابهم .

وتقرر تأجيل سماع شهادة ســـامى اسماعيل الى جلسة قادمة تعقـــد فى ٢٦ آذار .



✻ وصف دقيق لهجوم قوات الجيش الاسرائيلي على دير حنا ✻ طبيب اسرائيلي : « كيف تطالب ان نعاملك معاملة انسانية .. وانت ضد قوات الامن » ✻ طبيب سوفييتي احرجه الشكر فقال : اننا نقوم بواجبنا تجاه انسان مريض .. لا غير ✻ شعرت هناك بقيمة الانسان الحقيقية ✻ اول مرة احتفل بعيد ميلادي ✻

في يوم الخميس القادم ، ٣٠ آذار ١٩٧٨ ، ستحيي جماهيرنا العربية في اسرائيل ومعها سائر ابناء شعبنا .. الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد . ذلك اليوم الذي نقش في تاريخنا باحرف من نور ونار كيوم نضال شعبي عظيم في سبيل الارض والوطن وفي الدفاع عن حقوقنا القومية واليومية .. وعن مجرد بقائنا في ارض الوطن .. ذلك اليوم الذي كان محفزا لجماهيرنا العربية على الوحدة الراسخة .. التي تعتبر بالنسبة لها اكسير الحياة .. الذي لا يمكن الاستغناء عنه في نضال شعبنا .

اعداد : نظير مجلي

لذا .. كان طبيعيا منا .. ونحن مقبلون على الاحتفاء بذكرى ذلك اليوم الخالد ، ان يكون ضيف هذا الشهر احد شخصيات يوم الارض . وعلى الرغم من صعوبة الاختيار ، اذ ان معظم جماهير شعبنا تعتبر من شخصيات يوم الارض ، وقع اختيارنا


محمد محمود سالم

على احد الذين تعرضوا للقمع البوليسي الوحشي المباشر .. احد جرحى يوم الارض الذي اصيب برصاصة متفجرة في كتفه كادت تشل يده اليمنى تماما .. لولا العملية الجراحية الخاصة التي اجريت له خارج البلاد وانقذت يده من الشلل التام .

انه محمد محمود سالم ، ابن قرية دير حنا الجليلية .

التقينه في بيت والده المتواضع .. الكائن في الشمال الشرقي من القرية في منطقة تشرف على سهل البطوف الشمالي الذي ينتهي عند سلسلة من جبال الجليل الراسخة . الجو نقي وصاف والمنظر جميل خلاب ولكن .. «هذه البيوت الحديثة التي تراها هناك هي بيوت المستوطنة التي اقيمت على اراضينا » .. و « هذا الطريق يشق اراضينا ويبتلع الدونمات المحيطة به من الجانبين .. بشكل قانوني طبعا » .

دلفنا الى الداخل وبدأنا الحديث مع جريح يوم الارض .

عامل ..!

ليس ثمة ما يميز طفولة محمد محمود سالم من ابناء قريته او القرى الاخرى . بل على العكس . فهو منذ ولادته في ١٩٥٤/٤/٢٤ نشأ في بيت مرتبط بجذور الارض العميقة .. فلاح ابن فلاح .. الارض تشكل قطاعا اساسيا من حياته يعيش منها وتعيش بوجوده ..

في هذا البيت نما محمد وترعرع . ومنه انطلق الى المدرسة ثم الى العمل . ومثله مثل عدد كبير من ابناء القرية اضطر للنزول الى العمل مبكرا بسبب الظروف الاقتصادية ونهب معظم اراضي العائلة .. فنزل الى العمل بعد انهاء الصف التاسع .. وتنقل من عمل الى اخر .. جنائني .. ثم حداد .. والخ .

اغلى شيء !

في يوم الارض (٣٠ آذار ١٩٧٦) كان محمد في ال — ٢٢ من عمره . حين سمع عن مخطط مصادرة ما تبقى من اراضي قريته (٧ آلاف دونم) فهم مسؤوليته كشاب واع له ما يقوله في الامر ويجب الا يرضى به . فالخسارة ليست بسيطة ..

— « لقد شعرنا اننا افتقدنا اغلى ما نملكه . كنا نحس بذلك . في السيارة والبيت ومكان العمل والمدرسة والباص و .. كان الحديث يدور فقط عن الارض وضرورة الدفاع عنها باي ثمن .. حتى افتدائها بحياتنا .. » .

في هذه الفترة ساد الغليان والغضب جماهير شعبنا في كل انحاء البلاد . وقامت اللجنة القطرية للدفاع عن الارض وانبثقت عنها لجان محلية وعقدت الاجتماعات والمشاورات المحلية والقطرية .. والهدف واحد .. يجب حماية البقية الباقية من الارض . وتقرر اعلان الاضراب العام في يوم الارض ..

ولكن السلطات الاسرائيلية بدلا من ان تتفهم الوضع وتتراجع عن قرار المصادرة .. تجاهلت مطلب الجماهير العربية واخذت تستفزهم في قراهم وبيوتهم . وتحاول ارهابهم ..

— « قبل عدة ايام من يوم الارض اخذت سيارات الجيش وحرس الحدود تجوب قريتنا عدة مرات في اليوم ، بشكل استفزازي وقع اثار سخط المواطنين . في احدى المرات وقفت مجموعة من الشباب بمحاذاة الشارع (كالعادة) فجاءت سيارة جيب محشوة برجال حرس الحدود .. كانت تسير بسرعة كبيرة .. فرملت بشكل مفاجيء امام المجموعة ثم صاح احد رجالها : « زيع لفاد وله.. انت واياه .. الواحد منكم واقف كالكلب .. ياالله روح على داركو » . لقد كان اخي بين افراد هذه المجموعة . وقد تم تكرار هذه الحادثة مرات ومرات .. ففهمنا قصد الاستفزاز » .

ليلة ٧٦/٣/٢٩

أصيب محمد سالم في « يوم الارض » نفسه .. اي في ٣٠ آذار ١٩٧٦ . ولكن الاحداث التي أصيب خلالها بدأت في اليوم السابق ، ليلة ٢٩—١٩٧٦/٣/٣٠ . كانت السلطات قد اعتقلت أحد شبان القرية ، علي حسين .. وهو سكرتير لجنة الدفاع المحلية عن الارض . وفي ساعات المساء الاولى كثفت قوات الامن دوريات الارهاب في القرية خصوصا بعد أن قررت اللجنة وكذلك المجلس المحلي مشاركة جماهير شعبنا في الاضراب السلمي العام .. وابلغ البوليس بالقرار . فاخذت سيارات حرس الحدود تتجول في القرية وفي الشارع الرئيسي العام الذي يمر امامها وقام قادة هذه السيارات باستفزاز الاهالي كالعادة .

وقد رد عدد من الاولاد الصغار على الاستفزاز فقذفوا السيارات بالحصى وأشعل اثنان منهم عجلة بالية في الشارع . وما هي الا لحظات .. واذ بقوات كبيرة من الجيش وحرس الحدود والشرطة تقدر ب ..٥ شخص تجتاح القرية من الشرق والغرب .. بالمصفحات والمدرعات والسيارات الحربية .. مدججة بمختلف الاسلحة النارية والقنابل اليدوية والدخانية .. والغاز المسيل للدموع وبالهراوات والعصي وغيرها . واقتحمت عددا من البيوت وحطمت اثاثها وضربت سكانها من الشباب والنساء والاطفال واعتقلت عددا كبيرا من الشباب ولاحقت النساء والشبان في الشوارع واطلقت الرصاص في كل اتجاه .. ثم وصلت قوات آخرى لتعزيز (!) القوات في القرية .. وتحولت القرية الى ساحة معركة .. حتى منتصف الليل .

« ليموتوا .. »

وفي الساعة الخامسة من صباح الغد .. استيقظ سكان القرية على صوت مكبرات الجيش : « حظر تجول الى أجل غير مسمى » .

— « لم اعرف معنى حظر التجول — قال محمد سالم — وقفت انظر من الشباك لارى ماذا يحصل في القرية .. كانت قوات الجيش منتشرة في مختلف انحاء القرية .. وشاهدت دبابة في مركز البلد .. سمعت صرخات استغاثة بعيدة وقريبة .. ورأيت قوات الجيش تخرج الشبان من البيوت .. بعضهم بملابس النوم والبعض الآخر بالثياب الداخلية وتقذف بهم بشكل وحشي في السيارات الكبيرة ..

« كان علي ان اجلب سيارة تاكسي تقل اخي الى مستشفى نهاريا ، بناء على موعد مسبق ، لاجراء فحوص قبل اجراء عملية جراحية له . فخرجت من البيت والتقيت بعدد من الناس في الشارع . توجهت الى احد البيوت لاحضار السيارة .. وفجأة شعرت بشيء ما يخترق كتفي اليمنى من الخلف .. ولم أحس بما حصل لي بعد ذلك .. »

■ ألم تعرف عما حدث فيما بعد ؟

— بلى . أخبروني اني أصبت برصاصة متفجرة . اي من النوع الذي ينفجر داخل الجسم . وقد اعلمني اطباء الاتحاد السوفييتي الذين عالجوني فيما بعد بأن هذا النوع من الرصاص محظور استعماله دوليا . أغمي علي وسقطت على الارض . جاء رجلان يحملانني الى المستشفى . حين وضعاني بالسيارة أطلقت باغة كاملة من رشاش أحد رجال الامن (!) باتجاهنا فجرح الرجلان أحدهما في فخذه والثاني في قدمه وأتلفت السيارة وجاء آخرون لينقلونا . وطلبوا السماح لهم بذلك من رجال الامن فرفضوا . وحين اخبروهم باننا جرحى أجابوهم بالحرف الواحد .. « ليموتوا .. » . وبالقوة استطاع الناس تخليصنا من عيون قوات الامن ونقلونا من سيارة الى اخرى حتى وصلنا الى مستشفى العفولة .. حيث صحوت بعد ثلاثة أيام فقط » .


جريح الارض : محمد محمود سالم

قصة عذاب !

وفي مستشفى العفولة الهستدروتي بدأت قصة عذاب أخرى مع محمد سالم .. كادت تودي بحياته ..

« حين صحوت في العفولة أخبرني المرضى الموجودون معي انهم تشاجروا طول الايام الثلاثة مع الاطباء والمرضات لانهم رفضوا الاعتناء بي . في اليوم الاول أدخلوني غرفة الخطر .. وبعد ساعات من وصولي قرر عدد من « الاطباء » ان لا أمل لي بالعيش واصروا على نقلي الى براد الموتى . ولكن أحد الاطباء واسمه آدي بلماؤور أوقفهم . وبذلك انقذ حياتي . فقد اخذ على عاتقه اجراء عملية جراحية لي . وبالفعل أجرى العملية وأغلق الجرح . كنت أحس بانه يعاملني كانسان .. على عكس الاطباء الآخرين .

« اما المرضات .. فكن بمعظمهن يعاملنني بقسوة وبعدم اكتراث .. وشكوتهن في احدى المرات للطبيب واكيم ، المسؤول عن معالجتي ، فأجابني : « كيف تطالب ان نعاملك معاملة انسانية وأنت ضد قوات الامن ؟! » . وقد تشجعت المرضات أكثر على تعذيبي . فرفضن مساعدتي على الاكل والشرب واللبس وقلن : « هذا كله .. لكي تصبح انسانا في المرة القادمة » .. حاولت شرح القضية لهن ولكنهن لم يحاولن فهمي بقولهن : « قرأنا في الجريدة .. وسمعنا في الراديو » . في القسم الذي عولجت فيه كان هناك شخص يهودي اسمه دافيد .. حاول مساعدتي على شرح قضيتي لهن فنظرن اليه وكأنه عدو وأخذن يتهمنه بالجنون وبالعدمية القومية !

« ٢٤ يوما من العذاب قضيتها في المستشفى المذكور . لم يعتنوا بي أبدا . أهانوني وأهانوا أهلي الذين قدموا لزيارتي باستمرار .. هددوهم ذات مرة بجلب البوليس اذا لم يخرجوا من المستشفى .. بعد ٢٤ يوما قرروا التخلص مني . وبشكل مفاجيء امروا اخي الذي جاء لزيارتي بالخبر وتوجهت معه الى المكتب وقلت بان يأخذني معه الى البيت . فوجئت لهم اني ما زلت اتالم والجرح لم يغلق تماما . فأجابوا اذهب الى مستشفى قريب لمكان سكناك . وحين عدت الى غرفتي كي انتظر اخي ، الذي عاد الى القرية ليجلب لي الملابس ، اكتشفت انهم وضعوا مريضا آخر في سريري على الرغم من وجود سرير فارغ آخر . فجلست على ذلك السرير لارتاح ، اذ شعرت بتعب شديد ، فجاءت احدى المرضات ومنعتني من الجلوس على السرير ..

« شعرت بأهميتي ! »

لقد بلغ عدد الجرحى في يوم الارض في قرية دير حنا ٢١ جريحا بينهم ثلاث نساء وخمسة اطفال . وعوملوا بمعظمهم في المستشفيات الاسرائيلية بهذا الشكل . ولكن ..

« شعرت بأهميتي .. وبقيمة النضال من أجل الشعب .. وذلك حين زارني المئات من أبناء شعبنا وقادته ..من الناصرةوعرابة وسخنين وعين ماهل وأم الفحم وغيرها » ..

« من هذا وزير الصحة..! »

« حين وصلت الى البيت كنت اتحدث بصعوبة . فقد انهكني السفر والتعب وقلة العلاج . لم يعطوني اي دواء وكان الجرح لا يزال مفتوحا . فهو ليس بالجرح الصغير (قطره ١٠ سنتمترات) . توجهت الى أطباء خصوصيين .. وبعد مماطلة اعلنوا عن عجزهم على معالجتي .. توجهت الى عدة مستشفيات فرفضوا معالجتي بحجة عدم دفع النقود سلفا .. توجهت الى « صندوق المرض » (وأنا عضو في الهستدروت منذ ولادتي) فرفضوا ارسالي الى المستشفيات بحجة ان هذه مسؤولية وزارة الدفاع ..

« شهور طويلة وأنا أعاني من آلام شديدة . لم أستطع النوم بدون الحبوب المسكنة . وذات مرة زار قريتنا وزير الصحة السابق ، فكتور شمطوب ، فالتقيت به وشرحت له أوضاعي . وعدني بالمساعدة قائلا : ادخل الى اي مستشفى وستدفع وزارتنا كل نفقاتك . ولكن المستشفيات رفضتني من جديد . اتصلت بالوزارة من جديد فوجهوني الى مستشفى « تل هشومير » وهناك سألوني بسخرية : « من هذا وزير الصحة .. صاحب الاذنين العريضتين هكذا » .. وقالوا انهم لا يعلمون شيئا عن الموضوع . فاتصلت بالوزارة من جديد فتسلم أمري السيد رسمي بيادسي مستشار الوزير .. وسافر معي بنفسه الى مستشفى نهاريا ولكنهم لم يحترموه ورفضوا استقبالي فوعدني بأنه سيتصل بالوزير ويضع حدا لاستهتار ادارة المستشفى .. ولكنه لم يف بوعده وربما لم يستطع واخذ يتهرب مني .

« في هذه الاثناء كانت اللجنة القطرية للدفاع عن الارض جمعت ٢١ الف ليرة ووضعتها تحت تصرفي . فدفعتها الى المستشفى وتمت هناك المعالجة . ولكن اية معالجة !.. كانوا يجرون لي تمرينات عادية وحين احتججت على الامر قالوا : سيتغير العلاج حين يأتي الطبيب المختص . ولم يأت ذلك الطبيب رغم مرور شهرين . وبعد انتهاء المدة طالبوني بدفع ١٠٥٠٠ ليرة أخرى .. وطردوني من المستشفى لاني لم أستطع الدفع » .

✻ الخلاص ✻

« مرت ثمانية اشهر وانا أعاني من الالام .. وكان يوم .. جاء فيه أعضاء الحزب الشيوعي في قريتنا ، الذين وقفوا الى جانبي طول الوقت ، الى في البيت وأعلموني انهم يسعون لدى الرفاق السوفييت لكي أعالج في مستشفيات الاتحاد السوفييتي . في الحقيقة .. كنت قد يئست .. لم أعلق آمالا كبيرة على الموضوع .. ولكني شكرتهم وانتظرت النتيجة ..

« لم تطل المدة .. وبعد شهر ونصف كنت أرتقي سلم الطائرة في طريقي الى الاتحاد السوفييتي .

« لاول مرة أشعر في حياتي بقيمة الانسان .. كان ذلك يوم سبت . هبطت الطائرة في عاصمة رومانيا . حين علم السفير السوفييتي ، السفير نفسه ، بوصولي جاء بنفسه واستقبلني .. وفتح مكاتب السفارة خصيصا من اجلي رغم انه في عطلة .. فسلمني الاوراق الضرورية وودعني حتى المطار .. وانطلقت الطائرة الى موسكو . كانت هذه مفاجأتي الاولى . لم اعرف انني لن أستطيع احصاء المفاجآت . ففي مطار موسكو .. كانت بانتظاري سيارة فخمة .. واستقبلتني مسؤولة حزبية هي الرفيقة فالنتينا ديمتريف .. مع انني لست عضوا في الحزب الشيوعي . حملوا عني المحفظة .. رفضت ذلك في البداية .. فمن انا حتى يحمل الاخرون محفظتي .. ولكنهم أصروا على ذلك .. وليس هذا فحسب .. بل نقلوني بسيارة خصوصية الى جناح الشخصيات الهامة .. وهناك زودوني بملابس كثيفة لمقاومة برودة الطقس .. وبعد ساعتين من وصولي نقلت الى المستشفى حيث كان بانتظاري عدد من الاطباء والمرضات .. وعلى الفور بدأوا بفحصي فحصا شاملا ودقيقا .. واستدعوا خلال دقائق معدودات أساتذة الطب بدرجة بروفسور ... وقرروا نظاما دقيقا للمعالجة .. حتى يتسنى لهم اجراء عملية جراحية ..

« لقد قالوا لي بوضوح .. انني لو جئت اليهم حال اصابتي .. لكان بالامكان شفائي تماما . واجريت لي العملية في يوم الذكرى الاولى ليوم الارض اي في ٣٠ آذار ١٩٧٧ .. وكانت عملية ناجحة .. اذ بدأت أحرك يدي بشكل معقول .. ولم أعد أحس بأوجاع كبيرة » ..

قيمة الانسان ..!

■ حدثنا عن الفترة التي قضيتها في الاتحاد السوفييتي . هل كنت طول الوقت قيد المعالجة ؟

— بقيت هناك لمدة ثمانية أشهر ونصف بينها شهر واحد في المصح وباقي الوقت في المستشفى . ولكن عما اتحدث . لقد شاهدت أمورا لم اكن اتصور وجودها . هناك تحس بقيمة الانسان .. لا تصلح المقارنة بين الوضع هناك وبين وضعنا هنا بأي شكل من الاشكال . الشعب السوفييتي طيب بشكل غريب .. المثل العربي يقول « السمع ليس مثل الشوف » وهذا ينطبق على الاتحاد السوفييتي . لقد سهرت المرضة فوق رأسي طول الليل وطول النهار . حين كنت أشكرها أو اشكر أيا منهم .. كانوا يحرجون ويجيبون : اننا نقوم بواجبنا تجاهك ليس الا .. ولكونك انسانا مريضا .. فسلام الشكر . وهناك لا يجلس رئيس القسم في المستشفى بمكتبه بل يزور المرضى كباقي الاطباء ويشرف على كل صغيرة وكبيرة فيه . والطبيب لا يبني حواجز بينه وبين المرضى بل على العكس تشعر انه صديق ..

« وأريد أن أذكر هذه الحادثة ... في أحد الايام .. دخل علي جميع الاطباء والمرضات في القسم وعدد من المرضى يحمل كل منهم هدية .. توجهوا الي وقدم لي كل منهم هدية قائلين كل عام وانت سعيد .. لم أفهم ما يدور حولي في البداية .. ولكنهم أعلموني .. وفاجأوني .. بأن اليوم هو عيد ميلادي ال — ٢٣ . لم أستطع قول أي كلمة .. وكان ذلك أول احتفال لي بعيد ميلادي طول عمري ..

« لقد شاهدت ولمست أمورا عظيمة وعديدة في الاتحاد السوفييتي . لا أستطيع قولها في وقت قصير . ولا أستطيع التعبير عن تقديري بكلمات عادية .. أتصرف .. اني أحب وطني حتى العبادة . ولكني حين سافرت الى الاتحاد السوفييتي وودعت أهلي وأصدقائي لم ابك . أما حين خرجت من المستشفى السوفييتي عائدا الى بلادي وودعت معارفي من الاطباء والمرضى والمرضات والموظفين .. بكيت .. بكيت بحرارة .. خلال الاشهر شعرت انهم أهلي وأصدقائي ..»

■ ماذا قالوا حين سمعوا قصتك ؟

— « غريب جدا .. أولا كنت أشعر ان الشباب السوفييتي يعرف عن أوضاعنا مثلما نعرف نحن وزيادة . لقد قلت في السابق اني ذهبت الى هناك وكنت يائسا . ولكن الجميع .. بدون استثناء .. أخذوا يشجعونني ويشرحون لي الاوضاع التي عاشها الاتحاد السوفييتي قبل أن يصبح دولة عظمى يعيش فيها الشعب بحرية حقيقية في ظل الاشتراكية .

■ ما هو الانطباع الذي خرجت به من هناك ؟

— انطباعي هو ان لا طريق للحياة بحرية سوى النظام الاشتراكي .. ولا طريق سوى النضال العادل من أجل الحقوق . لقد شاهدت بعيني ماذا تعني الاشتراكية .. وأملي هو أن أستطيع النضال في سبيل تقوية الحزب الشيوعي لتصل الى هذا النظام .

✻ واخيرا .. ✻

حين عاد محمد سالم الى البلاد لم يكن عضوا في الحزب الشيوعي . استدعاه رجال المخابرات في مركز بوليس عكا الى التحقيق وهناك بدأ الاستفزاز التقليدي ومحاولات التخويف والاذلال :

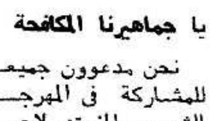
« ماذا عملت في الاتحاد السوفييتي . هل أنت عضو في الحزب الشيوعي . اذن كيف أرسلوك الى هناك . لو انك عرفت الطريق الصحيح في اسرائيل لكان بامكانك تلقي العلاج بسهولة . لماذا لم تتوجه الى مكتب مستشار الحكومة مثلا . هذا الذي يقرر في أمور العرب وليس وزير الصحة . لماذا لم تطلب نصيحة عمك ، خليل خطيب ، انه رئيس مجلس ويستطيع مساعدتك .. ما رأيك أن نصبح أصدقاء . اذا أردت ان نصبح « بني — آدم » حقا فدعنا نلتقي معك بعد أسبوعين في بيت عمك .. ما رأيك .. » والخ من هذه الترهات التقليدية التي لم تؤثر في محمد سالم بل على العكس .. زادته قوة وصلابة .

والدليل ..

انه قبل ان يتيح لي ان أشكره على اللقاء معه .. أعلن لي .. انضمامه منذ تلك اللحظة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي .. قائلا : « يشرفني ذلك اذا وافقتم على طلبي » .

● (الصورة الاولى) ام الشهيد تتحسس بحنان لا يعادله حنان ضريح ولدها ، ابن الارض وشهيدها . وفي العينين حزن وتحد واصرار . ● (الصورة الثانية) بالعصي وبالبنادق الاوتوماتيكية وبالخوذ الفولاذية محمولين على المجنزرات عاثوا قتلا وتدميرا في يوم الارض الخالد .

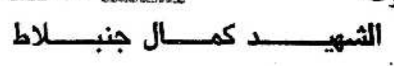
مهرجان احياء الذكرى السنوية الاولى لشهيد الحرية والسلام ، الزعيم العربي



كمال جنبلاط

يا جماهيرنا المكافحة

نحن مدعوون جميعا للمشاركة في المهرجان الشعبي المنعقد لاحياء ذكرى المناضل الكبير ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، والحليف الوفي للشعب العربي الفلسطيني المكافح من اجل حقوقه القومية المشروعة



الشهيد كمال جنبلاط

ينعقد المهرجان الساعة الثانية والنصف من يوم السبت ٢٥ آذار — ١٥ ربيع الثاني ، في القاعة الكبرى — بيت الصداقة — الناصرة .

يتكلم في المهرجان :

✻ توفيق زياد — رئيس بلدية الناصرة وعضو الكنيست ✻ حنا مويس — رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية وعضو الكنيست ✻ الشيخ فرهود قاسم فرهود — رئيس لجنة المبادرة الدرزية ✻ المحامية فيليتسيا لانغر ✻ الدكتور حيدر عبد الشافي — غزة ✻ الشيخ احمد القضماني — مجدل شمس ✻ محمد ملحم — رئيس بلدية حلحول ✻ الدكتور اميل توما — رئيس تحرير «الاتحاد» ✻ مندوب جماهير نابلس ✻ مندوب جماهير رام الله ✻ الشاعر سميح القاسم — رئيس تحرير «الجديد» ✻ الاستاذ حسن بشارة — الطيرة ✻ الاستاذ نمر نمر — حرفيش ✻ عصام مخول — سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

✶ لجنة احياء الذكرى ✶

✻ عبد الحميد ابو عيطة — رئيس مجلس الطيبة المحلي ✻ الشاعر والكاتب حنا ابراهيم ✻ بشير البرغوثي — رئيس تحرير « الطليعة » ✻ الاستاذ المربي حسن بشارة ✻ د. سليمان بشير ✻ د. اميل توما — رئيس تحرير « الاتحاد » ✻ المحامي رايق جرجورة — نائب رئيس بلدية الناصرة ✻ غسان حبيب — عضو بلدية الناصرة ✻ ابراهيم نمر حسين — رئيس بلدية شفاعمرو ✻ محمد ملحم — رئيس بلدية حلحول ✻ جورج حزبون — نائب رئيس بلدية بيت لحم ✻ القس عودة الرنتيسي — نائب رئيس بلدية رام الله ✻ ابراهيم الدقاق — نقيب المهندسين العرب — القدس ✻ مامون السيد — رئيس تحرير « الفجر » ✻ الدكتور حيدر عبد الشافي — غزة ✻ الدكتور زكريا مكي — غزة ✻ الشيخ محمود الصفدي — مجدل شمس ✻ الشيخ أحمد القضماني — مجدل شمس ✻ السيدة سميرة خوري — حركة النساء الدمقراطيات — الناصرة ✻ حاتم اسماعيل الحلبي — لجنة المبادرة الدرزية — دالية الكرمل ✻ محمد مصطفى محاميد — رئيس مجلس أم الفحم المحلي ✻ محمود حسين حصري — عضو المجلس المحلي في أم الفحم ✻ الكاتب صليبا خميس — اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية ✻ يوسف نسيب خير — رئيس مجلس البقيعة المحلي ✻ علي دخل الله — رئيس مجلس دير الاسد المحلي ✻ النائب توفيق زياد — رئيس بلدية الناصرة ✻ محمد زيدان — نائب رئيس مجلس كفر مندا المحلي ✻ شفيق زاهر — لجنة المبادرة الدرزية — عسفيا ✻ السيدة نجيبة غطاس — حركة النساء الدمقراطيات — الرامة ✻ المحامي عزيز شحادة — الناصرة ✻ د. أنور عوض — الرامة ✻ ابراهيم مالك — نائب رئيس تحرير « الاتحاد » ✻ الشاعر نايف سليم — عضو مجلس البقيعة المحلي ✻ القس شحادة شحادة — رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية ✻ جمال طربيه — رئيس مجلس سخنين المحلي ✻ المحامي كامل ظاهر — نائب رئيس بلدية الناصرة ✻ طارق عبد الحي — رئيس مجلس الطيرة المحلي ✻ الاستاذ المربي ناجي فرح — شفاعمرو ✻ الشيخ فرهود قاسم فرهود — رئيس لجنة المبادرة الدرزية ✻ سليم القاسم — عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ✻ الشاعر سميح القاسم — رئيس تحرير « الجديد » ✻ أسعد يوسف كنانة — رئيس مجلس محلي يافة الناصرة ✻ المحامية فيليتسيا لانغر ✻ النائب حنا مويس — رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ✻ جمال موسى — عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ✻ الشاعر د. سليم مخولي — كفر ياسيف ✻ الاستاذ نعيم مخول ✻ الشيخ نجيب مبدا — يركا ✻ الاستاذ والمربي مطانس مطانس — أبو سنان ✻ جمال معدي — يركا ✻ عصام مخول — سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ✻ المحامي حنا نقارة ✻ الاستاذ محمود نعامنة — اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي ✻ محمد عبري نصار — رئيس مجلس محلي عرابة ✻ الكاتب محمد نفاع — بيت جن ✻ الكاتب سلمان ناطور — دالية الكرمل ✻ الشاعر سالم جبران ✻ منعم جرجورة — عضو بلدية الناصرة ✻ أمين محمد علي — عضو بلدية الناصرة ✻ المحامي محمد ميعاري ✻ الاستاذ نمر نمر — حرفيش ✻ رمزي خوري — عضو بلدية عكا .

كل عام وأنتم بخير



من عليه أن يتعهد؟

في هذه الايام ، والشعب العربي الفلسطيني ينزف دما دفاعا عن وجوده وحقوقه القومية في جنوب لبنان ، اعلن الامير تركي بن فيصل السعودي ، رئيس جهاز الاستخبارات في السعودية ، أن نظامه لن يستخدم الطائرات المقاتلة — ((ف ١٥)) الامريكية في الهجوم على اسرائيل !!

وبهذا التصريح اراد الامير أن يسهل على الادارة الامريكية تمرير صفقة الاسلحة الموحدة ، التي يعارضها بعض أعضاء الكونغرس الامريكي ، لانها توحد بين تزويد اسرائيل باحدث الطائرات المقاتلة ، وتزويد السعودية ومصر ببعض الطائرات الامريكية المتخلفة .

في ٢٧ شباط ١٩٧٨ نشرت ((تايم)) الامريكية حقائق الصفقة الموحدة واعلنت :

* ان مصر ستتسلم ، اذا تمت الموافقة على الصفقة الموحدة ، ٥٠ طائرة من نوع ((ف ٥)) أى ((تيجر (النمر) ١١)) .

وتبلغ سرعة هذه الطائرة ١،٦ من سرعة الصوت ، ومداها يصل الى ١،٨٠٠ ميل وثمنها بين ٥ و ٨ ملايين دولار . أما حمولتها فـ ٨٠٠٠ رطل .

* وان السعودية ستتسلم ٦٠ طائرة ((ف ١٥)) تبلغ حمولة الواحدة منها ١٦،٠٠٠ رطل وسرعتها تفوق ٢،٥ سرعة الصوت وثمن الواحدة منها ١٦ مليون دولار .

* وان اسرائيل ستتسلم ٧٥ طائرة ((ف ١٦)) وتبلغ حمولة الواحدة منها ١١،٠٠٠ رطل ومداها ٢،٠٠٠ ميل وسرعتها أكثر من ضعفي سرعة الصوت .

يتضح من هذا أن الولايات المتحدة تريد ان تزود مصر والسعودية بأسلحة ((لم تعد متطورة)) ، في حين تزود اسرائيل بأحدث الاسلحة المحكمة ؟

اذن لماذا تعارض المحافل الاسرائيلية الحاكمة هذه الصفقة .. ولماذا تؤيدها بذلك بعض الاوساط الامريكية المتنفذة ؟

الواقع ان حكام اسرائيل يصرون على الاحتفاظ بتفوقهم العسكرى الكامل على الاقطار العربية ، ويرفضون حتى المس الشكلي بهذا التفوق .. وهم في هذا الموقف يشبهون رجلا مدججا بالسلاح يزعم ان الخطر يتهدده من غريم يحمل سكين مطبخ !

وتؤيد الاوساط الامريكية المغالية بالرجعية والنهج الامبريالي هذا الموقف الاسرائيلي لانها ، بدورها ، تريد ان يبقى العالم العربي أعزلا ليسهل السيطرة عليه وابتزاز الامتيازات من حكامه .

ولكن ازاء هذا تقف الادارة الامبريالية الامريكية المقررة . فهي تدرك ان حكام الاقطار العربية ، الموالية لها ، يعانون من الازمة السياسية ويواجهون ضغوطا داخلية لا يمكن تجاهلها .. واعترف بها مستشار الرئيس الامريكي في ميدان الامن القومي بجيجنسكي حين لاحظ ان قادة الجيش المصري قد يتمردون اذا أخفق الرئيس المصري أنور السادات في تزويدهم بالسلاح ، بعد ان قطع الطريق على المساعدات السوفييتية في هذا الميدان .

وعلى هذا الضوء .. فالصفقة هي من ضرورات السياسة الامبريالية الامريكية .

والان لنلتفت الى تعهد حكام الانظمة العربية الرجعية بعدم محاربة اسرائيل .. فهذا التعهد أصبح نسقا خنوعيا عاما .. فقبل التعهد السعودي كان هناك تعهد مصرى أعلنه الرئيس المصري أنور السادات حين قال انه يريد الاسلحة الامريكية لا لمحاربة اسرائيل بل لتحمل ((مسؤولياته)) في افريقيا أى للقيام بمقاومة الحركة الثورية وبمقاومة الصداقة السوفييتية — الافريقية التي اصبحت عاملا حاسما في النضال من أجل التحرر القومي والاجتماعي .

ماذا يعني هذا التعهد ؟

كان يمكن ان يكون لهذا التعهد معنى لو كان حكام هذه الانظمة يعدون لحرب على اسرائيل .. ولكنهم لا يعدون لمثل هذه الحرب . بل ان السادات ذهب الى القدس واعلن ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ ستكون آخر الحروب حتى قبل ان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ .

هذا التعهد يعني استسلاما للامبريالية ولحكام اسرائيل ويعني افلاس الانظمة العربية الرجعية على صعيد النضال التحررى القومي .

ولو كان لحكام هذه الانظمة بعض الكرامة القومية لربطوا تعهدهم بتعهد اسرائيل بان لا تقوم بعدوان على الشعوب العربية وأقطارها .. فخطر العدوان لا يصدر من الاقطار العربية بل يصدر من اسرائيل . وهذا الخطر ليس طارئا .. ويعود الى اكثر من عقدين من الزمن على الاقل .

ومن المفارقات ان يعلن حكام مصر تعهدهم قبل العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان وان يأتي تعهد حكام السعودية بعد العدوان الاسرائيلي على ذلك الجنوب .

ولكن هذا أيضا من طبيعة هؤلاء الحكام الطبقي .

(ابن خلـــدون)

حتمية الانسحاب وعقدة شمشوم

في التلفزيون الإسرائيلي شاهدنا وزراء اسرائيل وقادتها العسكريين يتحدثون وكأنهم في نزهة صيد في جنوب لبنان .

وزير الدفاع يقول لقائد الاركان ، وهما يقفان على تلة تشرف على مخيم الرشيدية وبلدة صور مع عدد من الجنود ، تعال اسمع واهنأ .. هذا بينما المدافع تنشر الموت في قطاع مكتظ بالسكان .

يوم الاربعاء ١٥—٣ ، أى في اليوم الثاني للهجوم على الجنوب اللبناني تحدث القائد العام مردخاي غور عن « حزام أمن » يبقى لبعض الوقت تحت السيطرة الاسرائيلية .

وكان مفروغا منه ، في نظر القيادة الاسرائيلية العامة ، ان يتم تطهير المنطقة خلال اربع وعشرين ساعة . وان يتحول هذا الحزام عن طريق « جدار طيب » جديد ، في المفهوم الاسرائيلي ، الى جزء لا يتجزأ من اسرائيل ... على ان ينطلق الجيش الاسرائيلي من هذا « الجدار » في دوريات حراسة وعمليات تأديب خلف الخطوط .

ولكن سرعان ما زادت شهية حكام اسرائيل ، وأعلن القائد العام ، بعد أربعة ايام من القتال والتشريد والاحتلال انه يكره الاحزمة ، ولن يكون هناك حزام بعد اليوم ، وتقدمت القوات الاسرائيلية حتى ضفاف نهر الليطاني .

وتتحدث وسائل الاعلام عن انتصارات عسكرية ساحقة !

غير أن البعض ادرك ان المقاومة الفلسطينية استطاعت تفادي ضربة القوات الاسرائيلية المركزة بالانكماش والانسحاب شمالا .

وهذا هو الذي اضطر القوات الاسرائيلية الى التوغل في الارض اللبنانية بأمل القضاء على قوات المقاومة الفلسطينية ، بحجة ان هذا التقدم هو تلبية لدعوة عدد من القرى اللبنانية ، التي رفعت الاعلام البيضاء .

أما عدسة التلفزيون الاسرائيلي فقد سجلت منظرا لهذه الاعلام البيضاء ، التي لم تكن سوى سروال ابيض معلقا على حبل غسيل !

« الوطنيون » جدا بيننا ، بدأوا يشمتون بالاتحاد السوفييتي وسورية . اذ كيف سمحا لاسرائيل بهذا التقدم السريع في جنوب لبنان .

ولم يدر بخلدهم ان يسألوا أنفسهم عما اذا كان هذا التقدم هو حقا نصرا عسكريا أو خطوة لتقريب السلام !

خط بار ليف انهار ايضا في ساعات ..

وفرنسا سقطت أيضا في الحرب العالميةخلال ايام ...

كتب ناحوم برناع مقالا جريئا في « دافار » في ١٧—٣ جاء فيه ان الهجوم على جنوب لبنان « يذكرنا بمعركة الكرامة في آذار ١٩٦٨ » .

ويجوز الافتراض ، بأن تورط القوات الاسرائيلية بالتوسع شمالا ، كان خوفا من تكرار هزيمة الكرامة ..

ففي بداية عهد هذه الحكومة ، غزت القوات الاسرائيلية جنوب لبنان لمساعدة رجال الكتائب . وقد اضطرت اسرائيل الى الانسحاب بعد أيام قليلة .

يقول كاتب المقال المذكور « من السهل ان نخسر في لبنان ولكن من الصعب جدا ان ننتصر » ...

والحقيقة هي ان اقامة حدود مشتركة بين المواقع الاسرائيلية والمواقع السورية تضع المنطقة كلها على فوهة بركان ، حيث يزداد خطر الصدام مع سورية .

فهل الذي يريده حكام اسرائيل هو حرب شاملة . صدق من قال انه ينطبق على حكام اسرائيل قول النبي عاموس :

« كما اذا هرب انسان من أمام الاسد فصادفه الدب ، أو دخل البيت ووضع يده على الحائط فلدغته الحية »

هذا المستقبل ، مستقبل « النحيب في كل مكان » . دعت أحد المعقبين في « دافار » ، يونا شمشي ١٧—٣ أن يقول :

« من اعتقد بأن الهجوم على جنوب لبنان ، حل بعض مشاكل اسرائيل الاساسية في الحرب ضد الفدائيين ، فقد أصيب بخيبة أمل » .

« ان دخول القوات السورية الى لبنان قبل سنتين يعتبر من حيث أمن اسرائيل ، تغييرا استراتيجيا تفوق أهميته كثيرا وجود بضع مئات أو آلاف من الفدائيين في قرى جنوب لبنان » .

✶

تدرة حكام اسرائيل على المجازفة بمستقبل شعبهم وبمستقبل السلام في المنطقة والعالم يثير الذعر في قلوب جميع محبي السلام في العالم .

كتب حجاي ايشد في « دافار » ٣٠—٣ ، ان جنوب لبنان ليس الا ميدانا للصراع بين الجيش الاسرائيلي والدول العربية . وان قوة اسرائيل ضد قوة النفط العربي ، « هي قوة شمشوم » .

لقد اشار هذا الكاتب بصراحة ، الى ان سياسة حكام اسرائيل ترتكز على « عقدة شمشوم » التوراتية . اى « في وفي أعدائي يا رب » !

أما أصوات العقلاء فقد بدأت تزداد يوما عن يوم ، مدركة الاخطار التي تنطوي عليها سياسة حكام اسرائيل ، وغطرستهم التي زادها جنونا سرعة تقدم القوات الاسرائيلية .

كتب اهرون جبع ، « دافار » ٢٠—٣ ، بعد صدور قرار مجلس الامن بضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية فورا من جنوب لبنان :

« بدأت تظهر في الافق امكانية حرب استنزاف ، من شأنها ان تلتهم الكثير من الضحايا . واذا ما تحقق هذا الافتراض ، فان السؤال التالي يطرح نفسه : ماذا حققت العملية العسكرية في لبنان » ؟

واضاف يقول :

« الاحتلال الاسرائيلي وضعنا وجها لوجه أمام الجيش السوري » .

وأمام هذا الخطر تساءل الكاتب :

« كيف نخرج من لبنان ؟ اننا نخشى ان تكون اية تسوية اسوأ من سابقتها . ولكن هذا بحد ذاته أفضل من البقاء هناك » .

✶

اما وقد شعرت الولايات المتحدة بخطورة التورط الاسرائيلي ، أما وقد حسبت أمريكا ايضا حساب بداية حرب استنزاف مريرة ، على خطوط ثابتة لا تستطيع اسرائيل تجاوزها ، في حالة تعهد الاتحاد السوفييتي بحماية سورية ، ربما قد تكون الاساس الذي دفع البيت الابيض الى التحرك ... الى انقاذ اسرائيل من ورطتها ..

فهب كارتر لمساعدة بيغن في النزول عن الشجرة .

كتب المعقب الامريكي ، جوزيف كرافت ، مقالا يفسر فيه مشروع القرار الامريكي بارسال قوة طوارئ الى جنوب لبنان . ان عدم تراجع بيغن عن مواقفه سيقرب اجل حكومته . لذلك يهم حكومة كارتر تلطيف مواقف حكومة بيغن ، لان سقوطها يعني انتخابات جديدة وتأجيل المفاوضات مع مصر ، فتصبح مبادرة السادات على كف عفريت . إن لم يكن بيغن قد وضعها في فوهة مدفع !

✶

« التناقض الاسرائيلي — الامريكي » هو في ان « عقدة شمشوم » تعرض أشد المصالح الامريكية في المنطقة للخطر .. لان الاتحاد السوفييتي لن يقف مكتوف الايدي ، في مواجهة هذا الخطر ، كما يظن بعض الناس .

فاستعمال الخط الاحمر بين موسكو وواشنطن يدل على سخونة الموقف . وعلى تصميم الاتحاد السوفييتي على دعم الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان مماطلة حكام اسرائيل في الانسحاب تحمل في طياتها أخطارا جسيمة وربما ثمنا باهظا يدفعه شعب اسرائيل وشعوب المنطقة . والثابت قطعا ان بقاء القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان ليس في صالح اسرائيل ، بل يشكل خطرا اشد على مستقبلها .

ولهذا السبب أسرع الرئيس كارتر في تقديم اقتراحه الى مجلس الامن ، لاعطاء حكومة اسرائيل ذريعة للانسحاب دون اراقة ماء وجهها . وفي مقال انتتاحي كتبته « دافار » ٢٠—٣ ، تحت عنوان « التسوية سيئة ولكن الانسحاب اضطراري » جاء فيه ان القرار بارسال قوات دولية الى جنوب لبنان يعطي اسرائيل نوعا من الضمانات بألا تجرى بعد الانسحاب أعمال انتقام ضد الكتائبيين .

أمريكا واسرائيل أخطأتا الحساب ... أما مستقبل التطورات فيعتمد على قدرة رئيس الحكومة بيغن في النزول عن الشجرة دون أن يهشم شيئا !!

صليبا خميس

الامتداد الامني!

حسب ما جاء في مقال كتبه « اورى دان » في صحيفة « معريب » (٩—٣—٧٨) سأل السفير الامريكي ، صموئيل لويس ، وزير الدفاع الاسرائيلي عيزر فايتسمان : « على اى بعد من حدود اسرائيل الشمالية تريد ان يقبع الفلسطينيون » ؟ وأجاب فايتسمان : « على اقصى بعد ممكن .. حتى الحدود التركية » ! وما ان سمع السفير لويس هذا الجواب حتى ابتسم ابتسامة غامضة .

ولكن احداث العدوان الاسرائيلي في جنوب لبنان تشير الى ان الوزير فايتسمان كان « يتكلم جد » ! فها هي القوات الاسرائيلية الغازية تدفع ، بقوة الصاروخ والمدفع ، بعشرات الوف السكان المدنيين — فلسطينيين ولبنانيين — الى الشمال في اتجاه قد يصل الى الحدود التركية عبر سوريا اذا أمكن ، وتسعى الى تحويل لبنان كله الى بلد محتل ! كل ذلك سعيا وراء « ضمان أمن اسرائيل » و « سلامة مواطني اسرائيل » !

وحتى يمنع حكام اسرائيل « أعمال الارهاب » ويضمنوا « سلامة » مواطنيهم يحولون اسرائيل الى « دولة احتلال وقمع » . وهم يطالبون العالم بأن يعترف « بحقهم » في مهاجمة وتدمير أماكن تحشدات الفلسطينيين سواء في داخل المدن أو في معسكرات اللاجئين مهما يسفر ذلك عن خسائر في ارواح المدنيين خارج بلادهم ومهما تكون النتيجة ، حتى لو كانت توريط العالم في حرب عالمية جديدة . وهذا معناه مهاجمة المعسكرات التي يتدرب فيها المقاتلون الفلسطينيون في لبنان وسوريا واليمن الدمقراطية الشعبية وليبيا والعربية السعودية ومهاجمة حتى معسكرات تدريب المقاتلين الفلسطينيين في الاتحاد السوفييتي وفي اى بلد آخر حتى ولو كانت في الصين !

ومن أجل « ضمان أمن اسرائيل و « سلامة مواطني اسرائيل » سيجد حكام اسرائيل انفسهم مضطرين الى احتلال حوض البحر الابيض المتوسط وتجفيف مياهه ! وتسييج فضاء اسرائيل الخارجي بالاسلاك الشائكة ! وتعيين حكام عسكريين على مختلف المدن والقرى التي ستحتلها اسرائيل حتى ولو أصبح كل رضيع في اسرائيل حاكما عسكريا !

واذا كان عشرات الوف اللاجئين يتدفقون الان على بيروت من قرى جنوب لبنان ، واذا سقط مئات القتلى من المدنيين ودمرت عشرات القرى اللبنانية فمسؤولية ذلك — على حد قول صحيفة « جروزلم بوست » — تقع على عاتق حكومات سوريا والاردن والعراق التي « فرضت » على لبنان ان يتحمل نتائج « النشاط الاجرامي » الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية ؟!

والواضح ان اسرائيل ترفض قرار مجلس الامن الداعي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي العاجل من جنوب لبنان لانه « لم يأخذ بعين الاعتبار حياة الاسرائيليين الذين ظفر الواحد منهم يساوي حياة كل العرب القاطنين في البلاد العربية» !! فاسرائيل — كما تقول « جروزلم بوست » — لن توافق على ذلك القرار اللهم الا اذا وصلت الى حد كبير من الغباء يسمح بتجديد هجمات صواريخ الكاتيوشا على شمال اسرائيل ، وبزج المسيحيين ! والمسلمين الشيعة ! في جنوب لبنان ، مرة أخرى ، في « حمام الدم » بسبب « التعاون مع العدو الصهيوني » !؟

ومع ذلك يؤكد حكام اسرائيل على ان هدفهم ليس احتلال جنوب لبنان وانما « ضمان أمن اسرائيل ؟! تماما مثلما أعلنوا في أعقاب حرب حزيران ١٩٦٧ ان هدفهم ليس البقاء في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيناء وهضبة الجولان وانما « لضمان أمن اسرائيل» ! فاذا ما أقاموا في جنوب لبنان «بعض» المستوطنات الاسرائيلية ، واذا ما عملوا على تحويل مجرى نهر الليطاني الى داخل الاراضي الاسرائيلية فلن يكون القصد احتلال جنوب لبنان وانما « ضمان أمن اسرائيل » ؟ !

ويبدو ان الرئيس المصري محمد انور السادات هو الوحيد من بين كل الزعماء العرب الذي يدرك « أهداف اسرائيل النبيلة » من وراء « عملياتها » في جنوب لبنان ! لذلك قرر ان لا يقوم بأى رد على تلك العمليات حتى لا يسيء الى المباحثات التي يجريها رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن في واشنطن ! فهكذا يحتم «الحوار المصري — الامريكي — الاسرائيلي» من أجل السلام !! فالسلام « أقوى » من كل تضامن عربي ! وهكذا تحتم « مبادرة السادات التاريخية » التي تعتمد على ان « لا حرب بعد حرب اكتوبر » وان « العرب لا يمكن أن يحاربوا اسرائيل بدون مصر » !

وبعد كل هذا يتبادر الى الاذهان هذا السؤال : هل سيركع العرب والعالم أجمع أمام « الطغيان الاحتلالي الاسرائيلي» وامام استمرار « مبادرة السادات » الاستسلامية ؟ وهل سيبقى المقاتلون الفلسطينيون لوحدهم يتصدون للعدوان الاسرائيلي ؟

كل الدلائل تشير الى ان الجواب على هذا السؤال سيكون بالنفي .

وستثبت الايام القليلة القادمة ان أيام الزعرنة والترصنة الدولية قد ولت الى غير رجعة . وكما قال المندوب السوفييتي في مجلس الامن فان اسرائيل ستتحمل نتائج أعمالها . ولن تنجو من العقاب . فمن يزرع الريح يحصد العاصفة .

علــي عاشور

انا وانت يا زمن

لدى كل شعب وأمة مواعيد خالدة في تاريخها تحيي ذكراها وتستمد منها العبر ان كانت تراجيدية أو مأثرية ، وتقيم الاعراس الشعبية ان كانت عزيزة مفرحة .

أما نحن ، أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي يمزق ويشرد ويطارد ويهدد بالفناء فوق أرض الغير وبقية من أرضه على امتداد ثلاثين سنة — فليس انهم لا يعطونا الوقت لنسجل مواعيد تشردنا ونكباتنا ، بل هم في عجلة من أمرهم لدرجة لا يمهلونا لدفن قتلانا .

الا ان هناك من الحقائق ما لا يحتاج الى تسجيل : ان قتلانا باتوا يتلقون الرصاص في صدورهم ، والصدور منيعة أبدا .

■

يبدو ان شهر آذار الذي لا تستسيغ السنتنا تحويله الى ((مارس)) ، كما نقول ((اكتوبر)) بدل تشرين — يبدأون آذار هذا الذي ارتبط بيوم الارض الخالد وشهدائه ، تعين عليه ان يبدأ قبل أن ينتهي . فيوم انتهى سقط الشهداء الستة ، ويوم بدأ وجاد بمطر عجز عنه ((الكانونان)) كانت غزوة ((ابادة الاوكار)) في جنوب لبنان . ولأن ((المخربين)) يولدون من آباء وأمهات ويبيتون في المخيمات ، فقد دك الطيران والمدفعية الاسرائيلية هذه ((الاوكار)) .. أما الرصاص ففي الصدور ، والصدور منيعة !

■

مع ان التعليمات التي أصدرها الجيش الاسرائيلي لسكان المستوطنات القريبة من حدود لبنان تقضي بأن يختبئوا في الملاجيء حيث الطعام وراحة البال .. فقد مل حتى الشيوخ لعبة ((الشيش بيش)) هناك وخرجوا — أمام عدسة التلفزيون — يستمتعون بدفء الشمس وسماع سمفونية القذائف وهي تدك مخيمات اللاجئين ، فالعازفون أبناؤهم الذين من صلبهم .

.. وقبل أن يتبدد دخان الحرائق مخلفا الجثث المنثورة تحت الركام وحوله في القرى والمخيمات ، ((خصص)) حاخام الجيش الاكبر قطعة من الارض الحلال الجديدة لطمر الجثث فيها .. ورغم انه ((لا يعتبرهم محاربين)) لان المحارب من يدافع عن نفسه وعن بلده .. أما هؤلاء فقد كانوا يحاولون منع الجيش الاسرائيلي من الدفاع عن نفسه في تدمير قراهم — رغم كل هذا فقد رأى الحاخام الاكبر ان ((يبدي تعاطفا انسانيا)) تجاه جثث من كانوا اعداء اسرائيل ! وهذه النفحة الربانية والانسانية الخالصة التي فاضت غزيرة من فوهة البندقية لا يحظى بها سوى...القتلى ، ولها في الدار الآخرة أجر عظيم وفي الدنيا شكر الجنود لحاخامهم الذي أراحهم من رائحة الجيف البشرية .

■

منذ أن أخذ صديقي يفرك عينيه بعد ان صحا من اغفاءة دامت ثلاثين سنة ، وهو يتعجل الامور ..

ومع ان أيتام ايلول الاسود تعلموا أن يتلقوا رصاص أعدائهم في صدورهم ، الا ان صديقي لم يتعلم . فقد اشترى له منظارا أكبر من ذاك الذي اقتناه أبوه ..

صحيح أن أباه كان يصفق للملوك والزعماء وان صديقي تعلم — الى جانب ذلك — شتمهم ان اقتضت الضرورة .. الا انه يطلق صراخه وشتائمه بنفس الحماس الذي كان يبديه أبوه في التصفيق والهتاف :

أين سوريا ؟ أين مصر ؟ أين العرب ؟ .. تفوو !

ولا يفطن الى انه انما يتفرج فقط .. بينما أقام اعضاء مجلس الشعب المصري صلاة الغائب على أرواح الشهداء الذين دفنهم الحاخام الاكبر !

نسيم أبو خيط

نداء لانتخاب شارون رئيسا للدولة

* تقديرا لمواقف بلاطو شارون الانسانية جدا جدا ..
* تقديرا لشخصيته النزيهة ..
* تقديرا لشجاعته في التهرب من البوليس الفرنسي ..
* تقديرا لزوجته الجميلة .
* تقديرا لنجاحه في الاختلاس والفرار من حكومة فرنسا التي تؤيد العرب .
* تقديرا لشطارته في الاحتيال .
* تقديرا لنجاحه في الوصول الى الكنيست بقواه الذاتية .
* تقديرا لاقتراحه الغاء شرعية الحزب الشيوعي .
* تقديرا له على صهيونيته اذ ترك كل أصدقائه في فرنسا وجاء الى اسرائيل ، لينظم ما نجح في تنظيمه في فرنسا .
* تقديرا له لأنه يتكلم اللغة العبرية بواسطة التنويم المغناطيسي .
* تقديرا لهذا الصهيوني العظيم أقترح ترشيحه لرياسة الدولة .

انني أقوم بتنظيم حملة تواقيع لترشيحه . أرجو التوقيع على هذه الرسالة وارسالها الى عنونها :

حضرة رئيس حكومة الليكود .
مكتب رئيس الوزراء .
القدس .

الموضوع : بلاطو شارون لرياسة الدولة

سيدي رئيس الحكومة .

بعد ان انتخبك الشعب رئيسا لحكومة اسرائيل يقترح الشعب انتخاب بلاطو شارون رئيسا للدولة .

ان مؤهلاته معروفة لكم ، خصوصا وانه يؤيد مواقفكم ويحظى بثقتكم الغالية .

الاسم .... التوقيع ....

ايها الناس !

بلاطو شارون هو الوجه الحقيقي لهذا النظام .
لندعمه كي يكون رمز الدولة الصهيونية ونقدمه هدية لها في عيدها الثلاثين .

سلمان ناطور



لقـــــــاء الاحـــــــد

أهو أمسية ممتعة أم « صالو » أدبي ؟ أهو نـدوة عفوية أم مكتب استشارات لكل ما يمت للفـــن والادب بصلة ؟ أهو أمسية شعرية أم رحلة في الماضي والمستقبل ؟ أم أنه كل هذه الامور مجتمعة ؟

هذا ما ستعرفه اذا داومت على حضور هذا اللقاء الذي يتم بعد الساعة السادسة من مساء كل يوم أحد في « نادي الاخوة » ــ ٣٩ جادة الكرمل ــ حيفـــا . حيث تستطيع أن تسأل وان تناقش ون تشارك في وضع البرامج وتقديمها وأن تتمتع بالاستماع دون قيود .

الاصالة عند صاحب « الأصيله » و « ودية »

حنا إبراهيم

انـا لا استطيع اخفاء اعجابي بمحمد نفاع ، اقصد ما يكتبه محمد نفاع . فكتابته تتميز بأصالة تدعو الى الاعجاب وان كانت غير مفهومـة لدى اولئـك الذين انقطعـت صلتهم بالقرية منذ زمن بعيد ، واختلطت عندهم العادات والتقاليد العربية القديمة بأخرى مستحدثـة وهجينة فلا تثير لديهم تعابير مثل « البقجة » و « السبت بجارورين » و « درب العين» ما تثيره في من لا يزال اكثر التصاقا بتراث القرية .

ومع ان محمد نفاع لا يزال شابا الا ان بعد قريته بيت جن عن المدينة وتقاليدها المحافظة جعل في امكـانه رصد الجو القديم والتغيرات البطيئة والسريعة التي طرأت عليه .

ولكن محمد لا يكتفي بالتسجيل فهو يصور لوحـات فنية تذكرك بكتابات غوركي عن احياء العمال في المـدن الروسية . وكفنان اصيل لا تفلت منه التفاصيل الدقيقة ، وكالفنان يعطيك ملامح اللوحة واضحة بضربات قصيرة وقليلة من ريشته . خذ هذه اللوحة مثلا .

« لم تكن الزفة ممنوعة مثل اليوم ، بل كان يشارك فيها الشيوخ ايضـا حول النار المشتعلة للاضاءة ، والشرر يتطـاير وبعضه يحط على اللحى فيمسح ، ويستمر الناس بالسحجة والدبكة ، وعندما يبدأ الناس برش « الملبس » على العريس نتهافت نحن الاولاد على الخير . اما اليوم فالمكان يعج بالخرطوش الفارغ من احجـام مختلفة . اليوم يحرم الشيوخ الزفاف والفرح الا اذا كان هذا الفرح استقبالا لرجال الحكومة في المزار قرب قريـة حطين المهدمة ! » .

وخذ هذه الصورة ايضا :

« كانت امرأة تحاور اخر دجـاجة لادخالها المبيت وولـد يسـوق بقرة وحمارا وبعض الجديـان من المرعى واطفال يلعبون وسط الطريق المنحدر فسحوا لي ممرا قبل وصولي بخطوات واستغلوا الوقت لرفع بناطيلهم ومسح انوفهم . وارتحت لهذه الامور المألوفة في اول زيارة لهذه القرية » .

ولست اعرف كاتبا محليا يجيـد وصف الطبيعة مثل محمـد نفـاع . فالطبيعة عنده مثل غرفته المألوفة التي يعرف كل شيء فيها . وهذا التعلق بالارض يأتي طبيعيا وصادقا وغـير متكلف فيشعرك بعمق تلك الروابط وقدسيتها القـائمة بين الانســان والارض .

ومحمد امـين لغته الى اقصى حد حتى انه لا يتهيب من ايراد تعـابير يجد غيره نفسه محرجا ازاءهـــا فيتحاشاها ، كقصته عن « الشيـــخ دحنون » وعن فؤاد الذي ترك الدراسة احتجاجا على اهله الذين فلتوا الفحول على القطيع دون علمه ودون ان يكون حاضرا ليشاهد ما حدث هنـــاك . وكقوله : « اما عندما اهدى احـد الشبان المائعين لاحدى الصبايا تكـة مغيط للشنتيان ثـارت الصبيـة لكرامتها وشاطت غضبا حتى قـالت له : اذا كان لباس امك مقشط اعطيها التكة . وانا لباسي ماكن ومرفوع ».

اعرف بناء يستطيع ان يجعل من اية كومة دبش بناء جميلا يستوقف النظر . وهكذا محمـــد يـأخذ اي موضوع عادي كجهاز العروس واهداء صقر ميل الطرفا لغزاله على درب العين .. فيضيف الى الصورة رتوشا ويعود الى الماضي ويدخل حواشي حتى ليبعدك احيانا عن الموضوع الرئيسي ولكن بلطف ، فاذا بك تستلمح كل هذا .

ويعتمد محمد نفـــاع على هــذه الصورة الجـــانبية والاستطرادات المتعة حتى انه يهمل عقدة القصة في اغلب الاحيان فاذا بقصته اشبه باغنية منسابة لا يختلف اخرها عن وسطهـا او مطلعها . وهو امر لا يتاتى لكــل كاتب قصة .

وفي كتابات محمد خفة روح يغبطه عليها كتاب كثيرون . فهي تأتي طبيعية غير مصطنعة . ولا يتحرج منها حتى لو كانت فاحشة .

كنت سمعت نقادا ينعون على محمد نفاع تشبثه بالقرية ويطالبونه بالانتقال الى وصف حياة العمال والمدينة .

وهذا لعمري طلـــب تعسفـي . فالكاتب لا ينتج حسب ما يطلبـــه المستمعون ، بل يعطي مما عنـــده ومما يتقنه . ثم ان معظم شعبنــــا يعيش في القرى وحبذا لو استطـــاع محمد نفاع ان يسجل لنا بفنه المتع كل نواحي حياة القرية . وهـــذا لا يعني انه لن يكتب عن المدينة . ولكنـه سيفعل ذلك بعد ان يتفاعل مع حياتها وينفذ الى دقائقها ويتعمق في فهمهـــا كما كان شانه في القرية ..

وفوق هذا فلم يصدر محمد نفـاع حتى اليوم الا مجموعتين مــــن الاقاصيص. وليس من المعقول انطالب اليه الا يفرط فيهما من شيء .

وربما اراد محمد نفاع ان يثبـت لهؤلاء انه يتقن امورا غير الكتابة عـن القرية فكتب مسرحية وداعا يـــا افريقيا التي اوردها مع مجموعـــة الاقاصيص بعنوان « وديـة » .وليته لم يفعل .

على اسلوب هذه المسرحية وبنائهـا لي ما يقال . وليس لي حق ان اقول انها لم تعجبني وامضي دون مناقشة .

واحسب ان الامر يحتاج الــــى دراسة جدية ونقاش طويل . لــذلك افضل ان ارجيء ذلك الى مناسبـــة ثانيـة .

نزيــه حسون ــ شفاعمرو

مـا زلت حيا يا كمـال !

(القيت في مهرجان عسفيا في الذكرى الاولى لاستشهاد كمـــال جنبـلاط) .

أتموت . . ؟!
اتموت يا من لم تمت
ذكراه من فكر الرجـــال
اتموت كيف تمــوت
هل هـــان المحـــال ؟
اتموت . . لا لا . . لم تمت
مـــا زلت حيـــا يـــا كمـــال
بكت المبـــادىء قـــائدا
والحزن في اعمـــاقنـــا فـــاق الخيـــال .
وتزلزلت أرض العروبـــة
والوســـام على جبينك لا يزال
وتوقف التاريخ
يرصد مـــا تسطره البطولة والنضـــال
يـــا ايها الأرض التي
عن ربعهـــا شد الرحـــال
لا تجزعي فالشعب كل الشعب
قد أضحى كمـــال .
لا لم تمت . . لا لم تمت
مـــا زلت حيـــا يـــا كمـــال .

عادل وزوز ــ القدس المحتلة

لـن أرحـل

إن تسأل عني
فأنا فلاح أقسم لن يرحـل
حتى لو مُزّق ان يرحل
لا تسأل عني لا تسأل
فالفأس سلاحي والمنجـل .
قتـلوا طفلي حتى ارحل
هـدموا بيتي حتى ارحل
سلبوا ارضي حتى ارحل
لكني لن ارحل
قالت لي أمي في صغري
تجني مـــا تزرع يا ولـــدي
إزرع قمحاً تحصـــد قمحـــا
إزرع حبـــاً تحصد حبـــا
لكن المحتـــل يقول
من يزرع ذرة ود أو حب نسجنه
أما من يدفع عمالا كي يتحدوا
يقتل . . يقتل . . يقتل .

من وحي ٣٠ آذار

العرس الكبير

بقلم : أحمد صالح جربوني

رأيتـه يسـير في الشارع بخطى واسعة وانا اعتزم الخروج من البيت . انتظرته حتى وصل قريبا . ناديت .

ـ تفضل .

التفت صابر الى مصدر الصوت .

ـ مساء الخير .

ـ مساء النور ، تفضل !

نظر الى ساعته ثم التفت الي .

ـ دقائق ويحين موعد الاجتماع ، هيا بنا .

وقبـل ان اصـل اليـه بـادرني بالسؤال :

ـ كيف الاوضاع ؟

ـ على ما يرام .

ـ والاضراب ؟

ـ ناجح مئة بالمئة .

وكان واضحا ان الجماهير مصممة على الرد بحزم على اجراءات المصادرة التعسفية . وكان الشعور الســائد انه ثمة مؤامرة ضد الاهلين وخصوصا اعضاء لجنة الدفاع عن الاراضي . ولم يكن اعتقال نائب رئيس المجلس المحلي وعضو اللجنة الا قطرة من غيث اذا صح التعبير .

ولم يكن يبدو عليه اكتراث بمـــا يحدث او قد يحدث .

ـ حط بالخرج . اعتقال ؟ ليكن ! ما يقع من السماء تتلقاه الارض . والا ما هو مستقبلنا ومستقبل اطفالنـــا بدون الارض ؟ سكت برهة ثم اردف :

ـ على فكرة ، لم اتمكن من تحضير بيان مالي .

ـ اظن انـه لن يكون وقت لبحث امور مالية في جلسة الليلة .

ساد الصمت وفكرت هل سيكون اسمي ضمن قائمة المرشحين للاعتقال تلك الليلة . وماذا يهم ! فانا اعرف تلك الزنازين « وقد اكلت مصاطبها من جلدي راقـة » . كنت يومها شـابـا صغيرا ، ومسؤولياتي كعمري . امـــا اليوم فالاولاد تسعة وعاشرهم سيأتي بعد صيف . والوالد عاجز . مـن سيعتني بـه اذا غبت مدة طويلـة ؟ واشتال البندورة توشك ان تزهر . ويجب نقلها وزرعها في الحقل . لكن اذا لم اكن لها فمن لها ؟.

ـ تفضلوا يا شباب .

ـ عاش ابو محمد .

ـ ربنـا يـاخذ بأيديكم وتحمون الارض .

ـ بهمتك وهمة كل الشيوخ .

ـ كلنا معكم .

ـ السلام عليكم .

ـ تأخرتم ثلاث دقائق .

ـ بل خمس .

ـ على كل حال نعتذر .

وافتتح رئيس الجلسة الاجتماع . وتكلم على غير عادته بلهجة قريبة من الفصحى قال كلكم تعلمون ان غدا يوم الارض ، يوم اضـراب عـام تقوم به جماهيرنا العربية كلها بمساندة القوى الدمقراطية اليهودية . وواجبنا كلجنة محلية ان نتحمل المسؤولية في قريتنا وننجح الاضراب .

ـ الاضراب ناجح ومضمون . قلت مقاطعا .

ـ لكن يجب تحذير العناصر غـير المسؤولة حتى لا يسيء احد الى نجاح الاضراب ولا نعطي السلطة حجـــة لضربنا . فحسب مـا هو ظاهر فان السلطات تنوي قمع الاضراب بالقوة . فهذه الدوريات الكثيفة ليست لوجه الله ، في الليـــل والنهـــار . وكذلك الضغوط الحكومية على قادة الاضراب. كل هذا يدل ان وراء الاكمة ما وراءها.

وبعد نقاش قصير ومقنع اتخــذت قرارات عملية واضحة . ان ينتشـر اعضاء اللجنة في البلد وان يعتبروا انفسهم في حالة انعقاد دائم للجنـــة لمعالجة كل امر طارىء حتى مســـاء الغد . ووزعت الواجبات وبدانـــا العمل .

ذهبت مع رئيس اللجنة الى ســاحة القرية .

في الطريق مرت بنا سيارة . رآنـــا السائق فتوقف .

ـ هل تسمعون ؟ سأل .

وتنـــاهت الى اسماعنا اصـــوات عيارات نارية .

ـ اين هذا ؟

ـ في دير حنـــا . كنت هنـــاك . وباعجوبة خرجت .

ـ لا داعي للهلع . ولا ضرورة للنشر الخبر . ففي دير حنـــا رجـــــال يستطيعون معالجة الموقف .

ومضينا . وقال رئيس اللجنة وهو ينظر الى الساحة الغاصة بالجماهير .

ـ لو كان هذا التجمـع قريبا من الشارع العام لاعتبرته السلطات حجة كافية لاستفزازنا . فانا ارى ان الشر في عينيها .

وتوجه رئيس اللجنة الى الجمهور وطلب اليهم بناء على تعليمات اللجنة القطرية ان لا يتجمهروا .

وقال احدهم :

ـ الم تسمع صوت الرصاص ؟؟

هم الرئيس بالاجابة ولكنه عـــاد وآثر التزام الصمت . وتـابعنـــا الطريق .

وفجاة لعلع الرصـــاص . ودوى انفجار عند مدخل القرية . وسمعنا صراخا . وتراكضنا في ذلك الاتجـــاه . وهناك التقينا بعضوي لجنة اخرين . والتقينا بجنود يطلقون الرصـــاص خبط عشواء وكانت معركة غير متكافئة مع شبـــان عزل الا من الحجارة . وبدا ان الجنود استفزوا الشبـــان والا لمـا عرضوا انفسهم للرصاص . وكانت الشوارع مسدودة بالاطارات المحترقة . وصمت صوت الرصاص . وصرخ احدهم :

ـ اطفئوا مصابيح الشوارع حتى لا يصيبكم الرصاص !

وسمعنا صيحات غاضبة .

وكان علينا ان نقوم بدور الوسيط. وهدانا من غضب الشبان الذين كانوا يشعرون باهانة عدوان الجنـــود . وطلبنا اليهم ان يتفرقوا ورافقنـــا الجنود الى خارج القرية . وســـاد الهدوء . وبدت الشوارع خالية الا من اعضاء اللجنة . وحتى نحن فكرنا بالانصراف .

فجاة هزت انفجارات القنـــابل سماء القرية الوادعة . وركضنـــا نحو المكان لنستجلي الامر . وسمعنـــا صرخات ألم وانينا . والتقينا بشبان. هذا فلاح وهـذا ناجي وهذا غـــالب وخالد وذلك جمال . هذا لا يصرخ ، من يـكون ؟ وتفرســت في وجهـــه في الظلام . عرفته انه خـير . ولكنه لم يجب على سؤالي . قربت فمي مـــن رأسه وناديتبصوت اعلى ــ خير!وما مجيب . وقال واحد الى جانبي :

ـ الاصابة بسيطة . لنحمله .

ـ كيف عرفت .

ـ لا وجود للنزيف .

ـ لناخذه الى الطبيب الموجود في البلد .

ومـا ان اتم الطبيب فحصه حتى التفت وعلى وجهـه امـــارات الحزن المزوج بالخوف .

ـ الحالة خطيرة جدا . يحتاج الى مستشفى .

كانت السيارة تقف امام العيادة . وحملناه اليها . واوصيت الســائق بأن يسرع قدر المستطاع .

ومـا كـادت السيارة تنطلق حتى بدأت موجات من الشبان تتوافد الى المكان . والكل يسأل كيف خير ؟ ويأتي الجواب بخير !

وقبل ان تصطـدم خيوط الفجـر الاولى بالتلال المحيطة بالقريـة كان جهاز الراديو يحمل الينا النبـــأ السيء ونحن جلوس في دار المجلس المحلي . ولم يكن في الامكان كتمـان الخبر . فقد سمعوه في كل بيت .

. . . . .

في صباح اليوم التالي كانت لجنـة الدفاع عن الارض تعقد اول اجتمـــاع لها بعد احداث ذلك اليوم المشهـــود لتنظيم الامور . وقبل نهاية الجلسـة خرجت مع احد الزملاء لندعو الناس من مكبر صوت مركبعلى سيارةللتهيؤ لاستقبال نعش الشهيد .

ـ يا اهالي قريتنا الكرام . في تمام العاشرة يتحرك موكب الشهيـــد من بيته . والشهيد سيحمل على اعناق الشبان .

ـ انظـر كيف يخرج النـــاس من البيوت . اصواتهم كالرعد في يـــوم صحو بل في يوم ماطر .

ـ يا اهالي قريتنا الكرام ...

وجاهدت لامنع دموعي من ان تخنق صوتي . لم يكن الحزن ولا الرهبة . كان ذلك الشيء غير المرئي الذي يشد باواصر متينة تلك الالوف الكثيرة من الناس فتجعلهم اشبه بعائلة واحدة . الا ما اروع هذه المشاعر .

وكان الرصيف يزدحم بالشبـــان والصبايا .

ـ قف ، قف . قلت للسائق .

ـ تلك العجوز تلوح بعكازها .

وسمعناها تســـال بصوت أجش مختنق .

ـ اما قلتم انه طيب وبخير !

ولم يجب احد .

وتهاوت العجوز تبكي بحرقة والم وسارع الشبان اليها .

ناولت الميكرفون لزميلي اذ شعرت بغصة في حلقي . ولكنه رفضه . فلم يكن بأحسن مني حـــالا . ورأيت دمعتين تترقرقان في عينيه .

ـ ماذا جرى لك !

ـ أرأيت تلك العجوز ؟ بكاؤهـــا ابكاني .

في الوقت المحدد تقدم الموكب ببطء وسط الهتاف والاناشيد والزغاريد . ولم تكن هناك دموع . وتقدم الموكب الى داخل القرية واتجه شرقـا . ثم جنوبا .

ـ انظر الى الخلف . قال زميلي ــ انه اكبر حشد رأيته في قرية في تاريخ شعبنا .

ـ بل انظر الى امام .

ـ الا انه اكبر اعراس شعبنا .

وظل الموكب يتقدم . وعيون الشباب لا تفارق النعش المحمول على الاعناق . وكنت ترى في العيون ان الوفا ما كانوا يترددون في ان يكونوا مكان الشهيد . وفي وجوه الشيوخ التي تركت عليها الايـــام بصماتها كان يلوح العزم والاصرار وبريق التحدي والعناد .

وكنت اتـــامل الموكب حين مرت بجانبي امرأة راحت تقتحم الزحـــام الشديد باصرار غريب . وعندمـــا وصلت الى حيث النعش كان حاملوه قد سجوه على الارض .

ـ آه .

كانت صرخة اقشعرت لها الابدان تأثرا .

ـ من تكون ؟

ـ أم الشهيد .

وفاضت العيون بدموع حبيســة . امـا الشبان فهزجوا بهدوء عجيب باصوات منفعلة :

يـــا أم الشهيد لا تحزني
كـل الشبـــاب اولادك

ومدت يدها تتحسس جبينه وطبعت عليه قبلة حارة طويلة .

ومن مكاني المرتفع رأيتها تبتسـم له . وتخيلتها تحسبه عريسا . ففي قرانا يهزجون للفقيد ان كان شابا ، كانهم يهزجون في عرس ، لولا رنـة الحزن في الاصوات . وشعرت انه لو بكت الام وشقت ثوبها ونفشت شعرها لكان اخف وقعا علينا . ولكنهـــا تبسمت . مطيعة حداء الشبان الذين قالوا :

يـــا أم الشهيد لا تزعلي
كـل الشبـــاب اولادكي

وغامت رؤيتي وخيل الى ان الوف السواعد تحجب عني السمــاء . وراحت السواعد تلف الام والشهيد باكاليل الغار وتداعبهما بباقــــات الورود والياسمين .

الاحلام التي تتحقق في الواقع

ـ تأملات حول الخيالية العلمية

بقلـــم : بريمـــاى بارنـــوف
(كـــاتب سـوفييتي خيـــالي)

لنتخل عن الفكرة المغرية ، التي قد تكون غير قابلة للتحقيق ، فكرة اعطاء الخيالية العلمية تعريفـــا دقيقا ، ولنحـــاول ان نوضح علام تنطوي بالضبط هذه الالهة غير العادية ، والتي غالبا ما تنطوي على مفارقات الثورة العلمية ــ التكنيكية . كيف تساعد هذه الخيالية العلميـــة على تصوير الانسان في علاقاتــه التي لا تنفصم بالطبيعة ، وكيف تعلمه ان ينظر بتبصر وتفاؤل الى العالم الذي يتطور تطورا عاصفا .

في ميثولجيا (اساطير) القـــرن العشرين لا يوجد مكان للالهـــة ، والسحرة الطيبين والاشرار . فلقـد ازاحهم عن مسرح الحياة والفكر ، في كل مكان ، والى الابد ، العلماء ورواد الفضاء الكـــوني ، والمهندسون ، والناس الذين يلتقي بهم كل انسان : في المصنع ، والمؤسسة التعليمية ، والمستشفى ...

ومخيلة الكاتب (وهذا فقط ما بقي من الحكاية) تمنحهم سلطة سحريـة على المكان والزمان ، والطبيعة الحية والميتة . وبوسع هؤلاء الناس ان يعملوا ما يشكل اليوم مجرد حـــلم بالنسبة الى معاصرينا .

ان ابطال المؤلفات الخيالية قادرون على صنع العجـــائب التي يمكن ان تفسرها قـوانين عـــلوم المستقبل التصويرية . زد على ذلك ان قيـودا صارمة تقيد علوم المستقبل هـــذه ومناهجها يجب ان لا تتعارض مـــع التصورات الحديثة . ومن النـاحية الاخرى تتحول الخيالية العلمية الى حكاية . ولذلك تعكس الخيالية ، حـــاضر العلم بغض النظر عن القرن الذي تجري فيه احـداث القصة . لقد انفصلت الخيالية عن التكنولوجيا واتجهت صوب العـلوم الدقيقـة ، والمسائل الفلسفية والاجتماعية . ان منجزات العـــلم في العقود الاخيرة مذهلة . فاكتشاف الجزئيات الغريبة وذبذبة الموجات ، والتغلغل في مجالات الخلايا الاولية الضيقة جدا ، وتركيب البروتين ، وفـــك رموز الشيفرة الوراثية ، وصنع ماكنات «عاقلة» ، وتصميم الانفعالات ــ كل ذلك الذي كان حتى أمد قريب نسبيا ثمرة خيال الكاتب ، اصبح واقعا .

ولذلك جذبت الخيالية العلمية ، التي كانت تعتبر منذ وقت قريب ادبا من المرتبة الثانية ، جمهورا واسعا للغاية . وهذا يتعلق بالطبع بالادب العلمي ــ الخيالي السوفييتي ايضا . فمؤلفات هذا النوع من الادب تطبع بكميات كبيرة من النسخ في الاتحـــاد السوفييتي ، كما تنظم حول مواضيعها الندوات .

ويمكن القول ان الخيالية العلمية في الاتحـــاد السوفييتي تغرس حب العـــلم ، و «تجند» له الشبيبة التحمسة ، وتطلع الرأي العـــام الواسع على أساليب المعرفة العلمية، وتربي بين الناس التفكير العلمي .

وقد بينت ندوات القراء العديدة التي جرت في مختلف مدن الاتحـــاد السوفييتي ، انه بفضل الخياليـــة اتجه قسم كبير من طلاب الامس الى العلم . وقد اطلعت على معطيـــات طريفة جدا : ان ٦٠ بالمئة من طلاب الفيزيـــاء الموسكوفيين اختـــاروا اختصاصهم تحت تأثير هذه او تلك من الكتب الخيالية ، وان ٤٠ بالمئة من العـــاملين العلميين ، الفلكيين والفزيائيين الشباب فكروا لاول مرة باختصاصهم في المستقبل بعـــد مطالعتهم لكتاب ايفـــان يفريموف « سديم اندروميدا » . وكثيرا ما نوه قسطنطين تسيولكوفسكي ، رائـــد نظرية الملاحة بين النجوم ، بـــدور الخيالية في اختيار طريقه العلمي . كما ذكرت اسماء الكتاب ــ الخياليين في المؤتمرات الصحفية التي عقدهـــا رواد الفضاء الكوني السوفييتيون .

وليس تطور العلم وحده يؤثر في الخيالية ، بل ان هذه تؤثر ايضـــا بدورها في العلم . فلا يمكن تصـــور الابداع العلمي من دونتحليق الخيال، ومن دون الدراسة المنطقية للاشياء المفعمة جدا بالمفارقات وان لم تكن واضحة تماما . فالخيالية تحمل الى المشكلة العلمية العنصر البشري الذي ينقصها ، ولذلك تصبح (او يجب ان تصبح) مرآة جمالية فريدة للعلم . ففي الخيالية بالذات يستطيع العلماء ان يروا ما يصعب عليهم أحيانا ان يدركوه بانفسهم ــ تأثير اكتشافاتهم في حياة الانسان ، لا التأثير الايجابي فقط ، بل واحيانا التأثير الضـــار الفاجع .

والمقصود بالحالة الاخيرة ما يسمى بـ « الرواية التحذيرية » ، العلمية ــ الخيالية . فمهما يكن المجال الذي تتناوله هذه الرواية ــ الحرب الذرية او خطر انبعاث النازية ، او «مكننة» الانسان او مجرد الجوانب السلبية لبعض الاكتشافات ، فالحديث هنـــا يدور قبل كل شيء عن مسؤولية العالم الشخصية امام المجتمع . ولكن في الانتاج السوفييتي في هذا المجال لا يتجلى الاتجاه الانساني والمدني وحده، اذ هو صفة ملازمـة للادب الخيـــالي السوفييتي ، بل بالعلم .

ولا يجب ان يغيب عن البال ان « الرواية التحذيرية » لا تبلغ هدفها الا عندما لا تقتصر على تبيان الشر ، بل وتكشف جذوره الاجتماعيـــة وتكافحه بنشاط . وفي هذه الحالـــة فقط « تخدم الخيالية المستقبل » .

... الانسان في مواجهة المستقبل ، الانسان في مواجهة الطبيعة ، الانسان في مواجهة التكنيك الذي اصبح اكثر فاكثر « بيئة وجوده » ، ــ هـــذه المسائل ومسائل عديـــدة اخرى اصبحت وقائع الخيالية الحديثة ــ هذه الخيالية التي يسمونها اليـــوم بـ « العلمية » .

[وكالة «نوفوستي» للانباء ــ خاص بـ « الاتحاد »]

عمر الجاوي يتحدث عن مهـــام الكتـــاب اليمنيين

صرح عمر الجـاوي ، السكرتير العام لاتحاد الكتاب والادباء في اليمن الدمقراطيـة ، في حديث مع مراسل وكـــالة « تـــاس » السوفييتيـة للانباء : « ان اتحادنا يرمي الى حمل الثقـــافة الى اوسع فئـــات الشعب اليمني . والهدف الاساسي لبرنامجه هو قيام ثقافة وادب تقدميين قادرين على مواجهة دسائس الرجعية العربية والدولية . ويتحدث الكتاب في اليمن الجنوبي في مؤلفـــاتهم عن منجزات اليمن الدمقراطيـة خـــلال اعـوام « الاستقلال ويصورون الدور القيادي « للتنظيم الموحد ــ الجبهة القومية » في بناء المجتمع الاشتراكي . ويعتبرون ان من المهام الاساسية لديهم تربيـــة الشبيبـة بروح الاخلاص لافكـــار الاشتراكية العلمية » .

البريـــــد الادبـــــي

※ الى صاحب قصيدة « يا مصرية » :

نتفق معك في مضمون قصيدتك .. ولكن لا نتفق في اسلوبها . حتـى الشعر العامي يجب ان يكون موزونا . ولو استصلحنا بيتا واحدا منهـــا لنشرناه . ثم ملاحظة قصيرة .. صحيح ان الشعر هو تعبير عن عاطفـــة جياشة .. لكن الشاعر لا يطلق العنان لعاطفته . ففي لحظة غضب تضطره العاطفة ان يخرج عن حدود الشعر والادب ويصبح الكلام مسبات وشتائم اذا لم يتدخل العقل ويختار الكلمات المناسبة في المكان المناسب .

على كل حال . هذا لا يمنع ان تكتب دائما وترسل الينا انتاجك . مع ترحيبنا بك وتشجيعا لمواهبك .

※ الى مؤلف : «هبوا» و «احبك» و «اغنية» :

شكرا على ثقتك بنا . وعلى تفهمك لمسؤلياتنا . اننا لسنا مــــن المتعصبين للشعر العامودي ولا للشعر الحر كذلك .. ولكننا نصر على مراعاة الاصول والقواعد الثابتة للقصيدة التي اهمها الموسيقى الشعرية ــ بخلاف رأيك في القصيدة . اما عن مشكلتك وهي انك تدرس الطب وفي نفس الوقت تهوى كتابة الشعر فلا تناقض ، تستطيع ان تكون طبيبا ماهرا وشاعرا فذا ــ اذا كنت جادا في دراسة الطب والشعر على حد سواء .

على كل حال ، سننشر هنا بعض ابيات من قصائدك وسنترك الحكـم عليها للقراء دون تعليق او تصليح :

هبوا بنو شعبي لقد طـــال النيــــام
واستأثرت اخلاق تغوى الانعــــدام
واستبطأت وقع الخطى الاقـــدام
واستنفرت السكان منها الخيــام .

ومن قصيدة « احبك » . ننشر مطلعها :

القلب يشكي والحب يبكي
اشجار الغابة تتهامس
القمر يضيء والغيم يخنقه والعاصفة تدوي
اقدارنا تجري .

نكتفي بهذا . ونشكرك ثانية . ونرجو لك النجاح في دراستك وكذلك في كتابة الشعر .

※ الى صاحب خاطرة « حيفا في العمق » :

اسمح لي ان اتصور انك عندما فكرت في كتابة هذه الخاطرة احتـرت بين ان تكتبها نثرا او شعرا ، فقد كانت تختلج في صدرك عاطفة حاولـــت ان تنقلها على الورق ولما كنت محتارا اي الاسلوبين تختار ، جاءت احاسيسك مفتعلة . لقد سبق ونشرنا لك قصيدة وكانت جميلة وموفقة . ولا شـــك ان « حيفا » كما صورتها في خاطرتك ستظل تثير فيك نفس الاحاسيس وقـــد تنجح في التعبير عن احاسيسك هذه في محاولة اخرى تأتي في لحظة مـــن صفاء الخاطر .

※ ※ ※

نذكر اصدقاءنا وقراءنا الكرام انه ابتداء بيوم الاحـــد القادم سنجري لقاء ادبيا وفكريا بيننا وبين اصدقائنا . فـــي نادي « الاخوة » ــ (حيفا ، جادة بن غوريون ٣٩) . وفـــي لقاء الاحد يمكن الالتقاء بالمحرر الادبي للتعارف والمراجعـــة وتقديم الملاحظات .

الدعوة عامة . ونرحب بكم جميعا .

زايـــد خنيفس ــ جامعة حيفـــا

توأمان من تل ابيب وتل الزعتر

من يبصركـم
تحت حيطان المنازل وخلف سحب الدخان
تحت الخيام العتيقة قرب لافتة « قـوات الـردع »
تسقط دمعته .
فهنا يا امي خلاصة احزان البشريـــة
من يرى ملامحكم البريئة في « الباص »
المتقطع على دروب الشاطيء
تقتله الدمعة
فهنا ياامي تموت الاسمـــاء
بدون هويـــة
من يبصركم مثلـــي
في ملحمة الدمع ودائرته الدمويـــة
على ارصفة العالم ورحلات المـــوت
يعرف ان التاريـــخ المـــزيف
حتمـــا زائـــل .
لم نولد ابدا لاحتراف القتـــل
وتزييف التواقيع
لم نولد لنشطب وجوهنا في عز الحياة
ونفجر لغة الله حقدا

فهذا يا عـــالم عصر الربيع
من قال ان حبات الزيتـــون
تولد لتصبح قنابـــل يـدويـــة
من قال ان هذا الانســـان المتغـــرب
في خارطـــة العالـــم
ليس له قضيـــة ؟
من يبصركم كمـــا ينبغي
يعرف يا اطفال تقمتكم على السلطان
المتديـــن جـــدا
وعلى السلطـــان النفطـــي
وعلى الوحش المستعمـــر
من يبصركـم يا اطفالي
في الرشيديـــة وعلى الســـاحـــل
وعلى قمم جبـــال الشيـــخ
يعرف ان اللقاء لا بد ان يكون يوما ما
تحت شجر الكرز الاحمر الجبلي
تحت حبـــات المطر والثلج الارزي
ولا ينبغي ان يكون حتما في ميدان المعركة
فمتى تبدأ الرحلة الاعتيادية
ويســـير معـــا توأمـــان
من تل الزعتر الـــى تل ابيب ؟!

اعـــلان وراثـــة

تقدمت للمحكمة الكنسية الارثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من السادة ايوب اسعد حنا ونمر عيسى بشارة وامين سليمان بشارة وكلهم من طائفة الروم الارثوذكس في قرية طرعان تفيد ان المرحومة سلمى رشيد بشارةتوفيت ودفنت في قرية طرعان بتاريخ ١٩٥٥/٤/٥ عن وريثها الوحيد امين سليمان بشارة وانه لا يوجد وريث اخر للمتوفاة سلمى سوى من ذكر.

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان في احدى الجرائد المحلية .

سكرتير المحكمة
رشـــاد خوري جرايسي

لويس كارلوس بريستوس ، السكرتير العام للحزب الشيوعي البرازيلي :

مهمتنا الحالية توحيد جميع العناصر المعارضة للدكتاتورية في جبهة وطنية معادية للفاشية

(« الاتحاد ») – يسرنا ان ننشر ، فيما يلي ، نص المقابلة الهامة التي اجرتها مجلة « هوريتسونت » الالمانية مع السكرتير العام للحزب الشيوعي البرازيلي ، لويس بريستوس ، حول الوضع الراهن في بلاده ومهام الشيوعيين وظروف نضالهم :

سؤال : كان الجهاز الدعائي للدكتاتورية العسكرية البرازيلية قبل بضع سنوات يتحدث كثيراً عن « المعجزة البرازيلية » . فما هي الحقائق ؟

جواب : استطاعت الحكومة الحالية ان تخفض نسبة التضخم السنوية الى حوالي ٢٠٪ ، وان تزيد من نمو الانتاج الوطني الاجمالي في الفترة ١٩٦٨ – ١٩٧٤ الى ١٠٪ – ١١٪ . تلكم هي «المعجزة البرازيلية». ولكن في عام ١٩٧٤ ، عندما كان الانتاج الوطني الاجمالي ما يزال ينمو بنسبة ١١٪ ، ارتفعت نسبة التضخم الى ٣٦٪ . وكانت « المعجزة » في طريقها الى الزوال ، فانخفض الانتاج الوطني الاجمالي بنسبة ٤٪ – ٤،٥٪ . وبلغت نسبة التضخم ٣٠٪ . وفي العام التالي (١٩٧٦) قفزت نسبة التضخم الى ٤٠،٧٪ حسب الارقام الرسمية . ولكن النسبة في الواقع كانت ٦٠٪ . ولا تزال الاجور دون مستوى عام ١٩٦٤ . وتشكل حوالي نصف ذلك المستوى اذا ما اخذت بقيمتها الحقيقية . فالمواطن البرازيلي كان يتعين عليه في عام ١٩٦٥ ان يعمل ١٠ ساعات يوميا لاعالة اسرة من اربعة اشخاص ، ولكن سيتعين عليه الان ان يعمل طيلة ١٧ ساعة يوميا .

سؤال : بالتالي فان « المعجزة » حققت على حساب العمال وباستغلالهم بصورة قاسية ؟..

جواب : ... وكذلك بتجريد الاقتصاد البرازيلي من طابعه الوطني ، وبيع الصناعات الرئيسية لرأس المال الاجنبي . وهذا كان ثمن « المعجزة » الاجتماعي . ولا تزال الازمة مستمرة . فقد ارتفعت اسعار المواد الغذائية في الاشهر الثلاثة الاولى من هذا العام بنسبة ١٥،٧٪ بالمقارنة مع الفترة المقابلة لها من عام ١٩٧٦ .

ويعاني الاطفال بصورة خاصة . فالبرازيل بلد فتي ، عمر نصف سكانه دون الخامسة والعشرين . وقد اكدت لجنة برلمانية مؤخرا ان ٢٥ مليون برازيلي ممن لم تتجاوز اعمارهم الثامنة عشرة يعانون من سوء التغذية والاهمال . ويوجد حوالي مليون منهم في ريو دي جانيرو وحدها ، يعيشون في الشوارع دون ان يرعاهم احد .

سؤال : ربما تكون الامور اكثر سوءا في المناطق الريفية فما هو الوضع هناك بعد ١٣ عاما من الدكتاتورية ؟

جواب : بعد انقلاب ١٩٦٤ العسكري مباشرة ، اعلن كاستيلو برانكو ، الرئيس الجديد ، اصلاحا زراعيا لا يزال حبرا على ورق . وذلك بينما ينمو الاقطاع . وحوالي ٨٠٪ من الفلاحين لا يملكون ارضا على الاطلاق . وتحاول الحكومة (او هكذا تقول على الاقل) انتهاج سياسة للتكامل الوطني. وفي الواقع ان هذا عمليا يعني ممتلكات اكبر للاراضي في هضبة ماتو غروسو وحوض الامازون وغيرهما من اجزاء البلاد . كيف يجري ذلك ؟ كانت الحكومة تريد اعادة توطين جزء من سكان المناطق الشمالية الشرقية في حوض الامازون لزيادة الاراضي الزراعية في البلاد .

ولكن سكان المناطق الشمالية الشرقية الذين يتراوح عددهم بين ٣٠ و ٤٠ مليون يعيشون في فقر مروع . ولا يملكون اية نقود ولا يستطيعون حتى ان يحلموا بشراء قطعة ارض لانفسهم . ولم تتردد الحكومة في تغيير سياستها ، اذ يجري تسليم قطع ضخمة من الاراضي تتراوح مساحتها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ هكتار (وليس في هذا مبالغة) في حوض الامازون وهضبة ماتو غروسو للمصالح الراسمالية الكبيرة ، وذلك مع امتيازات سخية فيما يتعلق بالضرائب ومالكو الاراضي الجدد يستخدمون المرتزقة او الشرطة لطرد القيمين السابقين . غير ان الفلاحين يقاومون بالطبع . وحتى الصحافة الراسمالية مضطرة الى نشر تقارير عن المعاملة الوحشية التي يتعرضون لها . ويوجد الفلاحون المطرودون من الارض في كل مكان ، من حوض اومازلان الى بارنا والولايات الفيدرالية لساوباولو ومناس غرايس .

والكثيرين منهم مركزون في الاحياء الفقيرة في مدننا الكبيرة حيث يعيشون معيشة هزيلة على العمل الموسمي . وهم معروفون باسم « اكلة الطعام البارد » لانهم لا يستطيعون شراء وجبة ساخنة . ويوجد منهم في ساوباولو وحدها ما يزيد على مليون شخص . وهذا هو الوضع في مناطق البرازيل الريفية . وصحيح ايضا ان الفقر منتشر بصورة واسعة في المدن كذلك .

سؤال : هل يمثل العسكريون القوى نفسها التي كانوا يمثلونها في عام ١٩٦٤ ؟

جواب : قبل الانقلاب كنا نصف النظام الاقتصادي البرازيلي بانه دولة لكبار مالكي الاراضي وكبار الرأسماليين التابعين للامبريالية . ولكن بدانا – منذ عام ١٩٦٣ نتعامل مع دولة للاحتكار ورأس المال المالي والاحتكارات الامريكية تسيطر على الحياة في البرازيل . وبعبارة اخرى فان ما لدينا هو راسمالية بتبعيتها للاحتكار الاجنبي .

سؤال : كثيرا ما يستخدم مصطلح « الامبريالية الخاضعة » بالاشارة الى البرازيل في الادب السياسي . فما هو مدى صحة هذا المصطلح ؟

جواب: لااعتقد ان المصطلح مناسب تماما رغم انه مستخدم بصورة واسعة . واستخدمته كذلك لان ثمة ما يبرره . فالامبريالية الامريكية تعامل البرازيل معاملة تفضيلية ، خاصة منذ ظهور رأسمالية الدولة الاحتكارية . وتحاول الاحتكارات الامريكية بمساعدة رأس المال البرازيلي التسلل الى معظم بلدان امريكا اللاتينية . هذا جانب . وثمة جانب اخر يتمثل في ان البرازيل تمنح قروضا بالدولار لبينوشت . كما ان بوليفيا وباراغواي واورغواي اصبحت بلدانا خاضعة للبرازيل سياسيا واقتصاديا . ولبنك البرازيل الان فروع في جميع بلدان امريكا اللاتينية عمليا وكذلك في اوروبا . لماذا ؟ لان سياسة البرازيل الاقتصادية تحتاج الى اسواق .

سؤال : وهذا هو السبب في التسليح البرازيلي ؟

جواب : ان البرازيل تتمتع بصناعة حربية كبيرة بل ويمكننا ان نتحدث عن مركب صناعي – عسكري ولو انه تابع للتكنولوجيا الاجنبية من امريكا والمانيا الغربية وسويسرا وبلجيكا وفرنسا . وهي تنتج سلسلة واسعة نسبيا من الاسلحة ، بما في ذلك الدبابات والطائرات الحربية . ويجري تصدير الطائرات الحربية الى بوليفيا وبارغواي وشيلي . والنفقات العسكرية عالية . فقيمة التسليح تبلغ مليار دولار امريكي سنويا . وقد جاء في تقرير لمعهد ابحاث سويدي ان للبرازيل اكبر ميزانية عسكرية في امريكا اللاتينية . كما انها تعاني من اكبر دين اجنبي في العالم – ٣٢ مليار دولار امريكي .

سؤال : لم توقع البرازيل على معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية . فما هو رايكم في موافقة المانيا الغربية على مد البرازيل بمفاعل نووي في هذا الصدد ؟

جواب : ليس الهدف من هذه الاتفاقية تشجيع الاستخدام السلمي للطاقة النووية . اذ ان « الاستخدام السلمي » ليس سوى تمويه . وفي الواقع ان الهدف من المفاعل هو انتاج بلوتونيوم لصنع الاسلحة النووية . وهذا هو السبب في ان الحكومة البرازيلية لم توقع على معاهدة عدم نشر الاسلحة النووية . وقد صادق الاجتماع الكامل الاخير للجنة المركزية للحزب الشيوعي البرازيلي على قرار ضد الاتفاقية مع جمهورية المانيا الاتحادية ، ويدعو فيه البرازيل استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وحدها .

سؤال : ما هي اهداف الحزب الشيوعي البرناهجية ؟

جواب : تأسس حزبنا قبل ٥٥ عاما . ولم يتمتع بالصفة القانونية الا لعامين فقط من ١٩٤٥ الى ١٩٤٧ . وانضم للحزب خلال هذين العامين ما يزيد على ١٥٠،٠٠٠ شخص . وفرض علينا العمل السري مع بداية الحرب الباردة ، وبقينا نعمل في ظروف صعبة للغاية منذ ذلك التاريخ . ومهمتنا هي النضال بمثابرة ضد الدكتاتورية وتنظيم حكومة وطنية ديمقراطية بعد اسقاط الدكتاتورية ، وذلك مع افق التقدم الى الاشتراكية بعيد المدى . ومهمتنا الحالية هي توحيد جميع العناصر المعارضة للدكتاتورية في جبهة وطنية معادية للفاشية . وبرنامجنا للحد الادنى يدعو الى تامين الحريات الديمقراطية والغاء جميع القوانين الرجعية واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وتحقيق مستوى معيشة اعلى بالنسبة للشغيلة واتخاذ اجراءات فعالة ضد الاحتكارات وانتهاج سياسة في سبيل السلم ومن اجل علاقات حسنة مع جميع البلدان .

سؤال : هل كانت نتائج انتخابات ١٩٧٤ تعبيرا عن السخط الشعبي ؟

جواب : ادلى معظم الناس باصواتهم ضد الدكتاتورية ولصالح الحركة الديمقراطية البرازيلية . وبعبارة اخرى فان الشعب انزل ضربة قوية بالدكتاتورية. وهذا النجاح الذي حققته الطبقة العاملة تكرر في الانتخابات البلدية في العام الماضي . فقد هزم الحزب الحكومي (حزب تحالف الانبعاث القومي . ونجحت الحركة الديمقراطية البرازيلية في مدن كبيرة مثل ريودي جانيرو وساو وبيلو هوريز ونتو وسلفادور .

سؤال : ماهو مدى الارهاب في البرازيل ؟

جواب : لا يزال الاضطهاد ضد الحزب الشيوعي – القوة السياسية المثابرة الوحيدة – يجري بصورة واسعة. وقد تم في السنوات القليلة الاخيرة اعتقال ثلاثة من اعضاء اللجنة المركزية . كما القت الشرطة القبض على الرفيق اورلاندو بومفيم عضو لجنتنا السياسية . وليست لدينا اية معلومات عنهم . وقتل العديد من رفاقنا . وقد جرى في العام الماضي تعذيب فلاديمير هيرزوغ ، الصحفي المشهور ، حتى الموت . واخر الضحايا هو خوسي مونتينيغرو وقتل خلال الاستجواب .

واساليب التعذيب وحشية لا يمكن وصفها . فيجري تعذيب الرجال والنساء والشيوخ والشباب ويقتلون . كما يجري تعذيب اسرة السجين ، بما في ذلك الصبية والاطفال ، بحضور الاب والام في محاولة لانتزاع اعتراف. وتتعرض السجينات لاقسى انواع التعذيب . ان هذه فاشية نموذجية. وقد كان لمنظمة معروفة باسم «الهروات الارجنتينية» ، او العمل المعادي للشيوعية ، يد في الاضطهاد في الاونة الاخيرة . وهي تشن هجمات على المثقفين التقدميين والمنظمات التقدمية التي تحتج على الاعتقالات التعسفية والتعذيب . ولكن على الرغم من كل الارهاب فان الحزب الشيوعي يواصل نضاله . وتصدر صحيفته ، فوز اوبيراريا في الخارج ويجري توزيعها في البرازيل . وكل معلوماتنا تدل على ان مكانة الحزب ونفوذه عاليان الى درجة لم يسبق لها مثيل .

سؤال : ما هي مهمة الشيوعيين البرازيليين الرئيسية اليوم ؟

جواب : تجتاح امريكا اللاتينية أزمة بنيوية عميقة . وثمة وضع ثوري موضوعي . ولكن العامل الذاتي لم يجر تطويره بشكل واف . ومهمتنا الرئيسية في هذه الظروف السرية الصعبة هي تنظيم وقيادة الطبقة العاملة ولدينا كادر لم يكن موجودا في عام ١٩٤٥ . ونحن مستعدون لاي عمل جماهيري . وقد استنتجنا في اجتماع لجنتنا المركزية الكامل الاخير ان نظام الحكم يصبح غير مستقر بصورة متزايدة .

وقد بدأت بعض العناصر البرجوازية الاحتكارية نفسها تحتج على الدكتاتورية . وهذا الامر يعني انها تناضل من اجل ذات الاهداف التي نناضل نحن في سبيلها. ونحن في عشية تحولات جذرية محتملة ، ومشكلتنا الرئيسية هي ان نكون مستعدين من الناحية الايديولوجية لتطبيق تكتيك مرن يتمشى مع الظروف الملموسة وان لا نؤخذ على حين غرة . وبالطبع فاننا لا نستطيع ان نتنبأ بتطور الامور لاننا لسنا من الانبياء . ولكن لا يمكن ان يكون هناك شك في ان الدكتاتورية لا تستطيع البقاء طويلا . ونحن الشيوعيين نتمتع بايمان راسخ في قوة الشغيلة .

> **البرازيل هي اكبر دولة في امريكا اللاتينية . تبلغ مساحتها ٨٥١٢ الف كيلو مترا مربعا . ويبلغ عدد سكان البرازيل اكثر من مئة مليون مواطن . وتعاني البرازيل من سياسة النظام الرجعي المرتبط بالاستعمار ، والذى ينفذ سياسة قمع واضطهاد القوى الدمقراطية في البلاد . ولكن ، وبالرغم من هذه الظروف القاسية التى فرضت على الحزب الشيوعي في البرازيل العمل السرى ، الا ان الحزب ، وانطلاقا من خبرته الفنية النضالية ، لا يزال يناضل من اجل مستقبل افضل للبرازيل في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ومن المعروف ان الحزب الشيوعي في البرازيل تاسس في الـ ٢٥ من آذار عام ١٩٢٢ . وقد تم تأسيس الحزب على اساس الخلايا الاشتراكية والماركسية التى كانت منتشرة في البلاد . ويذكر ان الحزب يقود نضالا عنيفا ضد الفاشية وضد الفوضويين الذين ينشطون في ريو دى جينيرو وغيرها ، في آن واحد .**

عــام ١٩٧٨ عــام النضال ضد الانظمة العنصريــة

براغ – خاص بـ « الاتحاد » – دعا اتحاد النقابات العالمي ، في نداء خاص اصدره في العاصمة التشيكوسلوفاكية ، جميع العمال ومنظماتهم النقابية الى الاعراب عن تضامنهم مع القوى المناضلة ضد نظام الابرتهيد العنصرى في جنوب افريقيا وروديسيا ، والى النضال من اجل منح شعوب هذه المنطقة الحق في تقرير المصير ، وذلك لمناسبة بدء العام العالمي لمكافحة التمييز العنصري ، والذي اقرته هيئة الامم المتحدة في العام الماضي في دورة الجمعية العامة ال ٣٢ ، والذى يبدأ في ٢١ آذار الجاري .

وجاء في النداء ان هذا النضال سيسهم الى ابعد الحدود في ضمان الحرية والسلام والمستقبل السعيد للانسانية بأسرها .

طلابنــا في ايطاليــا يدعــون الــى مواجهـــة سياســة السلطــة الاضطهــادية بوحــــدة صــف

روما – خاص بـ « الاتحاد » – استنكر اتحاد الطلاب العرب في البلاد ، فرع ايطاليا ، سياسة السادات الاستسلامة والمؤامرة الامبريالية لضرب القوى التقدمية في العالم العربى .

وجاء في المنشور الذي اصدره الاتحاد « ان الطريق الوحيد لافشال هذه المؤامرات الدنيئة هي وحدة الصف الشاملة وحشد كافة القوى التقدمية في العالم العربى ، وترسيخ الصداقة مع المنظومة الاشتراكية وباقي القوى التقدمية العالمية» .

وجاء ايضا « ان حكومة بيغن بهجومها الاخير على قرية مجد الكروم الصامدة ، واغتيال احمد المصري شهيد الارض الخالد ، واعتقالها هانس لبرخت ، وغيرها من الاحداث المشابهة لم تات بجديد على سياسة حكومات بلادنا السابقة ، بل اثبتت مرة اخرى مدى عداء الصهيونية لابسط حقوقنا الدمقراطية .

ان الرد الوحيد والناجع على شراسة حكام بلادنا ، ولاسقاط سياسة العدوان وسياسة الاستعلاء القومي والتمييز العنصري ، هو بحشد كافة طاقاتنا الوطنية المؤهلة لخوض مثل هذه المعارك » .

واختتم الاتحاد بيانه بقوله : « لا للحرب والعدوان. نعم للسلام العادل. نعم للحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني » .

هذا ومن الجدير بالذكر ان اتحاد الطلاب العرب في البلاد ، فرع ايطاليا، نظم العديد من النشاطات لشرح القضية الفلسطينية واوضاع الجماهير العربية في اسرائيل . فنظم معرضا للصور عن القضية الفلسطينية ووضع الجماهير العربية في اسرائيل . وقام بتوزيع الملصقات والمواد الاعلامية والاشرطة المسجل عليها قصائد توفيق زياد وسميح القاسم ومحمود درويش . وقدم اعضاء الاتحاد عرضا غنائيا فولكلوريا ونقاشا سياسيا . كما قام الاتحاد بمساعدة الطلاب الجدد من اجل تسهيل امتحانات الدخول للجامعات الايطالية بمساعدة التنظيمات السياسية والطلابية في ايطاليا .

مؤتمــر امستــردام الدولــى يطـــالب بتحريـــم الســـلاح النيترونـــى

امستردام – الوكالات – انهى المؤتمر الدولى لتحريم السلاح النووى أعماله في امستردام يوم الاحد الماضى . ودعا المشاركون في هذا المؤتمر شعوب وحكومات جميع البلدان للعمل على حظر الاسلحة النيترونية . وجاء في النداء انه من اجل الحفاظ على الحياة في عالمنا وعلى كوكبنا يجب التصدي لمخططات الولايات المتحدة الامريكية الخاصة بانتاج هذا السلاح الوحشى المعد للابادة الجماعية ، وبتزويد اوروبا الغربية به .

وحذر فلاديمير لوبانوك ، مندوب الاتحاد السوفييتي ، من انتاج الاسلحة النيترونية وقال انه يهدد الامن والانفراج والتعاون في القارة الاوروبية . واعاد لوبانوك الى الاذهان اقتراح الاتحاد السوفييتى الذى تقدم به الى الدول الغربية والقاضى بالامتناع المتبادل عن انتاج مثل هذه الاسلحة المدمرة .

هذا ويذكر ان ١٧٠٠ مندوب من ٣٠ بلدا ومن العديد من المنظمات الدولية شاركوا في مؤتمر امستردام لحظر السلاح النيترونى الوحشى ، كما شاركوا في المظاهرة الجبارة التى سار فيها اكثر من ٥٠ الف متظاهر في شوارع امستردام وهم يهتفون بسقوط احتكارات السلاح ويناودن بحظر السلاح النيترونى .

الجماهير الامريكية المتظاهرة تطالب :

اطلقـــوا ســراح السجناء السياسيين في امريكـــا

واشنطن – الوكالات – شاهد العديد من المدن الكبيرة في الولايات المتحدة الامريكية المظاهرات الشعبية الواسعة المطالبة باطلاق سراح السجناء السياسيين . وقد تظاهر اكثر من ثمانية الاف مواطن يوم السبت الماضي في واشنطن وامام البيت الابيض ، وطالبوا باطلاق سراح المعتقلين العشرة بزعامة بنيامين تشيغرز وباطلاق سراح كل من جون هاريس واساتا شقور الشاعرة وباقي المعتقلين السياسيين . وقد رفع المتظاهرون شعارات تقول « الامريكيون ايضا بحاجة الى حقوق الانسان » و «لتتوقف اعتداءات الشرطة» . وقد طالب بول ادواردس عضو الكونغرس الدمقراطي عن ولاية كاليفورنيا باسم ٧٥ من زملائه اعضاء الكونغرس باطلاق العشرة من ونيمنتفتونغ . واعلن زعيم العشرة ، بنيامين تشيغرز في رسالة وجهها من سجنه الى المتظاهرين « انه لا يمكن اجبار حكومة الولايات المتحدة الامريكية على احترام ابسط حقوق الانسان الا بمواصلة النضال في سبيل الحرية والعدالة » .

واشارت الشخصية البارزة في حركة النضال من اجل المساواة واعطاء الحقوق المدنية للافرو – امريكيين ، انجيلا ديفيس ، الى ان حقوق الانسان تنتهك بانتظام في الولايات المتحدة وبصورة فظة » .

هذا ومن الجدير بالذكر ان السلطات الامريكية تستغل شتى الوسائل لتصفية المناضلين الافرو – امريكيين جسديا لاخماد صوت الاحتجاج الصارخ ، والذي يفضح حقيقة زعيمة « العالم الحر » .

سوريــا تحتفل بانجــاز مشـــروع سد الفــرات

دمشق – الوكالات – احتفلت سوريا ، رسميا وشعبيا ، يوم السبت الماضي بانتهاء العمل في مجمع سد الفرات الذى تم بمساعدة الاتحاد السوفييتي .

ويبلغ ارتفاع سد الفرات ستون مترا . واهمية هذا السد بالنسبة للاقتصاد السوري كبيرة جدا . فقد خلص سوريا من اخطار فيضانات نهر الفرات ، والذي يعد من اكثر انهار العالم تقلبا . كما سيضاعف مساحة الارض المروية في سوريا بمرتين . وستعطي المحطة الكهربائية ، المبنية على سد الفرات مليار وستمئة الف كيلو واط ساعة من الطاقة الكهربائية الرخيصة . التي تسد احتياجات سوريا المحلية . وتساعد على تطوير التصنيع وتوطيد الاقتصاد الوطني .

وقد شكر الرئيس حافظ الاسد ، في الكلمة التي القاها في الاحتفال الشعبي والرسمي احتفالا بانتهاء عملية بناء السد ، شكر الاتحاد السوفييتي على دعمه ومساعدته لسوريا في تنفيذ اضخم المشاريع الاقتصادية التي شهدتها البلاد في تاريخها . وكان الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى ، قد وصف مجمع الفرات بقوله : ان هذا السد هو رمز للصداقة العربية السوفييتية الذي سيبقى الى اجيال عديدة .

ويذكر ان اللجنة الاقتصادية السورية – السوفييتية قد انهت اجتماعاتها في دمشق في الاسبوع الماضى .

ومن اجدير بالذكر ان الاتحاد السوفييتي عقد اتفاقيات اقتصادية مع ٦١ دولة يتم وفقها بناء وتوسيع اكثر من الف مشروع . وقد تم بناء نصف هذه المشاريع في الدول العربية والافريقية .

حلف الاطلسي من رواسب الحرب الباردة الخطرة

منظمة عدوانية هدفها التآمر على الاقطار الاشتراكية وحركة التحرر الوطني

اعلن في الغرب عن برنامج واسع للاحتفالات اليوبيلية لحلف الاطلسي الذى سيبلغ في السنة القادمة (١٩٧٩) عامه الثلاثين . ولا يوجد نقص في امتداح « حب السلام » لهذه المنظمة ، والكلمات المزوقة حول « امن الشعوب» الخ ..

فلنتأمل مع ذلك ما الذى يكمن وراء ستار البلاغات الفصيحة .

في الوقت الذى تطالب فيه القوى المحبة للسلام بتعميق عملية الانفراج واكمال الانفراج السياسى بانفراج عسكرى قامت بلدان حلف الاطلسى بسباق تسلح لا مثيل له . ويكفى القول ان نفقات الحلف العسكرية المباشرة قد تجاوزت الان الـ ١٦٥ مليار دولار مقابل ١٨،٤ مليار دولار في عام ١٩٤٩ . ان اموالا ضخمة تنفق على ملء ترسانات حلف الاطلسى العسكرية ، وعلى صنع انواع جديدة من اسلحة الدمار والموت . ويعد قادة البنتاغون وحلف الاطلسى مخططات اجرامية جديدة لنشر السلاح النيوترونى في اوروبا الغربية. واستنادا الى مشروع البيت الابيض ستبلغ نفقات الولايات المتحدة الامريكية العسكرية في عام ١٩٧٨ رقما قياسيا بالرغم من الوعود التى اغدقها كارتر في حملته الانتخابية بشأن تخفيض تلك النفقات . وتحت ضغط البنتاغون الواضح تعتزم البلدان الاوروبية الحليفة للولايات المتحدة الامريكية في حلف الاطلسى ايضا تشديد التحضيرات العسكرية وزيادة ميزانياتها العسكرية . وسبق لجمهورية المانيا الاتحادية وبريطانيا وايطاليا وكندا وبلدان عديدة اخرى في الحلف ان اعلنت عن مشاريع زيادة المخصصات للاغراض العسكرية. ان تهج حلف الاطلسى الرامي الى التحضيرات العسكرية النشيطة والتى تصاحبها التشدقات الكاذبة حول « خطر سوفيتى » مزعوم يتناقض مع المصالح الجذرية للشعوب الطامحة الى السلم الوطيد وتعميق عملية الانفراج . وكما كتبت صحيفة «فالونى» البلجيكية ، لو وجه السادة في حلف الاطلسى جهودهم نحو تعزيز السلم ، بدلا من تعريضه على الدوام للخطر ، لساعد ذلك على حل الكثير من القضايا الحيوية الهامة » ولكن ، استنادا الى كل الحقائق ، نجد ان نوايا قادة حلف الاطلسى تسلك كالسابق اتجاها مغايرا ، يشكل خطرا على قضية السلم وامن الشعوب .

وعندما تأسس حلف الاطلسى لم يخف منظموه مثلا بأن احدى وظائف هذا الحلف هى قمع الحركة الدمقراطية في بلدان التحالف . وقد صرح بذلك بصراحة دين اتشيسون ، وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية السابق . واعتبر مونتغمرى الفيلد مارشال الانجليزى الحلف « وسيلة لمكافحة النفوذ الشيوعى الذى بدأ يتسع في الغرب » .

وبكلمة اخرى ، انشىء حلف الاطلسى اداة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاوروبية وذلك بغية قمع الحركة الدمقراطية والعمالية فيها . واليوم ، بعد مرور ٣٠ عاما تقريبا ، لا نزال نصطدم بوقائع صارخة لمثل هذا الانتهاك الفظ لحقوق سيادة البلدان الاوروبية . ويكفى ان نعيد الى الذاكرة التصريحات الاخيرة التى ادلى بها مسؤولون كبار في امريكا وحلف الاطلسى ضد القوى اليسارية في بلدان اوروبا الغربية ، وضد اشتراك الشيوعيين في حكومات عدد من البلدان الاوروبية الغربية . وقد رافق هذه التصريحات تكثيف نشاط اركان حلف الاطلسى . وافاد مراقب « نيويورك تايمس » ، دريو ميدلتون ، ان اوساط حلف الاطلسى تبحث الان مثلا ، صيغ « الاوضاع غير المتوقعة » التى يمكن ان تنشأ في حال اشتراك الشيوعيين في الحكومة الايطالية . والمقصود بـ « الصيغ » العتلات المالية والسياسية وغيرها من عتلات الضغط على سيادة هذا البلد. ومع ذلك لا ينسى الاوروبيون ان اعماق اركان حلف الاطلسى تتضمن ايضا مخططات اعمال سياسية – عسكرية ، وان وحدات خاصة تابعة لجيوش الحلف الاطلسى تدربت على القيام بعمليات تنكيلية ضد « العدو الداخلى » ، اى الحركة الدمقراطية والعمالية في اوروبا الغربية .

ويحاول حلف الاطلسى ان يلعب دور الدركى في مناطق اخرى ايضا من العالم . وتعترف بذلك ايضا صحافة الحلف . وهكذا ، على سبيل المثال ، كتبت مجلة « ناتوس فيفتين نيشنس » : « يجب على حلف شمال الاطلسى ان يكون مستعدا لخوض المعارك لا في اوروبا وحدها ، بل وفي كل مكان يمكن ان ينشأ فيه خطر على المصالح الاستعمارية التجارية وغيرها من مصالح بلدان حلف الاطلسى » . وتتجلى واضحة امامنا محاولات حلف الاطلسى المغامرة للتدخل في شؤون بلدان افريقيا والشرق الاوسط . وقد تحدث مؤخرا الجنرال الامريكى هايغ القائد الاعلى للقوات المسلحة الموحدة لحلف الاطلسى عن الرغبة في « الوجود العسكرى » للحلف الاطلسى في بدان « العالم الثالث » . وتواصل اركان الحلف رسم مخططات الاعمال العسكرية في بلدان افريقيا واسيا على اساس مفهوم حلف الاطلسى حول « الحروب في المناطق غير المركزية » وطبقا لهذه السياسة تعزز بلدان حلف الاطلسى النظامين العنصريين في روديسيا وجمهورية جنوب أفريقيا . وتساعد المعتدين الاسرائيليين . وتستثير وتسعر النزاعات العسكرية بين البلدان الافريقية (ويشهد على ذلك الوضع في منطقة القرن الافريقى) . وترسل المرتزقة للتنكيل بوطنيى زيمبابوى وناميبيا . وتسعى بقوة الى المناطق الغنية بالنفط في الخليج العربى .

وباختصار لم يتخل حلف الاطلسى ، كما تبين الوقائع ، عن دور الدركى الذى تستهدف اعماله اعداد العدوان ضد البلدان الاشتراكية ، وقمع الحركات التقدمية في اوروبا الغربية واجهاض النضال التحررى في البلدان الافرو – اسيوية .

تجربة الجزائرية خلال فيلم

الاستجواب



الاستجواب : مشهد مــن الفيلـــم

يستند موضوع هذا الفيلم الى كتاب « الاستجواب » للكاتب الشيوعي الفرنسي « هنري اليغ » . وقد ترجم هذا الكتاب الى العربية عدة مرات، مرة بعنوان : «المسألة» والاخرى بعنوان : «الاستجواب» وقد فضلنا العنوان الثاني لانه اقرب الى موضوع الكتاب . لان العنوان بالاصل الفرنسي لا يعني مسألة او قضية ـ فهذه ترجمة حرفية ـ انما الذي يعنيه : الاستجواب عن طريق التعذيب وهذا ما قصده « هنري اليغ » من كتابه .

الفيلم من اخراج « لوران هينمان » ، وهو اول فيلم يخرجه . وقد سبق لهذا المخرج ان ساعد مخرجين ذوي منزلة في الاخراج السينمائي ، مثل « برتران تافيرنيه » و « ايف بواسيه » .

ولقد قوبل هذا الفيلم في الجزائر بحماس منقطع النظير ، لاسيما وان مؤلف الكتاب « هنري اليغ » كان احد المناضلين الذين حاربوا الى جانب الشعب الجزائري من اجل الاستقلال .

ولقد تساءل عديد من الجزائريين عن عدم منح « موريس اودان » ، بطل القصة الحقيقي ، لقب بطل حرب التحرير ؟ لقد اطلق اسم « اودان » على احدى الساحات باعتباره احد رموز الاستشهاد البطولي من اجل الحرية والاستقلال ، حيث قاوم التعذيب البشع الذي تعرض له على ايدي المستعمرين ولكنه قتل احد الضباط الفاشيين الذين هالهم صمود هذا البطل ورفضه التخلي عن قضيته .

لقد نوقش فيلم « الاستجواب » كثيرا ، وكان على المناقشة ان تمنحنا تجارب اخرى . وفي اجابته على الاسئلة حدد « لوران هينمان » ان فيلمه كان موجها بالدرجة الاولى الى الفرنسيين . فيلم اخرجه فرنسي ليقول الى مواطنيه ما اقترفه الاستعمار الفرنسي « باسم فرنسا » على الارض الجزائرية من تعذيب وتقتيل . لقد كانت حصيلة ذلك ان قدم شعب الجزائر مليون شهيد .

واوضح «هينمان» ان فيلمه سياسي فهو يتناول سلوك رجل مناضل عمل في السياسة كمناضل سري قاوم التعذيب وكان صامتا صامدا . لقد اشتغل بالسياسة عندما الف كتابه : « الاستجواب » في سجن « باربيروس » حيث كان يوجد معه الكثيرون من مناضلي المقاومة الجزائرية ، واستمر يناضل في السياسة حتى حين هرب مخطوطة كتابه «الاستجواب» الى خارج السجن . وهكذا كان تصرفه على الدوام خاصة حين هرب مواصلا نفس المعركة .

ان الفيلم الذي اخرجه « لوران هينمان » كان عن نضال « هنري اليغ » نضال شيوعي فرنسي حارب الاستعمار الفرنسي الى جانب اخوته ورفاقه الجزائريين .

وفي اثناء اجابة « هنري اليغ » عن بعض الاسئلة المطروحة ، ومنها عن مدير الشرطة هذا لم يكن مناوئا ـ ان هذا الاخير كان احد سجناء مراكز الاعتقال النازية .

لقد اوضح «اليغ» بأن مدير الشرطة هذا لم يكن مناوئا ـ من حيث المبدأ ـ النظام الاستعماري ولكنه نهض بوجه الاعمال اللاانسانية والاعمال البشعة التي كان يتعرض لها السجناء .

ولقد كشفت المناقشة بعض التصورات التي قدمها المخرج ومنها ان الفيلم ليس موضوعا بحد ذاته ، بل يجب ان يوضع داخل الاحداث الشاملة والعامة . وهكذا فان المخرج كان يتنقل من مدينة الى اخرى مستوضحا عن: «الاستجواب» فتارة تجده في الجزائر ، واخرى في شمال فرنسا ، في « ليل » او « بوردو » . وقد ساهم بفعالية في تنظيم الرد ضد الالتماس الذى قدمه لفيف من الفرنسيين ضد الفيلم .

كما وزع كثيرا من المنشورات ، واولى اهتماما كبيرا لمناقشات المجلات والصحف والمقالات النقدية والمنظمات الثقافية حتى توصل الفيلم الى الدخول ضمن السوق التجارية .

وفي الجزائر ، كما في فرنسا ، يتضح ان هذه النشاطات تدعونا الى التأمل ، انها تضعنا جميعا ، مؤلفين ، نقادا ، مشاهدين ، مناضلين تجاه مسؤولياتنا .

وان كان الجمهور قد صفق وابتهج لتقديم « هنري اليغ » و « لوران هينمان » . وان كان الفيلم قد استقبل بحماسة واهتمام كبيرين ، فأن نتيجة المناقشة كانت ايضا بذلك المستوى . فقد انجزت مرحلة اضافية في سجل الصداقة الفرنسية ـ الجزائرية . وكل ذلك بفضل رجل مناضل شجاع هو « هنري اليغ » ، وبفضل هذا الفيلم الذي صار مادة وموضوعا للمناقشة والحوار .

الاستجواب : مشهد مــن الفيلــم

* « حكاية شرقية » ـ فيلم عراقي سوفييتي مشترك *

■ وصل الى بغداد المخرج السوفييتي يوري جلوكن ترافقه رئيسة العلاقات الخارجية في مؤسسة « سوفن فيلم » السوفييتية لاعداد الترتيبات النهائية لانتاج فيلم عراقي ـ سوفييتي مشترك . قصة الفيلم الذي يبدو انه سيحمل عنوان « حكاية شرقية » مستمدة من احداث مسرحية « كان يا ما كان » لمؤلفها الكاتب العراقي قاسم محمد والتي قدمتها الفرقة القومية العراقية للتمثيل خلال موسمها المسرحي لعام ١٩٧٧ . ■

المخرج السينمائى الاسبانى « بورتابيلا » :

* السينما الاسبانية اجتازت مرحلة قاسية والفرانكوية خلقت سينما ضدها ! *

■ شاركت مجموعة من الفنانين والكتاب الاسبان في معركة الانتخابات الاخيرة . لقد ادرك الجزء الاكبر منهم ضرورة الانضواء تحت راية اليسار . وكان من بين هؤلاء المخرج السينمائي « بير بورتابيلا » الذي انتخب عضوا في البرلمان ، قبل وقت قصير من ظهور فيلمه الاخير « الجنرال المشوه » . وهو فيلم وثائقي ، يستعرض في ثلاث ساعات الفصل الاخير من الفرانكوية .

والفيلم يقدم وثائق متسلسلة ومترابطة عن هذا الفصل الذي انتهى يوم الانتخابات .

يتحدث « بورتابيلا » عن الوضع العام في الانتاج الثقافي قائلا :

ـ على الانتاج الثقافي الان وفي هذه الفترة ان ينخرط ضمن طموح التطور والبناء المقام في اسبانيا . هذه الفترة التي تتميز بالحركة والديناميكية السياسية متمثلة بالانتخابات الاخيرة .

ويقول المخرج الاسباني عن الفترة التي سبقت تلك الانتخابات ، وهي فترة تجاوزت الاربعين عاما :

ـ في تلك الفترة كانت اغلبية الاعمال تعكس العقم الفني والاستعلاء الفكري . ولكن ليس لنا ان نتجاهل ذلك الفترة . وانما علينا ان نبرزها بغية اجتيازها وتغييرها . وحينما نريد اعادة النظر في السينما الاسبانية علينا ان ننطلق بالضبط من هذا الماضي لكن نبني اسسا جديدة .. ولكي نخلق ثقافة جماعية بعيدة عن الادعاء والسطحية . وهذه بالطبع ليست مهمة المثقفين وحدهم وانما واجب كل الطبقات التقدمية في الشعب الاسباني ، ومنهم المثقفون والسينمائيون ، لتحقيق مستوى فكري وايديولوجي بعيد عن « البراغماتية » السياسية التي كانت سائدة . على السينما الان ان تأخذ وظيفتها الحقيقية . علينا ان نعيد النظر في اسلوب وتوجه الانتاج .

وفي الحقيقة هناك مخاطرة في اعطاء راي نقدي حول السينما الاسبانية من خلال قلة من الافلام الايجابية التي انتجها اليسار . وعلينا ان نضغط ونضغط لخلق نقاشات مختلفة حول طبيعة السينما في اسبانيا .

ان السنين التي عاشتها السينما في ظل الفرانكوية ، خلقت ، وبسبب الضغوط التي مارستها الرقابة الفرانكوية ، سينما ضد الفرانكوية . كما حدث في ايطاليا عندما ولدت في زمن الفاشية ، سينما معادية للفاشية . والان يتوفر لنا جو جديد ، وتتوفر امكانية لتوجيه السينما نحو وظيفتها الحقيقية في الانتاج الثقافي . علينا ان نعتمد سينما تسمى الاشياء باسمائها . اي ان ترتبط بالسياسة والحقيقة الجارية في اسبانيا .

ان السينما الاسبانية اجتازت مرحلة عصيبة وقاسية .. مرحلة نضالية . ولكن ما الذي لم ينته بعد ؟ انه النضال ضد الفاشية . ضد عودتها . كما تفتحت ابواب جديدة للنضال ضد الراسمالية في السينما . ويشارك الان في هذا النضال كل انسان طيب في اسبانيا ، ومنهم المثقفون والفنانون . ■

حوار مع الممثلة البولونية

بارباره بريلسكا

اجرى مراسل صحيفة « أزفستيا » السوفييتية في وارسو أ. دروزنكا مقابلة مع الممثلة البولونية باربارة بريلسكا الحائزة على جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي ، يسرنا نشرها فيما يلي :

● س ـ اذا تابعنا اية مهنة يحبها الاطفال فسنجد ان مهنتك تحتل المكان الاول لديهم . فالاطفال في حداثتهم يقررون ان يصبحوا ممثلين . فكيف كان الامر لديك ؟ !

● ج ـ لا شيء يشبه هذا على الاطلاق . ففي المدرسة اهتماماتي كانت في الرسم والنحت . وقررت ان التحق بمدرسة الفنون الجميلة العليا . وفي احدى المرات ، وفي الصف النهائي ، قررت فرقة هواة التمثيل تقديم مسرحية غوركي « الام » . ولعبت احد ادوار هذه المسرحية . بعد ذلك بدأ الجميع ، وخصوصا مدير المدرسة ، باقناعي الالتحاق بالمسرح . ولم اتصور ذلك لنفسي . واذكر انني وقفت قرب المحطة المقابلة لمعهد المسرح وتابعت نظراتي طلابه . كل الطلاب في هذا المعهد كانوا يفخرون بمعهدهم وبعيدو المنال . اما انا في تلك السنوات ، وبالرغم من ذلك ، التحقت بالمعهد المسرحي . وحصلت على الشهادة بعد ان اصبحت ممثلة . ولكن الدور الذي حصلت بواسطته على الشهادة لعبته في المسرح .

● س ـ الدور الاول في المسرح ؟ !

● ج ـ والوحيد .

● س ـ هل هذا بسبب نوعية السينما التي تختلف عن المسرح ؟ !

● ج ـ ليس لهذا السبب فقط . مع انه لعب دورا . ان تلعب على المسرح الدور نفسه اكثر من عشرين او ثلاثين مرة ، هذا الامر ليس لي . ولكن القضية ليست فقط في هذا الامر . المسرح شيء ما ثابت . الاشخاص انفسهم والعلاقة نفسها . الاعجاب والنفور نفسه . وانا احب التغيير والحركة . احب التجول والتعرف على اناس آخرين ـ وكل هذا تعطيه السينما . ان الممثل الحقيقي لا يعرف الهدوء . ودائما ابدا تصوير الدور الجديد وكانه الاخير الذي لن يتبعه دور آخر ..

● س ـ العديد من الممثلين التصقوا بدور واحد لانه يليق بهم . هناك من يحب دور الضابط ويلعب الدور نفسه في عدة افلام . ما رأيك انت في هذا الامر ؟ !

● ج ـ اعتقد ان لدي مثل هذا الدور . وليس لي ما هو ضده . يظهر الامر وكانك تلعب دور نفسك . ولهذا لا يتملكني الشعور ، بابراز هذا الدور والحصول على الدهشة ، عندما العب دورا اختلف فيه عن نفسي . التنويع ؟! ان تصوير العالم الداخلي لامرأة مثلي يمكن عن طريق عدة حالات .

● س ـ كيف تم الدور في فيلم «سخرية القدر» ؟ ! (١)

● ج ـ الافضل ان تسأل عن ذلك الدور ريازانوف . اعرف انه بحث عن ممثلة لفترة كبيرة . ثم وفجأة ، اتصل هاتفيا بي في وارسو . بقيت من هذا العمل اجمل واعمق الانطباعات لدي ، رغم كونه معقدا وغير عادي . لاول مرة يتم تصويري امام آلات تصوير ثلاث . كما ان لعب الدور امام ممثلين كانــدري مياخكاف ويوري ياكفليف هو متعة بحد ذاتها .

● س ـ كيف علمت بمنحك جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي ؟ !

● ج ـ تسلمت برقية وانفعلت ، حتى انه يمكن القول انني ارتبكت امام هذا التقدير . انه شرف رفيع وسعادة .

● س ـ اذا كان من الممكن تقدير العام الماضي ...

● ج ـ كان عاما معقدا ومليئا بالسعادة . وانا راضية عن هذا العام . والرقم القياسي الخاص لي هو خمسة افلام . في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والاتحاد السوفييتي . والحصول على جائزة مهرجان الفيلم في موسكو وطبعا جائزة الدولة في الاتحاد السوفييتي .

● س ـ هل يكتب المشاهدون لك ؟ !

● ج ـ طبعا ، ويكتبون بكثرة . خصوصا بعد فيلم « سخرية القدر » . طبعا لست في وضع اتمكن فيه من الاجابة على جميع هذه الرسائل . وعليه اطلب ان تنقل عبر صحيفة « ازفستيا » تحياتي وشكري العميق لمن يكتب لي .

ثم تابعت بارباره بريلسكا في هدوء : لنتفق ان لا نتحدث عن المشاريع القريبة .

● س ـ قلت ، انه عندما درست في المدرسة ، لم تفكري بأي نصيب من السينما .. فكيف تفكرين الآن ؟ !

● ج ـ بالسينما . طبعا بالسينما . وفقط بها !

١ ـ فيلم « سخرية القدر » او « حمام الهنا » هو فيلم تلفزيوني عرض في الاتحاد السوفييتي على حلقات . ويعتمد هذا الفيلم على مغارقات لطيفة . وينتقد بعض الظواهر السلبية في تصرفات ابطاله ـ (المحررة) .

حـــول المؤتمــر الصهيــوني التاســع والعشريـــن ـ بقيــــة

الغربية وقطاع غزة الى سوق مفتوح غزته البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة وزميلتها البرجوازية اليهودية خارج اسرائيل .

كما انه لم يعد خافيا ان الصهيونية انطلاقا من ايديولوجية البرجوازية الكبيرة تتطلع الى التسرب الى العالم العربى والعالم الثالث عامة اقتصاديا .

وهنا تجد البرجوازية اليهودية في العالم الرأسمالى نفسها في وحدة طبقية مع البرجوازية عامة في مختلف اقطارها .. فهذه البرجوازية تؤلف في كل قطر من الاقطار الرأسمالية المتطورة جزءا لا يتجزأ من البناء البرجوازى الاحتكارى .

ولهذا نجد ان بعض الشركات الامريكية التى تستثمر اموالها في اسرائيل وتتطلع الى ان تتسرب عبرها الى القارة الافريقية مثلا تتالف من برجوازيين يهود وغير يهود ..

وعلى هذا الضوء يتضح ان حكام اسرائيل يشنون حملات تحريض على الاتحاد السوفييتى والشيوعية انما يقومون بدورهم انطلاقا من مصالح الصهيونية الاسرائيلية والعالمية من ناحية ومن مصالح الاحتكارات الراسمالية في الولايات المتحدة واوروبا الغربية .

وبرهنت الايام على ان حكام اسرائيل لارتباطهم بالصهيونية عامة وبالصهيونيين الامريكيين خاصة يرتبطون باشد المحافل الاحتكارية الامبريالية رجعية .. ولهذا نجدهم في جبهة واحدة مع القوى الامبريالية التى تحارب الانفراج الدولى والتعايش السلمى بين الانظمة الاجتماعية المختلفة .. وبالدرجة الاولى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة .

لقد نمت الصهيونية وهى تستمد قوتها من مصدرين جوهريين : تأييد البرجوازية الكبيرة في العالم الرأسمالى ـ وبشكل خاص في المرحلة الاخيرة البرجوازية اليهودية الامريكية .. وتاييد الدول الامبريالية الكبيرة ، في البداية بريطانيا .. والان الولايات المتحدة .

ولكنها في ظروف ازمتها الايديولوجية والسياسية .. وانسلاخ محافل واسعة من ابناء الطوائف اليهودية عنها .. يكتسب تأييد الامبريالية اهمية اكبر .

وهذا يفسر تأييد حكام الولايات المتحدة الواسع لسياسة حكام اسرائيل .. فهذا التأييد لا يعود فقط الى نشاط المنظمات الصهيونية ، على اهميته .. بل يعود بقدر كبير الى ان الامبريالية الامريكية تجد في حكام اسرائيل وسياستهم عاملا هاما في تحقيق اغراضها في الشرق الاوسط .

وبطبيعة الحال يجد حكام اسرائيل ، وهم يمثلون مصالح البرجوازية اليهودية الكبيرة ولهم مصالح مستقلة عن مصالح الامبريالية وان كانت ترتبط في ميادين واسعة وحاسمة ، يجد هؤلاء الحكام في المنظمات الصهيونية في الدول الرأسمالية ـ الامبريالية سندا وطيدا لهم في الميادين السياسي والاقتصادى .

الصهيونيــــة اليـــــوم

اتضحت ازمة الصهيونية في هذا المؤتمر اكثر من اى وقت مضى وهذا ما ابرزناه في المقال الاول ... واكدته المقالات التى عالجت المؤتمر وعقبت على نتائجه .

ومع ذلك فمن الخطأ الاستنتاج ان هذه الازمة، ومنها الازمة في اسرائيل، ان الصهيونية في الميادين الايديولوجى والعملى فقدت خطرها .. فهى خطيرة في الميادين وهى لا تزال بمنظماتها المتعددة وبتأييد الامبريالية لها اداة قوية لمحاربة الشيوعية والحركات القومية وخصوصا في العالم العربى .

كتب مانفرد جيرستندفلد تحت عنوان « المؤتمر الصهيونى ـ الا جدوى منه او خصب » يتعرض الى بعض المشاكل التى تواجهها الصهيونية في ميدان الهجرة والعلاقات بين اسرائيل والطوائف اليهودية في الشتات وقرر ان اهداف الصهيونية كما صاغها برنامج القدس لعام ١٩٦٨ (١) ثانوية وان على المنظمة الصهيونية العالمية ان تعمل في حدودها الممكنة وكمنظمة دمقراطية « بدون الادعاء المتعجرف بانها تحمل افكار التحرر القومى الراديكالية أو انها تنفذ رسالات مقدسة» («جروزلم بوست» ١٢ـ٣ـ٧٨) .

وهذا التوجه العملى بدون السفسطائية التى يحاول بعض الصهيونيين « التقدميين » الباس الصهيونية بها هو الذى يميز المنظمات الصهيونية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة ويشحنها بالخطر ويستنفر ضرورة مكافحتها ايديولوجيا وممارسة بلا هوادة .

(١) صادق عليه المؤتمر الصهيونى العالمى السابع والعشرون ونص على مركزية اسرائيل .. وعلى ضرورة الهجرة ونشر التعليم اليهودى بين مختلف الطوائف اليهودية .

تهانينـــا

* الى الصديق جمال عبود وعروسه بمناسبة الخطوبة . وألف مبروك .

محمد أبو رمال ـ الناصرة

* الى الصديقة سميحة ابو تايه وخطيبها عاطف شرارى بمناسبة الخطوبة . وألف مبروك .

شوقية عروق ـ الناصرة

* الى الرفيق عادل طه وزوجته بالمولودة الجديدة هيام .

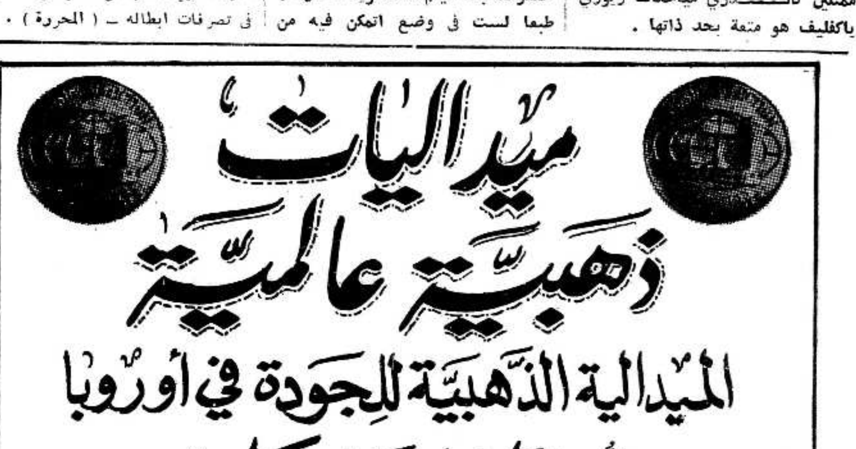
عبد القادر طه ـ باكو ، رومانيا

* الى الاخ (أبو ابراهيم) علي مطر والى صديقتنا العزيز ابراهيم بمناسبة المولود الجديد حسين . نتمنى له مستقبلا سعيدا وحياة هنيئة في ظل والديه .

أعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ فرع نحف

* الى الاخوة الزملاء بمناسبة تخرجهم من الجامعات الايطالية : غسان خورى (طرعان) وبسام بشارة (ترشيحا) وادوار شاهين (حيفا) وميلاد سجراوى (الناصرة) ونقولا فرح (حيفا) وعادل بربارة (عكا) ومصطفى نصار (عرابة) . ونتمنى لهم عملا ناجحا في خدمة شعبنا .

اتحاد الطلاب العرب في البلاد ـ فرع ايطاليا







الناصريون، بوحدة صف رائعة، يحبطون استفزاز كهانا الوقح

الناصرة — لمراسلنا — احبط سكان الناصرة ، يوم الثلاثاء استفزاز الراب المأفون ، العنصري مئير كهانا ، وذلك بوقوفهم بوحدة صف وبقيادة جبهتهم الدمقراطية على الشوارع المؤدية الى مقر البلدية وفي ساحتها وبالقرب من مدخلها الرئيسي وكلهم عزم وتصميم على منع هذا العنصري من تنفيذ خطته .

وكان اهالي الناصرة اخذوا يتوافدون الى مقر البلدية منذ ساعات الصباح ، زرافات ووحدانا من عمال وتجار واكاديميين وموظفين وطلاب ... وكم من عامل لم يذهب الى عمله في ذلك اليوم ! لقد شعر الجميع ان استفزاز هذا العنصري موجه ضد كل واحد منهم .

وكانت لحظة حماس رائعة عندما دخل ساحة البلدية اكثر من ١٠٠ طالب كوفد عن المدرسة الثانوية البلدية وتبعهم عدد مماثل من مدرسة « اورط » الصناعية الثانوية وهم يحملون الشعارات . فاستقبلهم الحاضرون بالتصفيق والهتافات . وبرز من بين الشعارات « يا كهانا ما بنلين ... نفدي ترابنا بالملايين » . وكانت اجراس التلفون تقرع ، منذ ساعات الصباح ، في مقر البلدية واعضاء مجالس الطلاب في شتى المدارس يسألون البلدية « هل ثمة حاجة للاضراب » ؟ ويعربون عن استعدادهم للمجيء لصد شلة كهانا ... وكانت لجنة المعارف البلدية تطلب اليهم متابعة الدراسة بهدوء وانتظام وتطمئنهم : « لقد قام اباؤكم واخوتكم بالواجب واكثر ». لكن رغم هذا حرصت المدارس على ارسال وفود عنها او ارسال برقيات استنكار ، خطية وشفهية ، كما فعل طلاب المدارس المعمدانية وطلاب مدرسة المطران .

وحتى عندما اصبح مؤكدا عدم مجيء كهانا وشلته لم يتفرق احد . لقد انتظر الجميع كلمة ادارة بلديتهم الدمقراطية وتوجيهها . فجاء قادة الجبهة واعضاء البلدية عن الجبهة ليحيوا الحضور وسط عاصفة من التصفيق . وتكلم الرفيق غسان حبيب فقال : « ها انتم بوقفتكم الكبيرة هذه قد اثبتم انكم على العهد وانكم ستصونون بلديتكم الدمقراطية بوحدة صفكم الرائعة وستحبطون كل استفزاز من كهانا ومن غيره ...» .

واضاف « نريد ان نخبر البوليس والحكومة ان هنالك مكانا ملائما لكهانا واضرابه وهو السجن او العصفورية » .

وانهى الرفيق غسان حبيب كلمته قائلا : « هنالك من يتساءل : هل يستحق عنصري موتور كل هذا الاهتمام ؟ لكن المسألة لا تتعلق بكهانا وزعرانه فحسب ... اذا ان هنالك مواقف مشتركة عدة بين كهانا ومسؤولين رسميين فيما يتعلق باضطهاد شعبنا والمؤامرة على وجوده ومستقبله . وقد يظن البعض ان اللحظة مواتية وبالذات في هذه الايام التي تشن فيها حكومة اسرائيل هجوما وحشيا على لبنان . ولكننا نعلنها وبوحدة صف : ان لا رحيل عن ارض الاباء والاجداد ولا تنازل عن مطلبنا في تحقيق حقوقنا القومية والمدنية » .

هذا وذكرت الصحف اليومية الصادرة اول امس الاربعاء ، ان سلطات البوليس ، التي عرفت جيدا ما يمكن ان ينتظر كهانا في الناصرة ، قد امسكته في الطريق الى المدينة واعادته الى حيث اتى . وذكرت شائعات اخرى ان البوليس اوقف كهانا في مدخل الناصرة تماما .

وجاءنا من مراسلنا البرلماني ان النائب توفيق طوبي قدم استجوابا الى وزير الداخلية والشرطة ، يوسف بورغ ، استفسر فيه عما اذا كانت تصريحات كهانا الداعية الى تهجير العرب عن وطنهم لا تشكل تجاوزا على القانون وعما اذا كانت لا توجد نية في تقديمه الى المحاكمة .

رسالة مفتوحة الى شبان عسفيا

من هو عدونا الحقيقي ؟

في الذكرى الاولى لاستشهاد كمال جنبلاط عمدت السلطات ، بواسطة عملائها المعروفين ، الى ضرب التقدميين العرب من الطائفة الدرزية بارسال فتيان مغرر بهم محشوة رؤوسهم بشعارات زائفة ضد لجنة المبادرة الدرزية والحزب الشيوعي لتخريب ذلك المهرجان المهيب .

لقد كانت السلطة عندنا طول حياتها ، ولا تزال ، ضد مبادىء جنبلاط الاشتراكية . مثلها مثل الامبريالية الامريكية والرجعية العربية . وقد تآمروا جميعا عليه وعلى قتله لانه كان يقف الى جانب شعبه وشعبنا الفلسطيني في محنته على ارض لبنان .

وانا آمل من كل قلبي ان يأتي يوم . ويعرف كل انسان منكم ان عدونا الحقيقي هو سياسة السلطة وعملائها ايا كانوا وان الجمهور الذي كان في الحفل ما هو الا صديقكم وفيه رفاقكم الحقيقيون لا المزيفون . وان هدف العنصريين والاذناب ليس الا الهاءكم عن مطالبكم القومية والاجتماعية .

زايد خنيفس
جامعة حيفا

استمرار الارهاب البوليسي في كفرقاسم للجم النضال المتصاعد ضد مصادرة الاراضي

كفرقاسم — لمراسلنا — داهمت شرطة بيتح تكفا ، مساء يوم الاثنين ، بيت المناضل عمر احمد حمدان (عصفور) ، عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الارض في المثلث وعضو اللجنة المحلية للدفاع عن الارض في كفرقاسم . واعتقلت احد ابنائه وليد (١٧ سنة) وهو طالب في الصف الحادي عشر . ثم قامت الشرطة بالانتقال الى معمل البلاستيك الذي يشتغل فيه الابن الاكبر نجيب (١٩ سنة) واعتقلته في مكان عمله .

وتحاول الشرطة اسناد تهمة حرق باص في كفرقاسم الى الاخوين المذكورين . وتشير الدلائل الى ان الامر كله مجرد ارهاب مقصود للضغط على والدهما عمر حمدان (عصفور) لثنيه عن نشاطه البارز في قيادة نضال ابناء قريته ضد مخططات مصادرة الارض في كفرقاسم ونشاطه في النضال العام ضد سياسة السلطة العنصرية قطريا ومنطقيا ومحليا . وقد جاء هذا الاجراء بعد قيام عمر حمدان بطرح قضية اراضي كفرقاسم امام الرأى العام في مؤتمر الناصرة الاخير لاحياء ذكرى يوم الارض وقيامه بالتحضير لاجتماع شعبي في كفر قاسم ، سيعقد اليوم الجمعة ٢٤ آذار ، باشتراك ممثلي اللجنة القطرية للدفاع عن الارض والمجلس المحلي في القرية.

ومن المعروف ان السلطة حاولت اخماد صوت اهالي كفرقاسم في الدفاع عن اراضيهم المهددة بالمصادرة بشتى الاستفزازات والاعمال الارهابية . فقد قامت قبل اكثر من شهر باعتقال الرفيق محمد داوود طه والسيد عبد الله نمر بحجة تعليق شعارات استفزازية في شوارع القرية . وذلك عندما كانت الشرطة تجرى المحاكمات ضد اصحاب الاراضي المهددة بالمصادرة في محاولة لكبح الاحتجاج في القرية ضد المحاكمات التعسفية . ثم عادت واطلقت سراحهما دون كفالة او اسناد تهمة . وتأتي الاعتقالات الاخيرة في كفر قاسم استمرارا لموجة الارهاب السلطوي المتزايدة في المثلث ازاء اقتراب الذكرى الثانية ليوم الارض الخالد والتي انعكست بالهجوم المسلح على اهالي جلجولية من قبل بعض سكان مستوطنة بني يمين المجاورة والهجوم البوليسي الارعن على طلاب ثانوية الطيبة .

ان اشتداد الهجوم البوليسي على ابناء قرانا ، وتصاعد الهجمة السلطوية على الجماهير العربية ، وعلى البقية الباقية من اراضيها لتدل على النوايا المبيتة ضد جماهيرنا العربية في اسرائيل .

اننا نطالب بالكف عن هذه الاستفزازات الحمقاء وايقاف الارهاب البوليسي الاسود . وليطلق سراح ابناء المناضل عمر حمدان فورا .

سلفيت تحتج على تعذيب مواطنيها في مركز شرطة طولكرم

القدس — لمراسلنا — قدم اهالي سلفيت عريضة احتجاج الى وزير الدفاع بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر بعد ان رفض حاكم طولكرم العسكري تسلمها لارسالها الى وزير الدفاع .

وتحتج العريضة التي وقعها عدد كبير من اعضاء بلدية سلفيت ووجهائها ورجالاتها على سوء معاملة الشرطة لاهالي القرية باستدعاء عدد منهم كل يوم تقريبا الى مركز شرطة طولكرم حيث « يتولى رجال الامن اهانتهم وضربهم بشكل لا انساني بحجة التحقيق معهم » .

ويقول موقعو العريضة ان القصد من هذا الانتقام العشوائي اذلال المواطنين .

ويطالبون بوقف هذه الاعمال التي تتنافى مع ابسط الحقوق الانسانية .

وجدير بالذكر ان المرحوم احمد دحدول من سلفيت كان لقي حتفه في نيسان ١٩٧٤ تحت ضرب رجال الامن في سيارة عسكرية في الطريق الى مركز شرطة طولكرم .

كلمة الاتحاد — بقية

وهذا اذاعه سكرتير عام الامم المتحدة في اثناء جولته في المنطقة ..

وفي مقابل هذا رفض حكام اسرائيل ان يتزحزحوا عن مواقفهم المتصلبة وأكدوا انهم لن يفاوضوا منظمة التحرير حتى لو اعترفت باسرائيل ..وقال احدهم ان ميدان القتال هو مكان اللقاء الوحيد بين الطرفين .

من الصعب جدا اقناع الرأي العام العالمي بمزاعم حكام اسرائيل .. ولكن من الصعب بل من المستحيل القضاء على وجود شعب كالشعب الفلسطيني او التنكر بنجاح ، على المدى البعيد ، لحقوقه القومية الراسخة ..

وهذا هو درس جديد تلقنه الاحداث لحكام اسرائيل بعد غزوتهم الشرسة على الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان .

من قرارات الدورة العاشرة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

لنصد معا الهجوم على الحريات الدمقراطية

تشير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، بقلق ، الى ان حكومة بيغن تشدد هجومها على الحريات الدمقراطية وتشجع اساليب الضغط والارهاب والقمع ضد القوى الدمقراطية وضد نضال العاملين والمواطنين العرب في اسرائيل .

وتقوم الحكومة بوضع اناس ذوى ميول معادية للدمقراطية في مناصب عالية في اجهزة الدولة ، ولا سيما في جهاز التعليم والمؤسسات العاملة في الدعاية السياسية . كما تعمل الحكومة على تصفية كل نفوذ للعاملين الدمقراطيين في الاذاعة والتلفزيون ، فقد عينت ادارة جديدة للتلفزيون أكثريتها من جماعة اسرائيل الكبرى وذلك حتى لا تتكرر حادثة من نوع بث فيلم « خربة خزعة » .

وتعد الحكومة سلسلة من القوانين الرامية الى تقليص الحريات الدمقراطية ، مثل اقتراح اعطاء صبغة قانونية تلقائية للاعترافات التي أعطيت في الشرطة ، مع انه تتزايد وقائع ابتزاز هذه « الاعترافات » بالتهديد والاحتيال والتعذيب الوحشي . كما يحضرون اقتراحات أخرى لتعديلات معادية للدمقراطية في « قانون أمن الدولة » يوسعون بموجبها الصلاحيات التعسفية للسلطات في تنفيذ الاعتقالات الادارية وغير ذلك .

كذلك يعد لهجوم واسع ضد حقوق العمال وخصوصا ضد حرية الاضراب . وقد أعدت الحكومة قانونا للتحكيم الالزامي يقصد به سلب سلاح الاضراب من العاملين .

وتشن ، في الآونة الاخيرة ، حملة هوجاء معادية للدمقراطية لالغاء شرعية الحزب الشيوعي . أما منظم الحملة فهو المحتال العالمي عضو الكنيست بلاتو شارون المطلوب لشرطة فرنسا بتهم احتيال واسعة النطاق .

وفي الحملة ضد الحزب الشيوعي الاسرائيلي يستخدم بلاتو شارون كبوق للاوساط الفاشية التي تؤثر ألا تظهر علانية في الوقت الحاضر . وتحاول هذه الاوساط الفاشية ، عن طريق نشر أكاذيب حقيرة ضد الحزب الشيوعي وضد كتلة الجبهة الدمقراطية في الكنيست ، ان تسمم الجو حول قوى السلام والدمقراطية الاساسية ، وأن تكتسب شعبية بفضل التضليل الفاشي .

وتدعو اللجنة المركزية جميع قوى الدمقراطية في البلاد لصد هجوم حكومة اسرائيل على الحريات الدمقراطية وحقوق العاملين ولرفع اصواتها ضد الهجوم الفاشي على شرعية الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

لمناسبة تجديد اتفاقيات العمل الجماعية

التضامن مع كفاح العاملين دفاعا عن قضاياهم ضد هجوم الحكومة وأصحاب العمل

تشير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمزيد من الخطورة الى أن سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية المسماة « بالانقلاب الاقتصادي » ليست الا سياسة متطرفة معادية للعمال لمصلحة المتمولين الكبار الذين يجمعون ثروات طائلة بكل الوسائل ، الشرعية وغير الشرعية . فالاسعار والضرائب ترتفع بدون توقف . بينما تنخفض قيمة العملة ، وتصاب أجور العاملين الحقيقية بأشد الاضرار .

ان حكومة بيغن — ايرليخ تعمل على تجميد الاجور وتهدد العمال بالفصل . وفي الوقت نفسه تعلن وزارة المالية تخفيض ضريبة الشركات عن المصانع المؤهلةبنسبة ١٠ بالمئة وعن الشركات الصناعية بنسبة ٢٠٪ .

ولم تعد تقيم أود عائلات العاملين أجورهم المتناقصة ازاء التضخم المحلق ومستوى المعيشة المنخفض باستمرار . وقد تدنت أجور بعض العاملين حتى عما تدفعه الشؤون الاجتماعية للمعوزين .

وفي هذا الوضع يشتد نضال العاملين .

ان تصريح وزير المالية عن ان العمال طفيليون وتهديده بتحطيم اضراب البحارة واقفال المصانع وباستخدام المحاكم وأوامر التجنيد والقيود ضد العمال وباعداد قانون للتحكيم الالزامي في نزاعات العمل لضرب تنظيم العمال وحقهم في النضال لنيل مطالبهم العادلة — كل هذا بمثابة اعلان حرب على العمال تشنها حكومة بيغن — ايرليخ . ولقد قابل العمال هذا بغضب . فهم لن يخافوا . بل سيشددون كفاحهم ووحدتهم بغض النظر عن الآراء السياسية والانتساب الحزبي في سبيل الدفاع عن اجورهم وحقوقهم .

ان سياسة قيادة الهستدروت التي لا تتجاوب مع احتياجات العمال ومطالبهم وقرارها بالمطالبة بعلاوة تتراوح بين ١٠ — ١٥٪ فقط ، لهي مخيبة للآمال . بينما يطالب جمهور العاملين بعلاوة تتراوح بين ٤٠ — ٥٠٪ او اكثر .

ان اللجنة المركزية تدعو العمال الى تشديد نضالهم لتحقيق زيادة الاجور والى مطالبة الهستدروت بان تنظم كفاح العمال بالاجتماعات والاضرابات الانذارية والمظاهرات ، من اجل الانتهاء بسرعة من توقيع اتفاقيات العمل وتلبية مطالب العمال التي تتلخص فيما يلي :

* توقيع اتفاقيات لمدة سنة واحدة فقط .
* دفع علاوة لا تقل عن ٤٠ بالمئة من الاجور لجميع العاملين وتلبية المطالب المعينة حسب الفروع والمصانع .
* دفع علاوة غلاء كاملة اي بنسبة ١٠٠٪ للجدول .
* دفع علاوة غلاء في كل مرة يرتفع فيها الجدول ثلاث نقط او اكثر .
* تعيين حد ادنى للاجور بنسبة ٥٠ بالمئة من معدل الأجور العام وربطه بجدول الغلاء .
* مساواة الظروف الاجتماعية لعمال الانتاج مع تلك السائدة في فرع الخدمات .
* ضمان تقاعد شامل لجميع العاملين مع ضمان التعويضات .
* دمج مركبات الاجرة جميعها مثل البريميا والعمل الاضافي والمنح في حساب الدفع للتقاعد والعطلة ومقابل المرضية والتعويضات الخ ...
* منع فصل العاملين او طردهم .
* الغاء كل تمييز في الاجور وظروف العمل والترقي على اساس القومية او الطائفة او الجنس .

وتعرب اللجنة المركزية عن تضامنها مع البحارة المضربين ومع عمال الصيانة في مطار اللد ومع جميع العمال الذين تعرضوا لهجوم حكومة بيغن . وتدعو اللجنة المركزية العمال الى مقاومة التحكيم الالزامي وطرد العمال والى صد هجوم الحكومة واصحاب العمل على مستوى معيشتهم بوحدة صف .

لتلغ محاكمة ليبرخت وبسخاليس

وتندد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باعتقال الصحفيين الشيوعيين هانس ليبرخت وبنياتس بسخاليس وتقديمهما للمحاكمة . ان اعتقالهما وتقديمهما للمحاكمة بموجب « قانون امن الدولة » انما هي اجراءات ضد حرية الصحافة وجزء لا يتجزأ من الهجوم المتزايد على الحريات الدمقراطية وعلى حقوق المواطن والانسان في اسرائيل ، وانما يقصد بالمحاكمة ارهاب الصحفيين الذين يكتبون ضد سياسة الاحتلال والذين يؤيدون السلام العادل الذى يحترم حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وتدعو اللجنة المركزية الصحفيين ورجال القانون وكل من تعز عليه قضية الدمقراطية وحقوق الانسان في اسرائيل الى المطالبة بالغاء محاكمة الصحفيين هانس ليبرخت وبنياتس بسخاليس .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا